

أطلس الأديان

الإسلام

الإسلام

قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اَخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اَخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿البقرة: ٢١٣﴾

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو داود، أخبرنا همام عن قتادة عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان بين نوح وادم عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق، فاختلَفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، قال: وكذلك هي في قراءة عبد الله ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا)). ورواه الحاكم في مستدركه من حديث بندار عن محمد بن بشار ثم قال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، كذا روى أبو جعفر الرازي عن أبي العافية عن أبي بن كعب أنه كان يقرؤها ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)) وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ)) جميعاً فاختلَفوا فبعث الله النبيين ((كان أول نبي بعث نوحاً، وهكذا قال مجاهد، كما قال ابن عباس أولاً. وقال العوفي عن ابن عباس ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)) يقول: كانوا كفاراً فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين والقول الأول عن ابن عباس أصح سنداً ومعنى، لأن الناس كانوا على ملة آدم حتى عبدوا الأصنام، فبعث الله إليهم نوحاً ﷺ، فكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٢٥١.

تبدأ قصة الإسلام منذ أن خلق الله آدم - ﷺ - حيث خلقه الله بيده الكريمة من طين، ونفخ فيه من روحه، وعلمه أسماء الأشياء، وأمر الملائكة أن يسجدوا لآدم؛ قال القرطبي: واختلف الناس في كيفية سجود الملائكة لآدم بعد اتفاهم على أنه لم يكن سجود عبادة؛ فقال الجمهور: كان هذا أمراً للملائكة بوضع الجباه على الأرض، كالسجود المعتاد في الصلاة؛ لأنه الظاهر من السجود في العرف والشرع؛ وعلى هذا قيل: كان ذلك السجود تكريماً لآدم وإظهاراً لفضله، وطاعة لله تعالى، وكان آدم كالقَبْلَةَ لنا. ومعنى «لآدم»: إلى آدم؛ كما يقال صلى للقَبْلَةَ؛ أي إلى القبلة. أما الشيطان؛ فأهبطه الله من ملكوت السماوات، وأخرجه ذليلاً مدحوراً، وقضى عليه باللعنة، والشقاء، والنار. ثم بعد ذلك خلق الله من آدم زوجه حواء؛ ليسكن إليها، ويأنس بها، وأمرهما أن يسكنا دار النعيم الجنة التي فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر وأخبرهما - سبحانه - بعد آوة إبليس لهما، ونهاهما عن الأكل من شجرة من أشجار الجنة؛ ابتلاءً وامتحاناً؛ فوسوس لهما الشيطان، وزين لهما الأكل من تلك الشجرة الخبيثة، قال تعالى: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ * قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿الأعراف: ١٩ - ٢٣﴾

هكذا كانت النهاية المؤلمة بعد أن استجاب آدم وحواء لإغواء الشيطان قال ابن كثير: فأهبط آدم وحواء من الجنة وكانا يأكلان منها رغداً، فأهبط إلى غير رغد من طعام وشراب، فعلم صنعة الحديد وأمر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى إذا بلغ حصد، ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم أكله، فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ. ورغم ذلك فإن آدم وحواء كانا على الإسلام حيث يعتبر آدم أول الأنبياء على هذه الأرض حتى بدأ الانحراف العقدي في عهد نوح عليه السلام فأرسل الله - سبحانه وتعالى - نوحاً عليه السلام أول رسله إلى أهل الأرض ثم توالى بعد ذلك دعوات الأنبياء والرسل عليهم السلام في أقوامهم حتى كانت دعوة إبراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ أَحْبَابًا وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَإِيتَانَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ثم كانت النبوة في ذريته من بعده في ابنه: إسماعيل وإسحاق ثم كانت في ذرية إسحاق. ومن اعظم الأنبياء من ذرية إسحاق؛ يعقوب، ويوسف، وموسى، وداود، وسليمان، وعيسى - عليهم السلام -. ولم يكن بعد عيسى نبي من بني إسرائيل. وبعد ذلك انتقلت النبوة إلى فرع إسماعيل؛ حيث اصطفى الله - عز وجل - محمداً - صلى الله عليه وسلم - ليكون خاتماً للأنبياء، والمرسلين، حيث ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ» فالإسلام في الجملة دين التوحيد الذي أنزله الله على رسوله محمد ابن عبد الله الهاشمي القرشي أوحاه الله - سبحانه وتعالى - إلى رسله، رسالة سماوية خاتمة للبشرية، وقد جاء بعد اليهودية والنصرانية مصداقاً لما بين يديه من التوراة والإنجيل، متضمناً كل أسباب السعادة في الدنيا والآخرة. وهو خاتم الأديان السماوية جميعاً وجوهرها وروحها. وجاء لمعالجة كل ما يتعلق بالمجتمع من أمور دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية، فهو دين ونظام حياة، وهو تشريع سماوي عام، كما أنه دين التيسير والتخفيف ورفع الحرج عن العباد. ومن أجل عبادته سبحانه وتعالى خلق الثقلين: الجن والإنس قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) . الذاريات: ٥٦.

في ضلال آية

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾
آل عمران: ٨٥، أي من سلك طريقاً سوى ما شرعه الله، فلن يقبل منه:

﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾
آل عمران: ٨٥، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « تجأ الأعمال يوم القيامة، فتجأ الصلاة فتقول: يارب، أنا الصلاة؛ فيقول إنك على خير؛ وتجأ الصدقة فتقول: يارب، أنا الصدقة فيقول إنك على خير، ثم يجأ الصيام فيقول: يارب، أنا الصيام، فيقول: إنك على خير، ثم تجأ الأعمال كل ذلك يقول الله تعالى: إنك على خير، ثم يجأ الإسلام فيقول: يارب، أنت السلام وأنا الإسلام، فيقول الله تعالى: إنك على خير، بك اليوم أخذ وبك أعطى،

قال الله في كتابه ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾
آل عمران: ٨٥



وتعتبر الديانة الإسلامية في عالم اليوم إحدى أكبر الديانات، وأكثرها انتشاراً. فالمسلمون اليوم حوالي البليون ونصف البليون نسمة، موزعون بين أجناس وقوميات وثقافات عدة، ممتدة من جنوبي الفلبين في آسيا إلى نيجيريا في غربي إفريقيا، رابطهم الوحيد عقيدتهم الإسلامية. وهناك حوالي ١٨٪ من المسلمين يعيشون في العالم الغربي. كما أن إندونيسيا تضم أكبر مجموعة إسلامية، في حين أن المسلمين يشكلون الغالبية من سكان منطقة الشرق الأوسط، وكذلك منطقة شبه القارة الهندية، وجنوب شرقي آسيا، وأماكن شاسعة من إفريقيا. وهناك أقليات إسلامية لا يستهان بها في ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي سابقاً وفي الصين. وكذلك في الأمريكتين، وأوروبا غربيها وشرقيها ووسطها.

مصادر الشريعة: امتازت الشريعة الإسلامية بمجموعة من الخصائص العديدة لأنها من عند الله سبحانه وتعالى **فمصدرها الأول** القرآن، **ومصدرها الثاني** السنة، **ومصدرها الثالث** الإجماع؛ وهو اتفاق المجتهدين من المسلمين بعد وفاة النبي على حكم شرعي، **ومصدرها الرابع** القياس؛ وهو إعطاء مسألة لم يُنص على حكمها حكم مسألة مماثلة لها قد نُص على حكمها لاشتراكهما في العلة. **ومن المصادر أيضاً** الاستحسان؛ وهو ترجيح الاجتهاد الخفي على الاجتهاد الظاهر لدليل أقوى منفعة أو دفع مضرة مما سكت عنه الشارع، لكنه أمر بمثله، **والعرف** الصحيح؛ وهو ما اعتاده الناس وساروا عليه من قول أو فعل أو ترك ولا يصطدم مع الشرع. وكذا **من المصادر المصلحة الرسالة**؛ وهي تحقيق المحافظة على مقصود الشارع من جلب منفعة أو دفع مضرة فيما سكت عنه الشارع، لكنه أمر بمثله.

وهناك **نوعان** من مصادر الشريعة: **مصادر أصلية ومصادر تبعية**؛ **المصادر الأصلية:** وهي **كتاب الله تعالى:** القرآن الكريم **وسنة** نبيه عليه الصلاة والسلام. والقرآن الكريم كتاب الله المنزل على رسوله محمد، والمنقول إلينا بالتواتر، وقد يعرف بأنه كلام الله المعجز.

أما **السنة** فهي ما صدر عن رسول الله، من قول أو فعل أو تقرير أو سكوت سوى القرآن. انظر: السنة. المصادر التبعية. إن لم يوجد الحكم في القرآن والسنة، فلمجتهد أن يستنبط الأحكام المطلوبة في ضوء قواعد الشريعة وأصولها مما يطلق عليه المصادر التبعية وهي:

الإجماع. ومعناه في اللغة، العزم على الشيء، والتصميم عليه، وفي الاصطلاح: اتفاق المجتهدين المسلمين، بعد وفاة رسول الله على حكم شرعي. والأصل فيه قوله ﷺ: (إن الله تعالى قد آجار أمتي أن تجتمع على ضلالة) حديث حسن، خرجه ابن أبي عاصم في السنة، عن أنس. **والإجماع نوعان:** إجماع صريح وإجماع سكوتي. **أما الصريح** فهو أن يبدي بعض المجتهدين رأيه في واقعة أو قضية ثم يعرضه على جميع المجتهدين فيقره عليه صراحة، وأما السكوتي فهو أن يبدي بعض المجتهدين رأيه في قضية ثم يعرضه على جميع المجتهدين أو ينتشر الرأي بينهم في زمانهم فلا يقره أحد ولا ينكره أحد وإنما يسكت الجميع. وهناك من ينكر حصول الإجماع لصعوبة ذلك، وهناك من يقبله في عهد الخليفين أبي بكر وعمر فقط، نظراً لاجتماع الصحابة. أما بعد ذلك فلا يسلمون بوقوع الإجماع لصعوبته. وهناك من يقبل الإجماع الصريح دون السكوتي، ويتفق جمهور العلماء على قبول النوعين مستدلين بأنه لا يتصور من الصحابة أو المجتهدين سكوت على خطأ. كما أن من العلماء من قال إن الإجماع الصريح دلالة قطعية بخلاف السكوتي فدلالته ظنية.

القياس من المصادر التبعية ويعني في اللغة التقدير والمساواة، وفي الاصطلاح: إلحاق مسألة لا نص على حكمها بمسألة ورد نص بحكمها، في الحكم، وذلك لتساوي المسألتين في علة الحكم أو سببه. يتصرف عن الموسوعة العربية العالمية الإلكترونية.

الديانة الإسلامية

**جنوب الجزيرة العربية :**

عند مولد المصطفى ﷺ، كان الأحباش النصارى، قد استولوا على أرض اليمن، وانتهى الصراع بينهم وبين قوم تبع (حمير) بانتصار النصارى عليهم ، مما أدى إلى ظهور حركات المقاومة ضد الحكم الحبشي، وزادت هذه المقاومة على يد سيف بن ذي يزن؛ الذي ناصره الفرس المجوس . وقد حكم الفرس البلاد حكماً مباشراً بعد مقتل ابن ذي يزن ، وبقوا في البلاد حتى ظهور الإسلام ودخول هذا الجزء في نطاق الدولة الإسلامية .

الحجاز :

كانت القبائل العدنانية تحكم معظم الحجاز ومن أبرزها قريش صاحبة السلطة الزمنية والدينية في مكة، وتقيف في الطائف، بينما تسيطر القبائل القحطانية كالأوس والخزرج على يثرب (المدينة)، وهذا يعني أن هذا الجزء من الجزيرة العربية لم يخضع تحت سلطة أجنبية .

العراق :

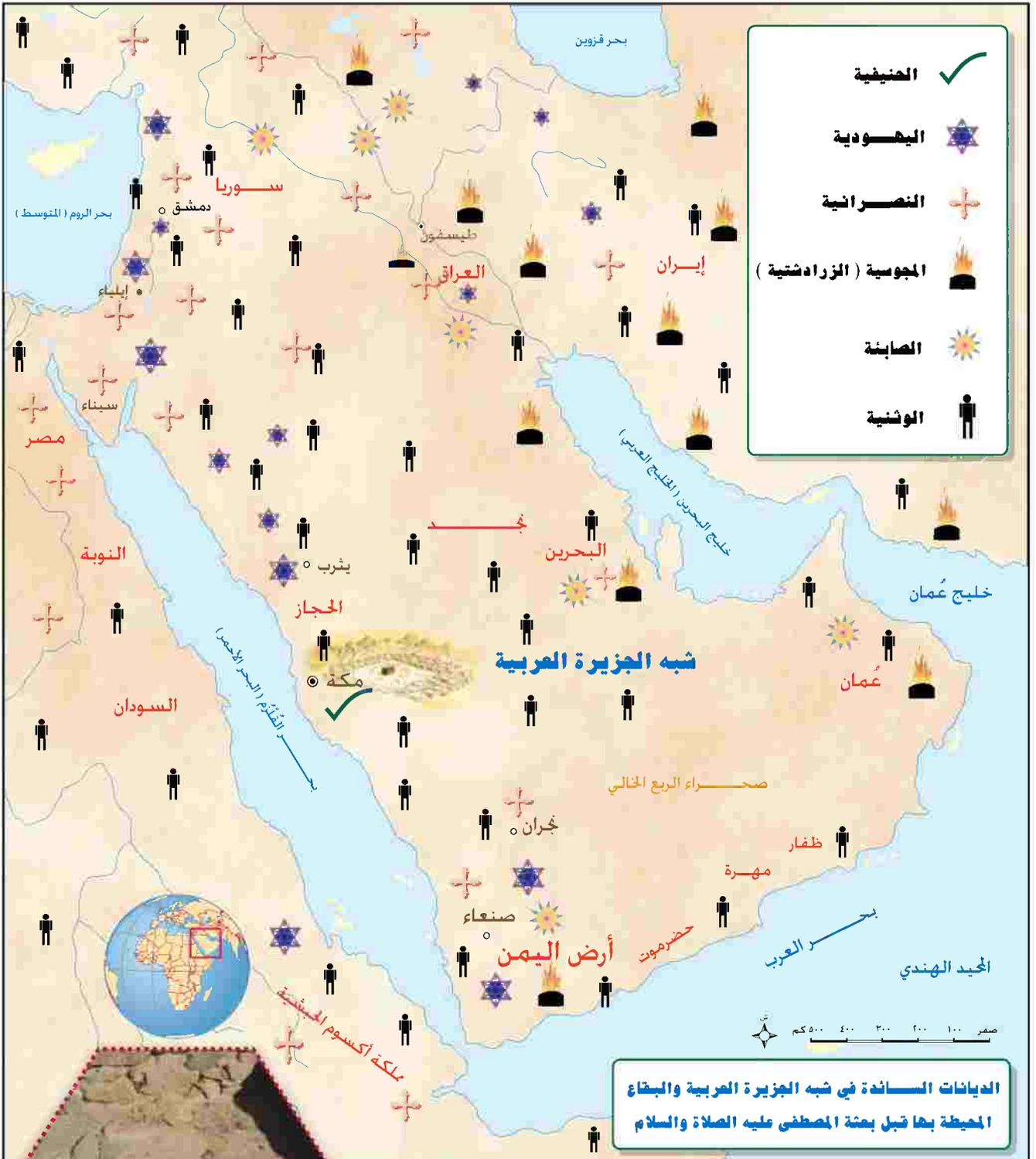
كان تابعاً للدولة الفارسية الساسانية؛ وكان المناذرة العرب (ملوك الحيرة) مواليين لدولة الفرس .

بلاد الشام :

كانت الدولة الرومانية (البيزنطية)؛ تسيطر على تلك المنطقة علماً بأن السلطة الفعلية في الأجزاء الجنوبية كانت بيد ملوك دولة الغساسنة، وقد كانت الدولتان في نزاع مستمر مع الفرس والمناذرة . بقي الوضع السياسي على هذا المنوال حتى تم الفتح الإسلامي في عهد الخليفين الراشدين (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) .

باقي أجزاء الوطن العربي :

كانت هذه الأجزاء تحت النفوذ الروماني (البيزنطي)، مع وجود أمراء محليين . وكانت الأوضاع فيها غير مستقرة حتى مجيء الإسلام . وتم فتح مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أما باقي الأجزاء فقد فتحها الخلفاء الراشدون والأمويون على التعاقب . (انظر سلسلة أطالس تاريخ الخلفاء الراشدين للمؤلف) .



أحد الأماكن التي كانت تذبج فيها القرابين للآلهة في قصر الحمراء بتيمااء والتي تعود إلى الألف الأول ق . م .

البدع الدينية في الجاهلية

البحيرة الناقة تشق أذنها وتترك فلا تترك ولا يشرب لبنها إلا أن يسقوها حنيفةً.

الحام (الحامي) جمع حوم هو الجمل إذا بلغ حداً معيناً من النتاج يحمون ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ويتركونه للقاح.

الاستقسام بالأزلام ثلاثة أقذاح كتب على أحدها أمرني ربي، والثاني نهاني، والثالث لا يكتب عليه شيء، وتستخدم لأنهم يطلبون معرفة ما قسم لهم.

الوصيلة الشاة تتسم بأن تلد عشر إناث في خمسة بطون ليس بينهم ذكر، ثم ولدت فالذكور هم دون إناثهم إلا أن يولد ميتاً، فإنهم يشركون فيه إناثهم فيأكلونه جميعاً.

الطواف الخاطئ الطواف في ثياب عصى الله فيها الحمس، فإن لم يجد ثوباً طاف عرياناً وكذلك المرأة وتستر فرجها.

السائبة الناقة تسيب أي تترك للآلهة في نذر أو غيره كمجرد التقرب فلا يركب ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها.

النسيئ تأخير حرمة شهر محرم إلى صفر من أجل استحلال القتل حرمة للشهر الحرام واضحاً بها يطلق عليهم (النساء).

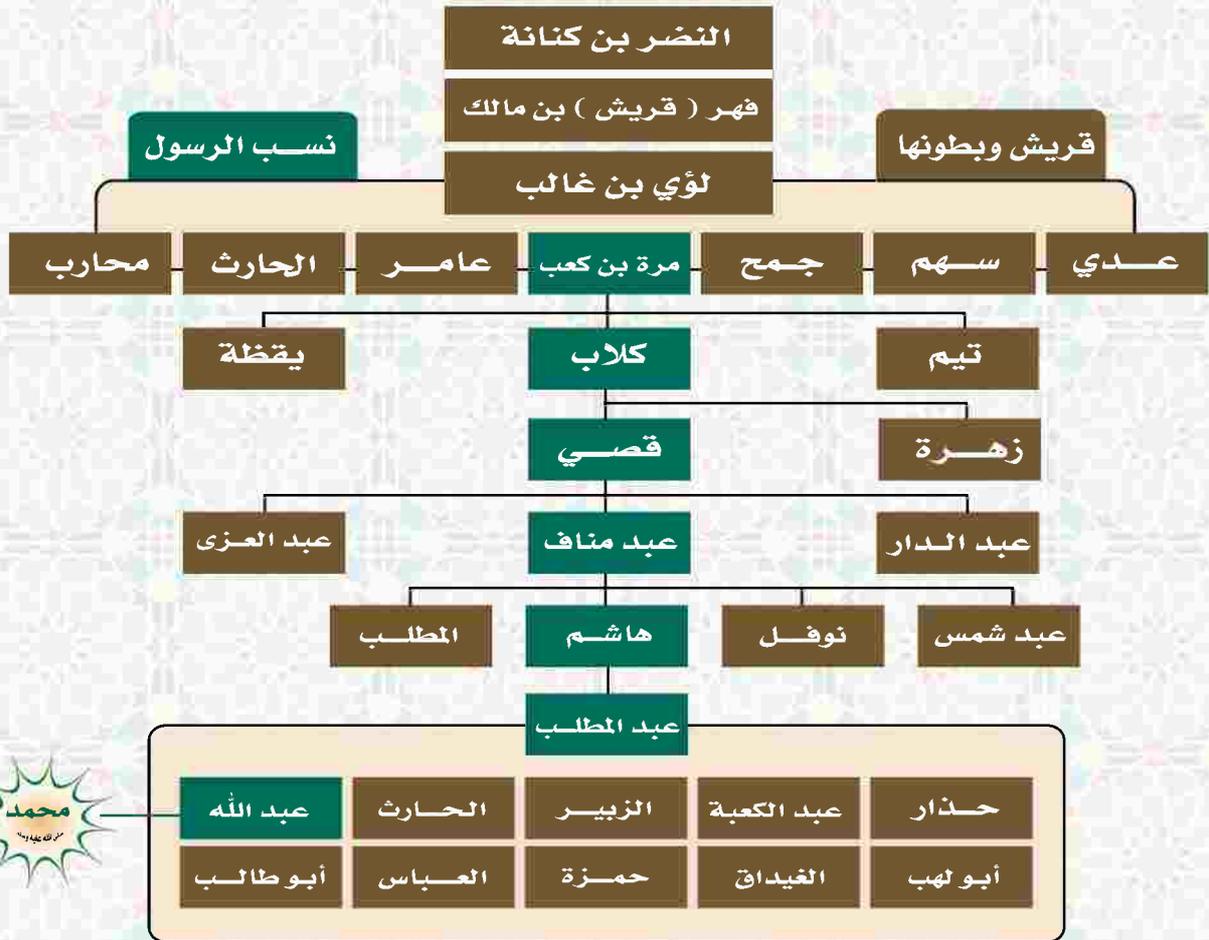
الوقوف في الحج الوقوف في الحج بمزدلفة دونعرفة ويقوم به الحمس (المتدينون) من أشراف مكة؛ أما سائر العرب فإنهم يقضون بعرفات ولا يسمح أن يقفوا بمزدلفة.

قبيلة قريش

قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم أبيهم فليل لهم قريش على ما ذهب إليه جمهور النسابين، وذهب آخرون إلى أن قريشاً هو فهر بن مالك بن النضر فلا يقال قريش إلا لمن كان من ولد فهر، ورجحه جماعة بل قد قيل أن قريشاً اسم لفهر، وإن فهر لقب عليه وزعم المبرد أن هذه التسمية إنما وقعت لقصي بن كلاب، ثم اختلف في سبب تسمية قريش فروي عن ابن عباس أن النظر كان في سفينة فطلعت عليهم دابة من دواب البحر يقال لها قريش، فخافها أهل السفينة فرماها بسهم فقتلها وقطع رأسها وحملها معه إلى مكة. وقيل لغلبة قريش وقهرهم سائر القبائل، كما تقهر هذه الدابة سائر دواب البحر وتأكلها، وقيل أخذاً من التقريش وهو التجمع، سمو بذلك لاجتماعهم بعد تفرقهم، وقيل لقرشهم عن حاجة المحتاج وسد خلته، وقيل من التقاريش وهو التجارة، ثم أن قريشاً على قسمين: قريش البطاح، وقريش الظواهر؛ فقريش البطاح ولد قصي بن كلاب وبنو كعب بن لؤي. وقريش الظواهر من سواهم، وقد صار من قريش إلى زمن الإسلام عدة قبائل:

وهم بنو لؤي بن غالب، وبنو عامر بن لؤي، وبنو عدي كعب بن لؤي، وبنو سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب ابن لؤي، وبنو جميع، وبنو مخزوم، وبنو تيم بن مرة، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو أسد بن عبد العزى، وبنو عبد الدار، وبنو نوفل، وبنو المطلب، وبنو أمية، وبنو هاشم ثم تفرق من هؤلاء بطون الإسلام، وهم بطون كثيرة.

القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .



رحلة الشتاء والصيف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۖ إِذْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
 ۖ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
 مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۚ سُورَةُ قُرَيْشٍ

كانت لقبيلة قريش العربية في مكة المكرمة رحلتان للتجارة في العام :
 الأولى .. رحلة الشتاء من مكة إلى اليمن وحضرموت .
 الثانية .. رحلة الصيف من مكة إلى الأراضي الشامية .
 وكانست قريش في هاتين الرحلتين؛ تتزود بأصناف عدة من أطياب الطعام
 والبخور والنفاب . مما كان يدر عليها أرباحاً طائلة وخير كثير . وهم آمنون
 مطمئنون بهذه النعمة العظيمة، والمكانة العالية بين القبائل ! . فنزلت
 سورة قريش مذكرة لهم بذلك .

خطوط التجارة البحرية
 ← حط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز
 ← حط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .



شبه الجزيرة العربية

حضرموت

إلى الهند

(البحر العربي)

أرض اليمن

صنعاء

الحديدة

تعز

الخما

ج فرسان

أبها

جهران

بيشة

القينفية

الليث

الشعبية

مكة المكرمة

قريش

جدة

بدر

بئرب

(المدينة النبوية)

تيماء

الغلا

وادي النخري

صياء

السبع

أرض مدين

أيلة

معان

إيلياء

بصرى

دمشق

حماة

حمص

بيروت

بحر الروم (المتوسط)

ح آسيا

إلى العراق

دومة الجندل

سبأ

أملح

الوحي

أرض الشام

إلى الهند

البحر العربي

حط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز

حط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .

خطوط التجارة البحرية

← حط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز

← حط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .

خطوط التجارة البحرية

← حط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز

← حط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .

خطوط التجارة البحرية

← حط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز

← حط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .

خطوط التجارة البحرية

← حط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز

← حط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .

خطوط التجارة البحرية

← حط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز

← حط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .

خطوط التجارة البحرية

← حط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز

← حط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .

خطوط التجارة البحرية

← حط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز

← حط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .

خطوط التجارة البحرية

← حط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز

← حط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .

خطوط التجارة البحرية

← حط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز

← حط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .

خطوط التجارة البحرية

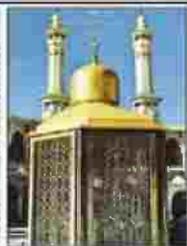
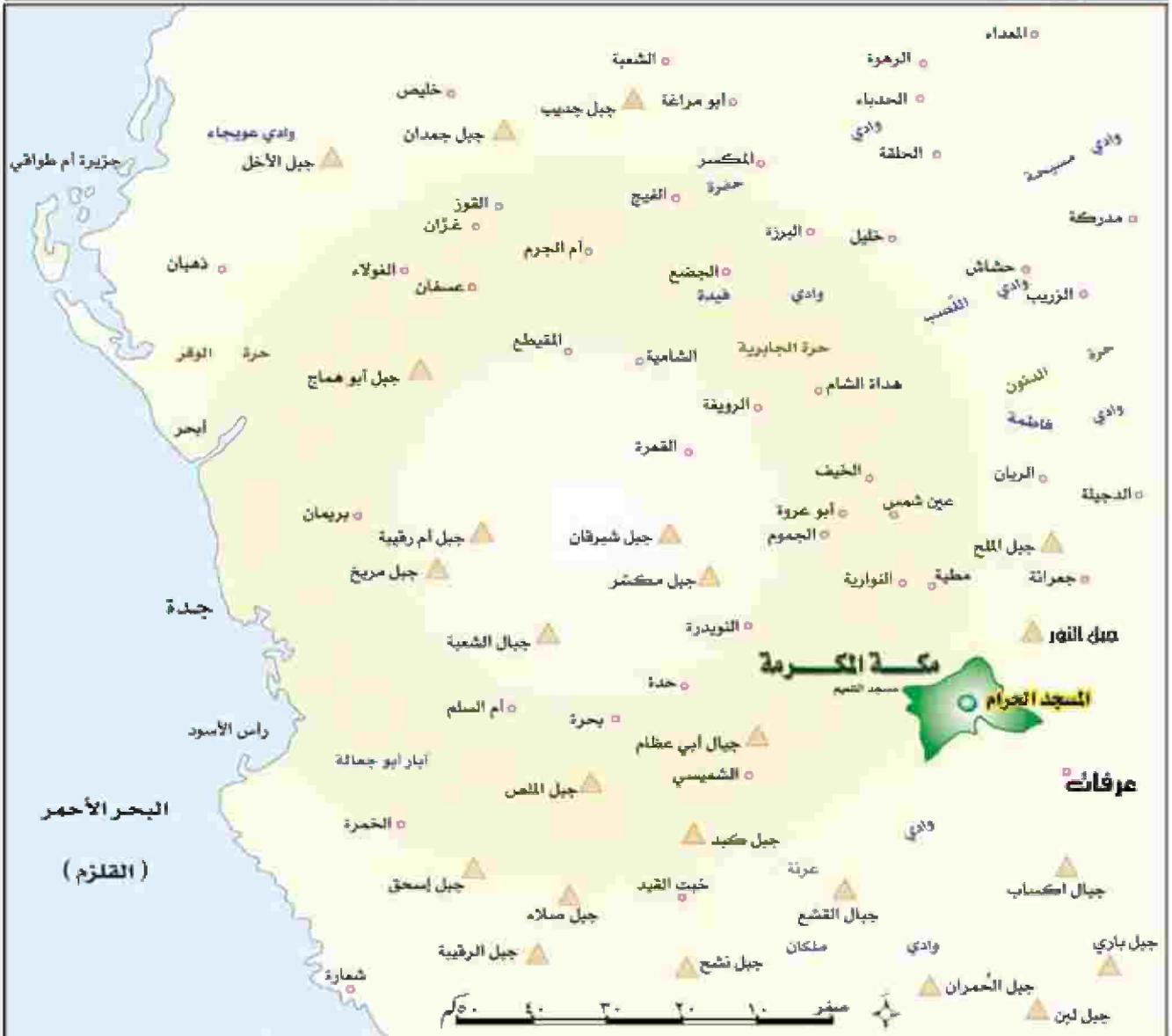
← حط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز

← حط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .

خطوط التجارة البحرية



مكة المكرمة وما جاورها



من مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى إرهاصات النبوة

١ المولد الشريف

ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة في دار أبي طالب يوم الاثنين ١٢ / ربيع الأول / عام الفيل، الموافق لعشرين من شهر إبريل عام ٥٧٠ م وقيل عام ٥٧١ م عن ابن عباس قال: « ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين واستنسى يوم الإثنين . وتوفي يوم الإثنين، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الإثنين، وقدم المدينة يوم الإثنين، وربع الحجر الأسود يوم الإثنين، رواه أحمد . »

خريطة المولد الشريف إلى مقدمات النبوة

٣٨ مقدمات النبوة

أولاً : نفوره من الأوثان ومن حياة اللهو منذ طفولته .
ثانياً : تحننه في غار حراء الليالي ذوات العدد .
ثالثاً : أول ما بدئ به الوحي: الرؤيا الصادقة عن عائشة قالت: أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، (كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ...) البخاري .

٢ نشأته الأولى

توفي والد الرسول صلى الله عليه وسلم وأمه حامل به لشهرين، وقد عاش طفولته في بني سعد عند مرضعته حليلة السعدية . وفي الثانية وقيل الثالثة من عمره حدثت له حادثة شق الصدر . قال الحلبي: وهي السنة الثالثة من مولده شق صدره الشريف عند ظنره حليلة رضي الله تعالى عنها، وقيل كان في الرابعة، وفيها ولد أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بمنى. السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٤٥٥ .

٣٥ وضع الحجر الأسود

اختلفت بطون قريش فيما بينها، في من يضع الحجر الأسود مكانه بعد الإنتهاء من بنائها، وبعد أخذ ورد، ارتضوا محمداً ﷺ حكماً لذلك فأشار عليهم بحنكته أن يسهم الجميع من زعماء قريش في وضعه فبذلك حل المعضلة ﷺ.

٤ العودة به إلى والدته

في أواخر هذه السنة عادت به مرضعته حليلة السعدية إلى أمه أمنة بنت وهب، حيث استقر مقامه صلى الله عليه وسلم عندها. قال ابن القيم: ثم أرضعته حليلة السعدية بلبن ابنتها عبد الله أخي أنيسة، وجدامة، وهي الشيماء أولاد الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي، زاد المعاد في هدي خير العباد . ج ١، ص ٥٥ .

٢٥ الزواج الميمون

سافر عليه ﷺ في تجارة لخديجة إلى بلاد الشام مرة ثانية، وبعد رجوعه تزوج منها؛ فأنجبت له: القاسم وعبد الله، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم جميعاً؛ إلا أن القاسم وعبد الله توفيا قبل بعثته ﷺ.

٦ كفاة جده عبد المطلب

توفيت والدته بالأبواء بين مكة والمدينة أثناء رجوعها معه ﷺ من زيارة أخوال جده عبد المطلب ودفنت فيها، ثم انتقلت كفالته إلى جده عبد المطلب الذي كان يحنو عليه ويحبه حباً جماً .

١٥ الشجاعة المبكرة

في سن الخامسة عشر، اشترك مع أعمامه في حرب الفجار بين قريش وهوازن، وفي العشرين من عمره حضر مع أعمامه حلف الفضول في دار عبد الله ابن جدعان والذي يقوم على نصره المظلوم حتى يؤدي إليه حقه .

٨ كفاة عمه أبي المطلب

توفي جده عبد المطلب، فتولى أبوطالب كفاة ابن أخيه، فأهتم به اهتماماً فائقاً على الرغم من قلة الثراء وكثرة الولد، وفي الثانية عشرة من عمره سافر مع عمه في تجارة إلى بصرى من أرض الشام .. ثم بعد ذلك اشتغل برعي الغنم لأهل مكة بقرابط .

الأرقام داخل الدوائر الخضراء تمثل عمر الرسول صلى الله عليه وسلم .

عام الفيل ومولد الرسول صلى الله عليه وسلم

تزوج عبد الله بن عبد المطلب من أشرف عقيلة في قريش هي أمّنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرية، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يلبث عبد الله أن مات، فلما وضعت أمّنة طفلها أرسلت إلى جده عبد المطلب، أنه قد ولد لك غلام، فأتاه ونظر إليه وحمله ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده وسماه محمداً وكان هذا الاسم غريباً في العرب آنذاك وأخذ ينشد قائلاً:

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان أعيذه بالبيت والأركان
حتى أراه بالغ البنيان أعيذه من شر ذي شأن
من حاسد مضطرب العنان

وقد ولد سيد المرسلين محمد ﷺ في دار أبي طالب بشعب بني هاشم جوار الصفا، بمكة المكرمة، صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق عام ٥٧٠م وقيل ٥٧١م المعروف بعام الفيل، حينما غزا أبرهة الحبشي مكة المشرفة قادماً من اليمن، (انظر الخريطة السابقة) .
وقد ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في أشرف قبيلة من قبائل العرب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه : ((إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم)) رواه مسلم .

فأبوه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان ويمتد نسبه بعد ذلك إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .
وأمه آمنه بنت وهب بن مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وتلتقي في نسبها مع أبيه في كلاب بن مرة (الجد الخامس من جهة أبيه والرابع من جهة أمه) .

وكانت قابلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (الشفاء) أم عبد الرحمن بن عوف، وأول من أرضعه (ثوبية) جارية عمه أبي لهب، وحضنته بركة الحبشية (أم أيمن) جارية والده عبد الله ابن عبد المطلب .
وكان من عادة أشرف العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم في البوادي ليكون ذلك أنجب للولد في كل شئ طيب، فقامت حليلة السعدية زوجة أبي كيشة بتولي رضاعته بعد ذلك في بني سعد من هوازن، وعلى أثر ذلك حلت البركة عليها وعلى بواديهم، وعند سن الرابعة أعادته إلى أمه والتي توفيت وهو ابن ست سنوات، فكفله بعد ذلك عمه أبو طالب، فعاش يتيم الأبوين في طفولته ﷺ .

حادثة الفيل

عند مكان يسمى المَعَسُ شرق الحرم المكي، على مسافة ٢٤ كيلاً تقريباً ويشرف عليه من الشرق جبل كيبك، أرسل أبرهة كتيبة من جنده، ساقته له أموال قريش وغيرها من القبائل. وكان من بين هذه الأموال مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم، كبير قريش وسيدها، فهزمت قريش وكثانة وهديل وغيرهم على قتال أبرهة، ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك، فخرج أبرهة بجيش عظيم ومعه فيل ضخيم اسمه (محمود) لتدمير الكعبة وعندما اقترب من البيت خرج عبد المطلب، جد الرسول ﷺ، طالباً منه ترك الكعبة وشأنها وعندما رفض أبرهة طلب عبد المطلب، أسي الفيل التقدم نحو مكة وكان هذا الفيل كلما وجهه إلى جهة الحرم، ترك ولم يبرح، وإذا وجهه إلى جهة اليمن أو إلى سائر الجهات هرول!، وعندما أرسل الله طيوراً أباييل تحمل معها حجارة مسجلة على كل حجر اسم الذي سيقتله ومع كل طائر منها ثلاثة أحجار، حجر في منقاره، وحجران في رجليه، أمثال الحمص والعدس، لا تصيب منهم أحداً إلا هلك، فتركهم كأوراق الشجر الجافة الممزقة، فهاج الجيش وساج، وبدوا يسألون عن نفل بن نفل، ليندلهم على الطريق إلى اليمن، وأصيب أبرهة في جسده، وخرجوا به معهم يتساقط لحمه قطعاً صغيرة تلو الأخرى، وبدأت أنامله تسقط أنملة أنملة، حتى وصلوا إلى صنعاء، فمات شرمية، بنصف عن سيرة ابن هشام، ٤٦١هـ - ٥٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَلْنَا رَبَّنَا أَتَجَابُ الْفِيلُ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

سورة الفيل

عند هذا المكان خرج نفل بن حبيب الخنصي، وحارب أبرهة، فهزموه أبرهة وأخذ نفل أسيراً، وصار دليلاً لجيش أبرهة الحبشي، حتى وصلوا مدينة الطائف.

خط سير أبرهة الحبشي سنة ٥٧١ م: لهدم الكعبة المشرفة.

حج

النوبة

أرض السودان

أرض اليمن

بحر العرب

كانت اليمن تابعة للنجاشي ملك الحبشة بعد سقوط مملكة حمير، وقام واليها (أبرهة الأشرم) ببناء كنيسة عظيمة من الرخام والخشب المذهب، وأراد أن يغيّر وجه حج العرب إليها، بدلا من الكعبة المشرفة. فكتب إلى النجاشي: إنني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها ملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب. لكن العرب رفضوا ذلك، فهم أبناء إبراهيم وإسماعيل، فكيف يتركون البيت الذي بناه أبائهم ويحجوا لكنيسة بناها نصراني! وقيل إن رجلاً من العرب ذهب وتغوط في الكنيسة ليلاً تحقيراً لها، فلما علم أبرهة بذلك غضب، وأقسم ليسيرن إلى الكعبة حتى يهدمها، وسُمي هذا العام بعام الفيل، وهو العام الذي ولد فيه النبي ﷺ.



مقياس الرسم
صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ كم



بناء الكعبة وقضية التحكيم

ولخمس وثلاثين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم قامت قريش ببناء الكعبة؛ وذلك لأن الكعبة كانت رَضْمًا فوق القامة، ارتفاعها تسعة أذرع من عهد إسماعيل عليه السلام، ولم يكن لها سقف، فسرق نفر من اللصوص كنزها الذي كان في جوفها، وكانت مع ذلك قد تعرضت. باعتبارها أثراً قديماً. للعوادي التي أهدت بنيانها، وصدعت جدرانها، وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم بخمس سنين جرف مكة سيل عرم انحدر إلى البيت الحرام، فأوشكت الكعبة منه على الانهيار، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصاً على مكانتها، واتفقوا على ألا يدخلوا في بنائها إلا طيباً، فلا يدخلون فيها مهر بغي ولا بيع رباً ولا مظلمة أحد من الناس، وكانوا يهابون هدمها، فابتدأ بها الوليد بن المغيرة المخزومي، فأخذ المعول وقال: اللهم لا نريد إلا الخير، ثم هدم ناحية الركنين، ولما لم يصبه شيء تبعه الناس في الهدم في اليوم الثاني، ولم يزالوا في الهدم حتى وصلوا إلى قواعد إبراهيم، ثم أرادوا الأخذ في البناء فجزأوا الكعبة، وخصصوا لكل قبيلة جزءاً منها. فجمعت كل قبيلة حجارة على حدة، وأخذوا يبنونها، وتولى البناء بناء رومي اسمه: باقوم. ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليالٍ أو خمساً، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومي عرض عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فارتضوه، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه هتفوا: هذا الأمين، رضيناك، هذا محمد، فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر طلب رداء فوضع الحجر وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعاً بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده فوضعه في مكانه، وهذا حل حصيد رضي به القوم .

وقصرت بقريش النفقة الطيبة فأخرجوا من الجهة الشمالية نحواً من ستة أذرع، وهي التي تسمى بالحجر والحطيم، ورفعوا بابها من الأرض؛ لئلا يدخلها إلا من أرادوا، ولما بلغ البناء خمسة عشر ذراعاً سقفوه على ستة أعمدة.

وصارت الكعبة بعد انتهائها ذات شكل مربع تقريباً، يبلغ ارتفاعه ١٥ متراً، وطول ضلعه الذي فيه الحجر الأسود والمقابل له ١٠ أمتار، والحجر موضوع على ارتفاع ٥٠.١ متر من أرضية المطاف. والضلع الذي فيه الباب والمقابل له ١٢ متراً، وبابها على ارتفاع مترين من الأرض، ويحيط بها من الخارج قسبة من البناء أسفلها، متوسط ارتفاعها ٢٥.٠ متراً ومتوسط عرضها ٣٠.٠ متراً وتسمى بالشاذروان، وهي من أصل البيت لكن قريشاً تركتها^(١).

من البعثة المباركة إلى الهجرة إلى يثرب (المدينة النبوية)

٤٠ البعثة المباركة

نزل جبريل ﷺ بالوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء في ١٧ من رمضان سنة ١٢، ق. هـ. وهو في الأربعين من عمره. وأقرأه أوائل الآيات من سورة العلق، فأمنت به خديجة رضي الله عنها، ثم دخلت مجموعة من أصحابه في الإسلام سرّاً خوفاً من بطش قريش وكيدها.

٥٣ خريطة من البعثة إلى الهجرة إلى المدينة

بعد أن تهيأت المدينة النبوية لا استقبال الحبيب صلى الله عليه وسلم، هاجر إليها مع صاحبه أبي بكر - رضي الله عنه - من مكة إلى المدينة في أول يوم من شهر ربيع الأول لسنة ٥٢ من مولده المبارك، بعد أن انجاه الله من مكيدة قريش له، وقد ترك ابن عمه علياً - رضي الله عنه - بيت في فراشه للتمويه على قريش، ولتأدية الأمانات المودعة عند الرسول إلى أهلها.

٤٣ الدعوة الجهرية

بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية، نزل قول الله تعالى: (فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو قومه في كل مكان وعند كل سانحة، إلا أن قريشاً التي أكلت قلبها الوثنية وقفت له بالمرصاد وتوعدت له ولإصحابه بكل سوء.

٥١ بيعتنا العقبية

أولاً .. البيعة الأولى في سنة ١٢ من البعثة، حيث بايع فيها (١٢) رجلاً من أهل المدينة الرسول ﷺ على السمع والطاعة .
ثانياً .. في السنة ١٣ من البعثة، حيث بايع فيها (٧٣) رجلاً وامرأتان من أهل المدينة الرسول ﷺ على نصرته ومنعه من المشركين .

٤٥ الهجرة إلى الحبشة

بعد اشتداد الأذى على الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه في مكة المكرمة، أمرهم الرسول ﷺ بالهجرة إلى الحبشة لإن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحداً، فهاجر في المرة الأولى (١٢) رجلاً وأربعة نساء، وفي المرة الثانية (٨٣) رجلاً وإحدى عشرة امرأة .

٥٠ حادثة الإسراء والمعراج

وقعت في ليلة واحدة بالروح والجسد معاً، وذلك حينما أسري بالرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج به إلى السماوات العلى فكان قاب قوسين أو أدنى، ثم عاد إلى منزله في مكة من ليلته، بعد أن فرض الله على أمته خمس صلوات في اليوم والليلة بخمسين صلاة في الأجر والمثوبة .

٤٧ الحصار الجائر

بعد هجرتي الحبشة أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما، فأصبح موقف المسلمين أكثر قوة، وأشد صلابة فارتأت قريش كتابة وثيقة علققتها في جوف الكعبة تحث على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب لوقوفهما مع الرسول؛ فكانت مقاطعة اقتصادية واجتماعية لم تنته إلا بعد ثلاثة أعوام وبتدخل من عتلاء قريش .

٥٠ الهجرة إلى الطائف

بعد إعراض قريش عن دعوته ﷺ، خرج مع زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى الطائف؛ لعرض دعوته على ثقيف، لكن رجالها رفضوا دعوته وأمروا صبيانهم برمي الرسول ﷺ وصاحبه بالحجارة حتى أدميت قدماه، فرجع مع صاحبه زيد إلى مكة بعد أن دخلها بجوار المطعم بن عدي .

٤٩ وفاة أبي طالب وخديجة

حدثت في هذا العام فاجعتان :
الأولى .. وفاة عمه أبي طالب الذي كان سنداً للرسول صلى الله عليه وسلم على الرغم من عدم إسلامه .
الثانية .. وفاة زوجته خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، والتي كانت لها منزلة عظيمة في نفسه، تخفف ألامه وتشد من أزره .

الأرقام داخل
الدوائر الخضراء
تمثل عمر الرسول
صلى الله عليه
وسلم .

أدوار ومراحل دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم

الدور المدني

ومدته عشر سنوات

الدور المكي

ومدته ثلاثة عشرة سنة

التأسيس

بعد أن هاجر الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة) أرسى قواعد الدولة الإسلامية الفتية فيها ، فبدأ ببناء المسجد النبوي الشريف والحجرات الشريفة ، ثم وضع ميثاق المهاجرين والأنصار متضمناً موادعة اليهود بالمدينة؛ إضافة للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ثم إعداد الجيش الإسلامي لمحاربة أعداء الإسلام .

الدعوة السرية

بدأت منذ نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء ، ليلة الإثنين ١٧ رمضان لعام ١٣ ق - هـ المباركة ، الموافق لعام ٦١٠ م ، وكان عمره فيها ﷺ ابن ٤٠ سنة ، واستمرت الدعوة خلالها ثلاث سنوات .

الهدنة

بعد صلح الحديبية في العام السادس من الهجرة المباركة ، والذي سماه الله تعالى فتحاً ميبئاً ، دعا الرسول صلى الله عليه وسلم خلالها الملوك والأمراء للدخول في الإسلام ، بعد أن أمن الرسول صلى الله عليه وسلم جانب قريش العدائي بسبب توقف الحرب بين الطرفين .

الدعوة الجهرية

استجابة لقول الحق تبارك وتعالى : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) نادى الرسول صلى الله عليه وسلم قومه على جبل الصفا وأخبرهم بأنه مرسل من الله تعالى ، وكان ذلك في السنة الرابعة من البعثة المباركة بعد اكتمال عدد المسلمين أيضاً وأربعين رجلاً وكذا امرأة .

النصر والتمكين

بعد أن نقضت قريش بنود الصلح بينها وبين المسلمين ، توجه المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة فاتحين وذلك في السنة الثامنة للهجرة المباركة ، ودخل الناس في دين الله أفواجا قال تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ۖ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣) . سورة النصر .

الدعوة خارج مكة

بعد وفاة أبي طالب وزوجة النبي (خديجة) - رضي الله عنها - في العام العاشر من بعثته المباركة ، خرج الرسول ﷺ إلى الطائف لعرض دعوته على أهلها ووجد صداً ، فقام بد ذلك بعرض دعوته على أهل يثرب عن طريق الرهط الذين لقيهم الرسول ﷺ عند العقبة فأجابوه وأمنوا به وعادوا إلى بلادهم ينشرون الإسلام .

البعثة المباركة

(وأتت عليه أربعون فأشرق) شمس النبوة عنه في رمضان)

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها؛ أنها قالت: أول ما أبدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التَّعبُد - الليالي ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ. قال: ما أنا بقارىء. قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارىء. فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارىء. فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم} فرجع بما رسول الله صلى الله عليه وسلم يزجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال: زمّلوني زمّلوني. فرمّله حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى - ابن عم خديجة - وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى. فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، ياليتني فيها جاذع، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي. صحيح البخاري .

القرآن الكريم نعمة السماء إلى الأرض، وحلقة الوصل بين العباد وخالقهم، نزل به الروح الأمين، على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم بالحق ليكون للعالمين نذيراً، وهادياً ونصيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) النساء: ١٧٤، ولما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الأربعين من عمره المبارك، نبأه الله - تعالى - وأوحى إليه في ١٧ رمضان عام ١٣ ق . هـ . الموافق ٦١٠ م .

قال ابن كثير: ووجه الجمع أن أول شيء نزل بعد فترة الوحي هذه السورة - المدثر - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثم فتر الوحي عني فترة فيينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجنبت منه فرقاً حتى هويت إلى الأرض، فجنبت أهلي فقلت لهم زمّلوني زمّلوني فرمّلوني، فأنزل الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ * وَتَيَّابِكُ فَطَهَّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْبُجِرْ } ثم حي الوحي وتتابع « البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٧٠ .

لقطات متعددة لجبل النور والذي فيه غار حراء بمكة المكرمة

يصل ارتفاع جبل النور إلى ٦٤٢ متراً، ويصير انحدار الجبل شديداً من ارتفاع ٢٨٠ متراً حتى يصل إلى ارتفاع ٥٠٠ متر، ثم يستمر بانحدار قائم الزاوية تقريباً حتى قمة الجبل في شكل جرف. وتبلغ مساحته ٥,٢٥ كم مربع.



كان الرسول ﷺ قبل بعثته، يخلو بـ «غار حراء» في جبل النور - الذي يقع في شمال شرقي المسجد الحرام ويطل على طريق العدل والذي سُمي بهذا الاسم لظهور أنوار النبوة فيه. - حيث كان ﷺ يَتَعَبَّدُ فيه الليالي ذوات العدد، إذ بُعِثَ إليه الأوثان ودين قومه، فلم يكن شيء أبغض إليه من ذلك. فلما كَمَلَ له أربعون سنة، أشرق عليه نور النبوة، وأكرمه الله تعالى برسالته، وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله أَمِيْنَه بينه وبين عباده .



المؤلف



غار حراء



المؤلف في الطريق إلى صعود الغار

السور القرآنية في العهد المكي (١)

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
العلق	١	٩٦	١٩
القلم	٢	٦٨	٥٢
المزمل	٣	٧٣	٢٠
المدثر	٤	٧٤	٥٦
الضاحية	٥	١	٧
المسد	٦	١١١	٥
التكوير	٧	٨١	٢٩
الأعلى	٨	٨٧	١٩
الليل	٩	٩٢	٢١
الفجر	١٠	٨٩	٣٠
الضحى	١١	٩٣	١١
الشرح	١٢	٩٤	٨
العصر	١٣	١٠٣	٤
العاديات	١٤	١٠٠	١١
الكوثر	١٥	١٠٨	٣
التكاثر	١٦	١٠٢	٨
الماعون	١٧	١٠٧	٧
الكاغرون	١٨	١٠٩	٦
الضيل	١٩	١٠٥	٥
العلق	٢٠	١١٣	٥
الناس	٢١	١١٤	٦
الإخلاص	٢٢	١١٢	٤
النجم	٢٣	٥٢	٦٢
عبس	٢٤	٨٠	٤٢
القدر	٢٥	٩٧	٥
الشمس	٢٦	٩١	١٥
البروج	٢٧	٨٥	٢٢
التين	٢٨	٩٥	٨

السور القرآنية في العهد المكي (٢)

عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
٤	١٠٦	٢٩	قريش
١١	١٠١	٣٠	القارعة
٤٠	٧٥	٣١	القيامة
٩	١٠٤	٣٢	الهمزة
٥٠	٧٧	٣٣	المرسلات
٤٥	٥٠	٣٤	ق
٣٠	٩٠	٣٥	البلد
١٧	٨٦	٣٦	الطارق
٥٥	٥٤	٣٧	القمر
٨٨	٣٨	٣٨	ص
٢٠٦	٧	٣٩	الأعراف
٣٨	٧٢	٤٠	الجن
٨٣	٣٦	٤١	يس
٧٧	٢٥	٤٢	الفرقان
٤٥	٣٥	٤٣	ضاحر
٩٨	١٩	٤٤	مريم
١٣٥	٢٠	٤٥	طه
٩٦	٥٦	٤٦	الواقعة
٢٢٧	٢٦	٤٧	الشعراء
٩٣	٢٧	٤٨	النمل
٨٨	٢٨	٤٩	القصص
١١١	١٧	٥٠	الإسراء
١٠٩	١٠	٥١	يونس
١٢٣	١١	٥٢	هود
١١١	١٢	٥٣	يوسف
٩٩	١٥	٥٤	الحجر
١٦٥	٦	٥٥	الأنعام
١٨٢	٣٧	٥٦	الصفات

السور القرآنية في العهد المكي (٣)

عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
٢٤	٣١	٥٧	لقمان
٥٤	٣٤	٥٨	سبا
٧٥	٣٩	٥٩	الزمر
٨٥	٤٠	٦٠	غافر
٥٤	٤١	٦١	فصلت
٥٣	٤٢	٦٢	الشورى
٨٩	٤٣	٦٣	الزخرف
٥٩	٤٤	٦٤	الدخان
٣٧	٤٥	٦٥	الجاثية
٣٥	٤٦	٦٦	الأحقاف
٦٠	٥١	٦٧	الذاريات
٢٦	٨٨	٦٨	القصص
١١٠	١٨	٦٩	الكهف
١٢٨	١٦	٧٠	التحل
٢٨	٧١	٧١	نوح
٥٣	١٤	٧٢	إبراهيم
١١٣	٢١	٧٣	الأنبياء
١١٨	٢٣	٧٤	المؤمنون
٣٠	٣٢	٧٥	السجدة
٤٩	٥٢	٧٦	الطور
٣٠	٦٧	٧٧	الملك
٥٢	٦٩	٧٨	الحاقة
٤٤	٧٠	٧٩	المعارج
٤٠	٧٨	٨٠	النبأ
٤٦	٧٩	٨١	النازعات
١٩	٨٢	٨٢	الانقطار
٢٥	٨٤	٨٣	الانشقاق
٦٠	٣٠	٨٤	الروم
٦٩	٢٩	٨٥	المنكيات
٣٦	٨٣	٨٦	الطه

السور القرآنية في العهد المدني (٤)

عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
٢٨٦	٢	٨٧	البقرة
٧٥	٨	٨٨	الألقاب
٢٠٠	٣	٨٩	آل عمران
٧٢	٢٢	٩٠	الأحزاب
١٢	٦٠	٩١	الممتحنة
١٧٦	٤	٩٢	التساء
٨	٩٩	٩٣	الزلزلة
٢٩	٥٧	٩٤	الحديد
٢٨	٤٧	٩٥	محمد
٤٢	١٢	٩٦	الرعد
٧٨	٥٥	٩٧	الرحمن
٢١	٧٦	٩٨	الإنسان
١٢	٦٥	٩٩	المطلاق
٨	٩٨	١٠٠	البينة
٢٤	٥٩	١٠١	الحشر
٦٤	٢٤	١٠٢	النور
٧٨	٢٢	١٠٣	الحج
١١	٦٢	١٠٤	المنافقون
٢٢	٥٨	١٠٥	المجادلة
١٨	٤٩	١٠٦	الحجرات
١٢	٦٦	١٠٧	التحریم
١٨	٦٤	١٠٨	التقوان
١٤	٦١	١٠٩	الصف
١١	٦٢	١١٠	الجمعة
٢٩	٤٨	١١١	الفتح
١٢٠	٥	١١٢	المائدة
١٢٩	٩	١١٣	التوبة
٣	١١٠	١١٤	النصر

الديانة الإسلامية

هجرة المسلمين إلى الحبشة في العام الخامس من البعثة المباركة

بنو قريش	المهاجرون	الانصار	مات في مكة	جس في مكة	هاجر إلى الحبشة	مات في الحبشة	هاجر بعد بدر	رجع مع جعفر	بقي في الحبشة	تتبع
بنو هاشم	١	—	—	—	—	—	—	—	—	—
بنو أمية	٧	٢	—	—	٢	—	—	—	١	١
بنو عبد شمس	٢	١	—	—	١	—	—	١	—	—
بنو نوفل	١	١	—	—	١	—	—	—	—	—
بنو اسد	٤	١	—	—	١	—	—	١	—	—
بنو عبد	١	١	—	—	١	—	—	—	—	—
بنو عبد المار	٥	٢	—	—	٢	—	—	١	—	—
بنو زهرة	٦	٣	—	—	٣	—	—	٢	—	—
بنو تيم	٤	—	—	—	—	—	—	١	—	—
بنو مخزوم	٩	٦	—	—	٤	—	—	٣	—	—
بنو جمح	١٠	٤	—	—	٤	—	—	٢	—	—
بنو سهم	١٤	٢	—	—	١	—	—	١	—	—
بنو عدي	٥	١	—	—	١	—	—	٢	—	—
بنو عامر	٨	٥	—	—	٣	—	—	١	—	—
بنو العازر	٨	٤	—	—	٤	—	—	١	—	—
المجموع	٨٢	٣٣	١	٤	٢٨	٨	٥	١٥	٢١	١



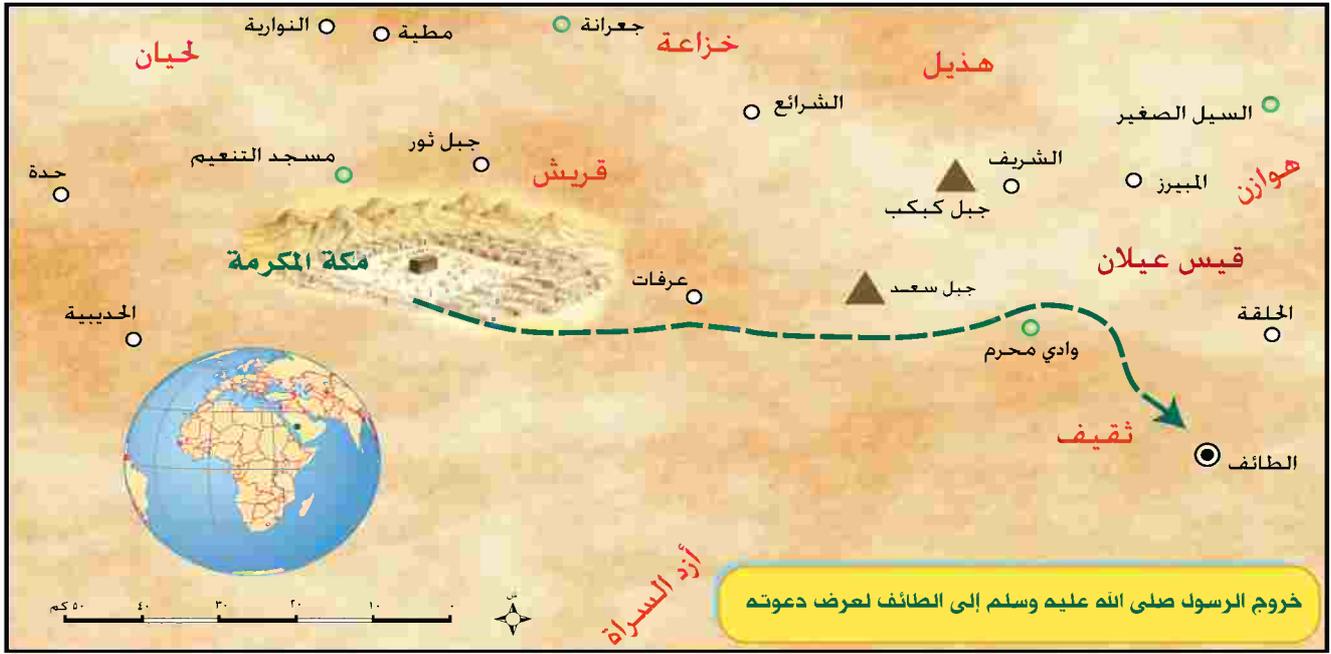
لما رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) ما حل بأصحابه من جهد وبلاء أمر المستضعفين منهم بالهجرة إلي الحبشة وكان احتيار الحبشة داراً لهجرة المسلمين خطوة رائدة من خطوات الرسول ﷺ.

هاجر أول فوج من الصحابة إلى الحبشة في السنة الخامسة للبعثة، وكان هذا الفوج مكوناً من اثني عشر رجلاً وأربع نسوة، كان في مقدمتهم عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رحيلهم تسلياً تحت جناح الظلام حتى لا تشعر بهم قريش، فخرجوا إلى البحر عن طريق الشعبية، فوجدوا سفينتين تجاريتين أبحرتا بهم إلى الحبشة، ولما علمت قريش بخبرهم خرجت في إثرهم وما وصلت إلى الشاطئ إلا وكانوا قد غادروه في طريقهم إلى الحبشة، حيث وجدوا الأمن والأمان، ولقوا الحفاوة والإكرام من ملكها النجاشي الذي كان لا يظلم عنده أحد، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم.

قرر المسلمون الهجرة مرة ثانية، ولكن الهجرة في هذه المرة كانت أشق وأصعب من سابقتها، حيث تيقضت قريش لها، وقررت إحباطها، لكن المسلمين كانوا قد أحسنوا التخطيط والتدبير لها وبسّر الله لهم السفر، فانحازوا إلى نجاشي الحبشة قبل أن تدرتهم قريش، وفي هذه المرة هاجر من الرجال ثلاثة وثمانون رجلاً، وثمانية عشرة امرأة، وكما كان في الهجرة الأولى خير للإسلام والمسلمين ففي هذه الهجرة كان الخير أكثر وأكثر، فازداد عددهم وانتشر خبرهم.



المكان التاريخي تلك الحبشة (أصحمة) النجاشي



في شوال سنة عشر للنبوّة. خرج رسول الله إلى الطائف ماشياً على قدميه الطاهرتين ومعه موله زيد بن حارثة. كلما مرّ على قبيلة في الطريق دعاهم إلى الإسلام فلم يجبه أحد. ووصل إلى الطائف فعمد إلى ثلاثة أخوة من رؤساء ثقيف. وهم عبد ياليل ومسعود وحبيب أبناء عمرو بن عمير الثقفي. فجلس إليهم ودعاهم إلى الله ونصرة الإسلام. فقال أحدهم: هو يبرط ثياب الكعبة (أي يمزقها) : إن كان الله أرسلك. وقال الآخر: أما وجد الله أحداً غيرك. وقال الثالث: والله لا أكلّمك أبداً، إن كنت رسولاً لأنك أعظم خطراً من أن أرد عليك. ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي أن أكلّمك. فقام عنهم. الرسول وقال: ((إذ فعلتم ما فعلتم فاكنتموا عني)) وأقام في أهل الطائف عشرة أيام. لا يدع أحداً من أشرفهم إلا جاءه وكلمه. فقالوا: أخرج من بلادنا. وأغروا به سفهاءهم. فلما أراد الخروج تبعه سفهاؤهم ويسبونونه ويصيحون به. حتى اجتمع عليه الناس فوققوا له صفيين وجعلوا يرمونه بالحجارة. ويسبونونه ورجموا عراقبيه. حتى اختضبت نعلاه بالدماء. وزيد بن حارثة يقيه بنفسه فأصابه شجاج في رأسه. ولم يزل أولئك السفهاء بالنبي حتى ألجأوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة. على ثلاثة أميال من الطائف فرفع كفيه وقال: ((اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس. يا أرحم الراحمين. أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني، إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري. إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات. وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل عليّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى. ولا حول ولا قوة إلا بك)) فلما راه ابنا ربيعة حرّكت له رحمهما، فدعوا غلاماً لهما نصرانياً. يقال له عداس. وقال له: خذ قطعاً من هذا العنب واذهب به إلى هذا الرجل. فلما وضعه بين يدي رسول الله مدّ يده إليه وهو يقول: ((بسم الله)) ثم أكل فقال عداس: إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال له رسول الله: ((من أي البلاد أنت ؟)) قال: أنا نصراني. من أهل نينوى. فقال رسول الله من قرية الرجل الصالح: يونس بن متى. قال له: وما يدريك ما يونس بن متى؟ قال: ((ذاك أخي، كان نبياً وأنا نبي)) فأكب عداس على رأس رسول الله ويديه ورجليه يقبلهما ورجع رسول الله في طريقه إلى مكة. روى البخاري في صحيحه عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها حدثته أنها قالت للنبي: هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال: ((لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت. فانطلقت وأنا مهموم على وجهي. فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب. فرفعت رأسي. فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني. فنظرت فإذا فيها جبريل. فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال. فسلم علي. ثم قال: يا محمد. ذلك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين. وهما جبل مكة يحيطان بها. قال النبي. بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئاً)) . صحيح البخاري



المسجد الأقصى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا لَهُ نِيزَامًا لَنُرِيَهُمْ
مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُمْ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ سورة الإسراء



المسجد الحرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَبْطِئُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدًا الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَسْوَنَ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزَلَةً آخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَ هَاجِةِ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾
إِذْ يَعْنَىٰ السِّدْرَةَ مَا يَعْتَقَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ سورة النجم



أيلة
سيناء
البدع
صافرة
تيران
شدونان
مصر
النوبة
أرض الحجاز
يثرب (المدينة النبوية)
بنبع
المهد
رابع
مكة المكرمة
الطائف
الليث
جدة

بحر القلزم (البحر الحمر)

بحر الأحمر

فلسطين (بحر الروم)
إيلياء (بيت المقدس)

دومة الجندل

تبوك
تيماء
الغلا
الوجه
خيبر
أملج

أيلة
سيناء
البدع
صافرة
تيران
شدونان
مصر
النوبة

أرض الحجاز
يثرب (المدينة النبوية)
بنبع
المهد
رابع
مكة المكرمة
الطائف
الليث
جدة

بحر القلزم (البحر الحمر)

بحر الأحمر

فلسطين (بحر الروم)
إيلياء (بيت المقدس)

دومة الجندل

تبوك
تيماء
الغلا
الوجه
خيبر
أملج

حادثة الإسراء والمعراج
١٧/ رجب من السنة السبعة العاشرة من البعثة المباركة

أسري

برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس راكباً على
البراق صحبة جبريل عليه السلام . فنزل هناك . وصى بالأنبياء إماماً . وربط البراق
بحلقة باب المسجد . ثم عرج به إلى السماء الدنيا . فرأى فيها آدم . ورأى أرواح السعداء عن يمينه
والأشقياء عن شماله . ثم إلى الثانية . فرأى فيها عيسى ويحيى . ثم إلى الثالثة . فرأى فيها يوسف . ثم إلى
الرابعة . فرأى فيها إدريس . ثم إلى الخامسة . فرأى فيها هارون . ثم إلى السادسة . فرأى فيها موسى . فلما جاوزه
بكى : فقيل له ما يبكيك ؟ قال أبكي أن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي . ثم عرج به
إلى السماء السابعة . فلقي فيها إبراهيم . ثم إلى سدرة المنتهى . ثم رفع إلى البيت المعمور . فرأى هناك جبريل في
صورته له ستمائة جناح وهو قوله تعالى : (من سورة النجم : ١٣ - ١٤) وكلمه ربه وأعطاه ما أعطاه . وأعطاه الصلاة .
فكانت قرة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه
وأخبرهم اشتد تكذيبهم له وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس . فجلاه الله له حتى عاينه . وجعل
يخبرهم به . ولا يستطيعون أن يردوا عليه شيئاً . وأخبرهم عن غيرهم التي رأها في مسراه
ومرجعه وعن وقت قدومها . وعن البعير الذي يقدمها . فكان كما قال . فلم
يزدهم ذلك إلا ثبوراً . وأبى الظالمون إلا كفوراً .

بيعتا العقبة

اسم البيعة	بيعة العقبة الأولى	بيعة العقبة الثانية
تاريخ البيعة	موسم الحج سنة ١٢ من البعثة النبوية المباركة الموافق يوليو سنة ٦٢١ م .	موسم الحج سنة ١٣ من البعثة النبوية المباركة الموافق يونيو سنة ٦٢٢ م .
عدد المبايعين	١٢	٧٣
	—	٢
قبيلة المبايع	٢	١١
	١٠	٦٢
بنود البيعة	عن عبادة بن الصامت قال: « بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ » رواه البخاري . تسمى بيعة النساء وليس كما هو شائع عند الكثير على غرار بيعة النساء، وسميت بذلك لخلوها من أي نوع من القتال .	١ - السمع والطاعة في المنشط والمكره . ٢ - النفقة في العسر واليسر . ٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٤ - أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم . ٥ - نصره الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم ولهم الجنة .



جبل ثور والذي كمننا فيه الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه الصديق رضي الله عنه ثلاثة أيام : قبل أن ينطلقا مهاجرين إلى المدينة النبوية .

المؤلف



طريق الهجرة المباركة

لقد

بُني التاريخ الإسلامي المجيد على حادثة الهجرة النبوية المباركة والتي تمثل انتقال المصطفى صلى الله عليه وسلم بدعوته من مكة المكرمة إلى يثرب (المدينة النبوية) في ١٦ يوليو من ٦٢٢ للميلاد . والذي اتخذه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه منطلقاً للتاريخ الهجري أثناء خلافته .

أرض

المهد

السويرقية

قران

وادي الفرع

قال تعالى ﴿ إِنْ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ إِذْ هَمَّافِ الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

سورة التوبة



الحجاز

غار ثور



أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسباب التمكين أن يكون حدث الهجرة نقلة نوعية. وبشكل حوّل فاصلاً في تاريخ الدعوة الوليدة: لتنتقل بعدها من مرحلة بناء الجماعة إلى مرحلة تأسيس الدولة. ومن رفع شعار "كفوا أيديكم" بمكة إلى "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على تصرفهم لتقدير" بالمدينة. ومن الصبر على إيذاء الكفار وحمل تعذيبهم وتهجمهم عليه وعلى صحابته إلى إعداد العدة. ورفع الرايات في سبيل الله. فبدأت عملية الهجرة المباركة وما حثتها من تضحيات. وما قام به الأنصار من إيثار. ترسم لوحات إيمانية مضيئة منذ انطلاقها الميمونة فعلى قاعدة "الأجر على قدر المشقة" وكذلك على قاعدة "أنشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل..." فقد حثت أكثر أنواع المكارة والأخطار بهجرته صلى الله عليه وسلم. ولكنه تجاوزها. ووصل إلى طيبة الطيبة بفضل تفويض أمره إلى الله. وتوكله عليه. واستسلامه له. فهذا الحدث يُعد فيصلاً بين مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية. هما المرحلة المكبية والمرحلة المدنية. ولقد كان لهذه الهجرة آثاراً جليلة على المسلمين. ليس فقط في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن آثاره الخيرة قد امتدت لتشمل حياة المسلمين في كل مكان وزمان. كما أن آثاره شملت الإنسانية جمعاء أيضاً. لأن الحضارة الإسلامية قامت على أساس الحق والعدل والخيرية والمساواة: هي حضارة إنسانية قدمت ولا تزال تقدم للبشرية أسس القواعد الروحية والتشريعية الكاملة. التي تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع. والتي تصلح لتنظيم حياة الإنسان كإنسان بغض النظر عن مكانه أو زمانه أو معتقداته.

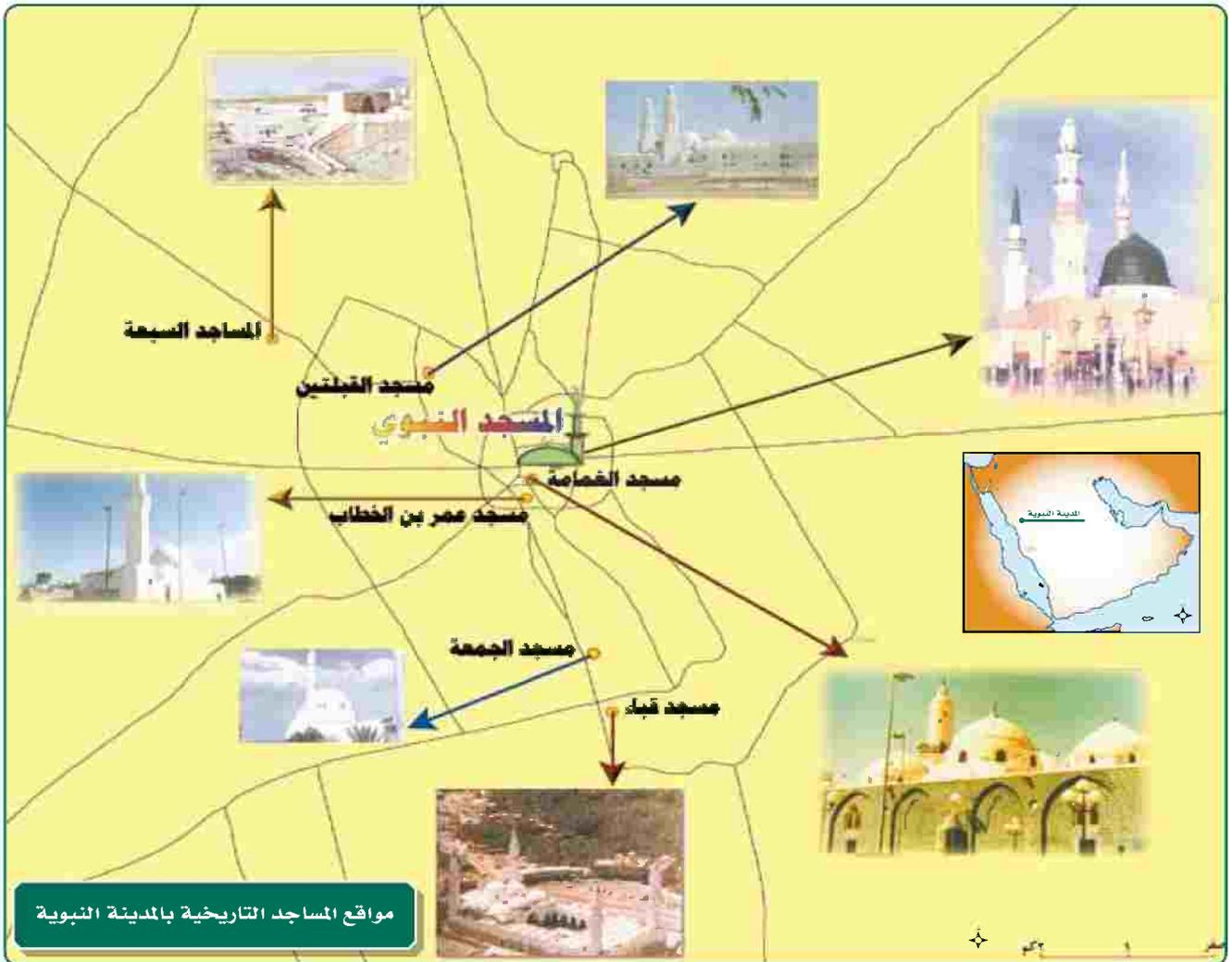
وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب (المدينة)

مَسْجِدُ التَّقْوَى، قيل: لما قدم النبي، صلى الله عليه وسلم، مهاجراً نزل بقباء على بني عمرو بن عوف فأقام فيهم يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وذكر ابن أبي خيثمة أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً بيده في قبلته ثم جاء أبو بكر بجحر فوضعه ثم جاء عمر بجحر فوضعه إلى جنب حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البنيان، وهذا المسجد أول مسجد بُني في الإسلام، وفيه وفي أهله نزلت: « فيه رجال يحبون أن يتطهروا »، وهو على هذا المسجد الذي أسس على التقوى وإن كان روى أبو سعيد الخدري أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سُئِلَ عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال: هو المسجد هذا، وفي رواية أخرى قال: وفي الآخر خير كثير، وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزل: « **مَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ** »، ما الطهور الذي أتى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار، قال: هو ذاكم فعليكموه، وليس بين الحديثين تعارضٌ كلاهما أسس على التقوى غير أن قوله من أول يوم يقتضي مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دار هجرته وهو أول التاريخ للهجرة المباركة ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سمّاه أول يوم أرخ فيه في قول بعض الفضلاء، وقد قال بعضهم: إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن .

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يحيى، عن أنيس ابن أبي يحيى قال: حدثني أبي قال: سمعت أبا سعيد يقول: «اختلف رجلان أو امرتيا، رجل من بني خدره، ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى، قال الخدري: هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال العمري: هو مسجد قباء، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك؟ فقال: هو هذا المسجد لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: في ذلك خير كثير يعني مسجد قباء »، مسند الإمام أحمد .

وصل الرسول ﷺ إلى قباء في يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة حيث تلقاه المسلمون مبتهجين وأخذوا يكبرون الله ويشكرونه على مجيئ المصطفى ﷺ إلى ديارهم والعيش معهم . فمكث في قباء ثلاثة أيام وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام، حيث يعتبر مسجد قباء بذلك أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الأرض، فسواء كان الذين اختاروا موضعه ابتداء هم المهاجرون والأنصار قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم أم كان الذي اختار موضعه هو النبي صلى الله عليه وسلم قبيل دخوله المدينة النبوية لأول الهجرة . على المشهور . فإن ذلك لا يغير من كونه أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك دلالة الكبرى التي لا تنكر . ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التموية على قريش ، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الركب الميمون صوب يثرب صباح الجمعة فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول صلى الله عليه وسلم عنده، فتسابقوا يمسكون بخطام ناقته وهو يقول لهم : « **دعوها فإنها مأمورة** » وبركت ناقه الرسول صلى الله عليه وسلم في قطعة أرض لبني مالك بن النجار وكان يسمى مربداً ، وهو لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا عمرو، فنزل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الناقة ودخل بدار خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) واشترى المربد من ابني عمرو وبدأ ببناء المسجد، وسمّى ﷺ من جاء من مكة من المسلمين (المهاجرين) وسمّى من أسلم أهل المدينة (الأنصار) وأطلق على يثرب اسم مدينة الرسول ﷺ ، وغير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب قال صلى الله عليه وسلم: « **من سمى المدينة بيثرب**

فليستغفر الله عز وجل هي طابة هي طابة » . رواه أحمد في مسنده



من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

١ هـ تأسيس الدولة الإسلامية

وصل الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة) في ١٢ ربيع الأول لسنة ثلاث وخمسين من مولده المبارك. ومنذ وصوله قام بأعمال عظيمة أهمها: بناء المسجد وحجرات سكنه، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وكتابة دستور المدينة لضمان حقوق جميع شرائح المجتمع المدني آنذاك.

خريطة العهد المدني

الأرقام داخل الدوائر الخضراء تمثل سنوات العهد المدني منذ تأسيس الدولة الإسلامية.

١١ هـ وفاة الرسول ﷺ

في هذا العام مرض الحبيب صلى الله عليه وسلم في أواخر شهر صفر وبقي على هذا الحال ثلاثة عشر يوماً حتى تعذر عليه الخروج إلى الصلاة، فأمر أبابكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس، ثم توفاه الله في ضحى يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول، بعد أن أدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

٢ هـ الإذن بالقتال

بعد أن نظم الرسول صلى الله عليه وسلم أمور المسلمين في المدينة أصبحوا جبهة متماسكة ضد أعدائهم، ولقد أذن الله للمسلمين بقتال المشركين حينما تمادى المشركون في غيهم ففرض الله عليهم القتال جهاداً في سبيله، فحاضوا أول معاركهم الجهادية ضدهم في معركة بدر الكبرى، والتي انتصر فيها المسلمون على المشركين انتصاراً مؤزراً.

١٠ هـ حجة الوداع

هي الحجة الوحيدة التي حجها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أكثر من ١٠٠٠٠٠ مسلم، علمهم فيها مناسك الحج قولاً وعملاً، وخطب فيهم خطبة الوداع والتي ضمنها أمور الأمة وأنزل الله عليه قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً).

٣ هـ التمحيص

بعد أن لقن المسلمون المشركين درساً في بدر، رأت قريش أن تنتقم من هزيمتها فخاضت معركة أحد الكبرى والتي انتصر فيها المسلمون أول الأمر؛ لكن المشركين استغلوا مخالفة الرماة المسلمين لأمر النبي ﷺ فطوقوا المسلمين من الخلف وألحقوا بهم هزيمة، سرعان ما ضاق منها المسلمون وطاردوا المشركين.

٩ هـ البراءة

بعث الرسول ﷺ في هذا العام أبابكر الصديق - رضي الله عنه - أميراً على الحج. وبعد أن أنزل الله على نبيه سورة براءة، أرسل علياً للحاق بأبي بكر ومن ثم قراءة السورة على مسمع من الناس وذلك بعدم السماح لحج المشركين بعد هذا العام.

٤ هـ الترفيه

في هذا العام تم إجلاء يهود بني النضير على غرار يهود بني قينقاع؛ بسبب نقضهم العهد مع المسلمين. وفي شهر ذي القعدة من هذا العام انتظر المسلمون قريشاً في بدر الموعد، لكن قريشاً فضلت عدم مقابلة المسلمين خوفاً من عاقبة اللقاء.

٨ هـ الفتح (الأستواء)

قامت قريش في هذا العام بنقض أحد بنود صلح الحديبية؛ مما حدا بالمسلمين بإعلان الحرب على قريش، وتابع الرسول ﷺ السير بالمسلمين إلى داخل مكة مطاطن الرأس تواضعاً لله وشكراً له على نصرته وتأييده، وأمر أتباعه ألا يقتلوا أحداً إلا من أراد قتالهم، ثم دخل إلى المسجد الحرام وهناك قام بتكبير الأصنام، وعفا عن أهل مكة.

٥ هـ الأحزاب (الزلزال)

قام حيي بن أخطب اليهودي؛ بتأليب قبائل العرب ضد المسلمين في المدينة، فتحزب الجميع لقتال المسلمين، فحفر المسلمون خندقاً في شمالي المدينة؛ لصد هجمات الأحزاب وإعداد خطة محكمة تكون كقيلة بهزيمة الأحزاب قال تعالى: (ورد الله الذين كضروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال) .

٧ هـ الاستغلاب

من ثمار صلح الحديبية قيام بتصفيّة التجمعات اليهودية في شمالي الحجاز والذين ما هتفتوا في مناصبة العداء والتحريض ضد الدولة الإسلامية في المدينة، فبعد أن تم القضاء على فئات اليهود الثلاثة في المدينة تفرغ للفئات الأخرى خارج المدينة.

٦ هـ الاستئناس (الانتشار - التوسع)

في هذا العام توصل المسلمون مع قريش إلى عقد هدنة عرفت بصلح الحديبية، جاءت بنوده في ظاهر الأمر لصالح قريش؛ لكن حنكة المصطفى ﷺ السياسية جعلت بنود هذا الصلح لصالح المسلمين، حيث استغل الرسول ﷺ توقف الحرب بين الطرفين بعرض دعوته على الحكام والملوك والأمراء للدخول في الإسلام.

تأسيس دولة المدينة النبوية

كان نزول الرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في بني النجار يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ١ هـ / الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ٦٢٢ م، وأنه نزل في أرض أمام دار أبي أيوب الأنصاري، وقال: هاهنا المنزل إن شاء الله، ثم انتقل إلى بيت أبي أيوب رضي الله عنه .

بناء المسجد النبوي^(١)

أول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو بناء المسجد النبوي، واختار له المكان الذي بركت فيه ناقته صلى الله عليه وسلم، فاشتراه من غلامين يتيمن كانا يملكانه، وأسهم في بنائه بنفسه، فكان ينقل اللبن والحجارة ويقول:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ×× فأغفر للأنصار والمهاجرة
وكان يقول:

هذا الحمال لا حمال خيبر ×× هذا أبر ربنا وأطهر

وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في العمل، حتى إن أحدهم ليقول:

لئن قعدنا والنبي يعمل ×× لذاك منّا العمل المضلل

وكانت في ذلك المكان قبور للمشركين، وكان فيه خرب ونخل وشجرة من عرقد، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل والشجرة فقطعت، وصفت في قبلة المسجد، وكانت القبلة إلى بيت المقدس، وجعلت عضاداته من حجارة، وأقيمت حيطانه من اللبن والطين، وجعل سقفه من جريد النخل، وعمده الجذوع، وفرشت أرضه بالرمال والحصباء، وجعلت له ثلاثة أبواب، وطوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، والجانبان مثل ذلك أو دونه، وكان أساسه قريباً من ثلاثة أذرع.

وبني بجانبه بيوتاً بالحجر واللبن، وسقفها بالجريد والجذوع، وهي حجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم، وبعد تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبي أيوب.

ولم يكن المسجد موضعاً لأداء الصلوات فحسب، بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقى وتتألف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون وبث الانطلاقات، وبرلمان لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية.

وكان مع هذا كله داراً يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين الذين لم يكن لهم هناك دار ولا مال ولا أهل ولا بنون.

وفي أوائل الهجرة شرع الأذان، حيث رأى في المنام؛ عبد الله بن زيد بن عبد ربه رضي الله عنه صيغة الأذان؛ فأقره النبي ﷺ على ذلك، وقد وافقت رؤياه رؤيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأقره النبي ﷺ .



فضائل المسجد النبوي

زيارة المسجد

تعتبر زيارة المسجد النبوي الشريف بالمدينة النبوية من أشرف معالم العمر، وأعزّ وقائع الدهر؛ لأنها تحيي القلب الساكن، وترحل به إلى أشرف البقاع وأطهر الأماكن، وتُحلق به في آفاق السمو الروحي، فتسمو به نفسه بعيداً وراء حدود الزمان لتسترجع ذكريات جليلة عن الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - لذلك تسن هذه الزيارة (أي زيارة المسجد النبوي) في أي وقت من الأوقات، ولا علاقة لها بشعائر الحج أو العمرة، ويسن للزائر أن يتأدب بأداب عامة قبل الزيارة وبعدها، فمن ذلك :

- ١ - أن يتطهر في منزله ويتطيب، ويمشي إليه في سكينه ووقار، مظهراً الخشوع لله سبحانه وتعالى، ومكثراً الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٢ - أن يدخل المسجد بالرجل اليمنى قائلاً: بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك.
- ٣ - أن يصلي ركعتين تحية المسجد في أي جزء من المسجد، ويفضّل أن تكون في الروضة الشريفة. ثم يتوجّه إلى السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، بالأدعية المشروعة .

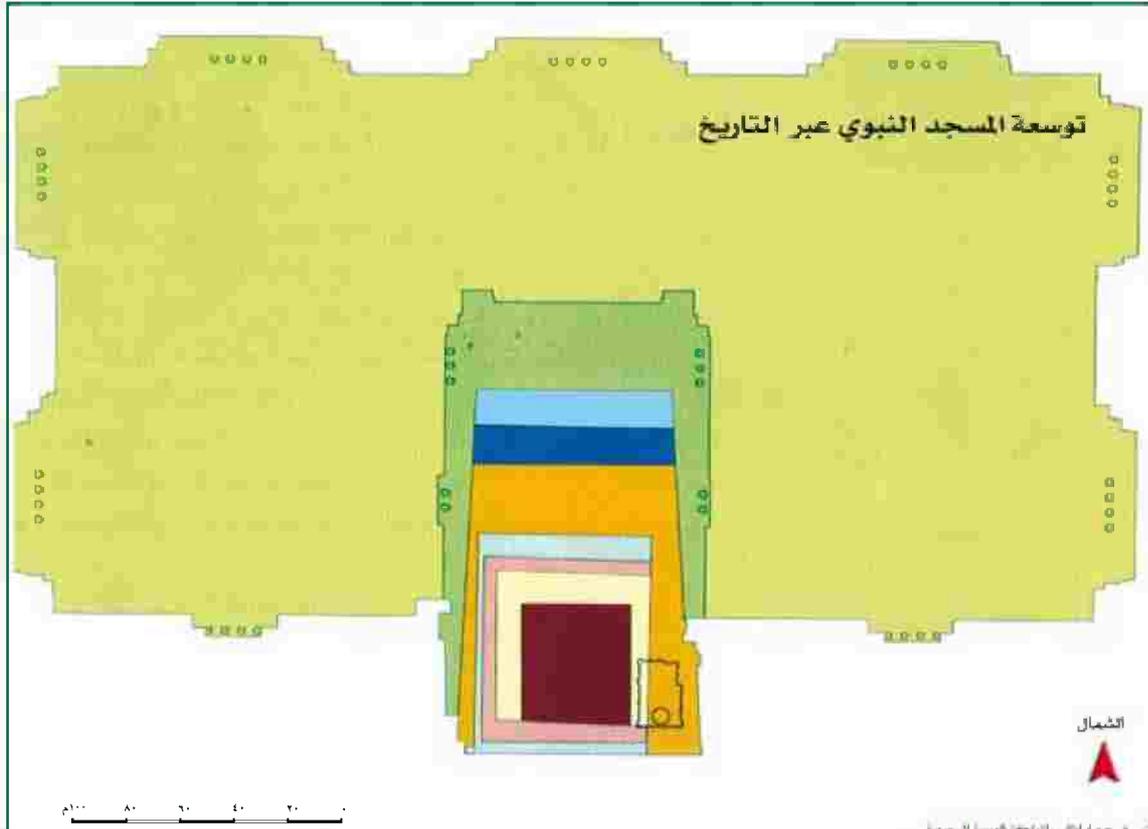
عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ مَوْلَى الْجَهَنِيِّ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَخَّرَ الْأَنْبِيَاءَ، وَإِنَّ مَسْجِدَهُ أَخَّرَ الْمَسَاجِدِ ». قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَمْ نَشْكُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ. فَمَنْعَنَا ذَلِكَ أَنْ نَسْتَتِبَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ. حَتَّى إِذَا تُوْفِي أَبُو هُرَيْرَةَ، تَدَاكَرْنَا ذَلِكَ. وَتَلَاوَمْنَا أَنْ لَا نَكُونَ كَلَمْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يُسْنِدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ. إِنْ كَانَ سَمِعَهُ مِنْهُ. فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، جَالَسْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ قَارِظٍ. فَذَكَرْنَا ذَلِكَ الْحَدِيثَ. وَالَّذِي فَرَطْنَا فِيهِ مِنْ نَصِّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ. فَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ « فَإِنِّي أَخَّرُ الْأَنْبِيَاءَ، وَإِنَّ مَسْجِدِي أَخَّرَ الْمَسَاجِدِ » رواه مسلم .

عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: « لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » رواه مسلم .

التوسعة الأولى في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - (٥٧هـ)

لما عاد النبي - صلى الله عليه وسلم - من غزوة خيبر قام بأول توسعة لمسجده الشريف على قطعة أرض اشتراها سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - على نفقته؛ وذلك نظراً لزيادة عدد المسلمين، وقد تم ذلك في المحرم سنة ٧ هـ، فزاد ٢٠ متراً في ١٥ متراً تقريباً، حتى صار المسجد مربعاً ٥٠م × ٤٩م، ومساحته الكلية ٢٢٤٧٥م^٢، بزيادة قدرها: ٢١٤١٥م^٢، وبلغ ارتفاع الجدران ٣م، وعدد الأبواب: ٣ أبواب، وعدد الأعمدة ٣٥ عموداً، وكانت الإنارة عبارة عن مشاعل من جريد النخل، إضافة لبعض الأسرجة التي توقد بالزيت.

وكان عثمان بن عفان - رضي الله عنه - هو الذي اشترى هذه البقعة التي أضافها النبي - صلى الله عليه وسلم -.



توسعة المسجد النبوي عبر التاريخ

- مساحة المسجد في عهد الرسول ﷺ
- توسعة الرسول بعد السنة السابعة للهجرة
- توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه
- توسعة الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي
- توسعة السلطان عبد المجيد العشاني
- توسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٣ هـ
- توسعة عمر بن الخطاب
- توسعة الخليفة محمد المهدي العباسي
- التوسعة السعودية الثانية بإمارة خالد بن الوليد
- توسعة السلطان عبد المجيد العشاني
- التوسعة السعودية الثانية بإمارة خالد بن الوليد

المسجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم



ميثاق المدينة النبوية

هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم:

- ١- إنهم أمة واحدة من دون الناس.
- ٢- المهاجرون من قريش على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون بينهم، وهم يَفْدُونَ عَانِيَهُمْ بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تَفْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- ٣- وإن المؤمنين لا يتركون مُفْرَحًا (مثل بالدين) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.
- ٤- وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم، أو ابتغى دَسِيعَةً ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين.
- ٥- وإن أيديهم عليه جميعًا، ولو كان ولد أحدهم.
- ٦- ولا يقتل مؤمن مؤمنًا في كافر.
- ٧- ولا ينصر كافرًا على مؤمن.
- ٨- وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم.
- ٩- وإن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.
- ١٠- وإن سلم المؤمنين واحدة؛ لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم.
- ١١- وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.
- ١٢- وإنه لا يجير مشرك مألًا لقريش ولا نفسًا، ولا يحول دونه على مؤمن.
- ١٣- وإنه من اعتبط مؤمنًا قتلًا عن بيعة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول.
- ١٤- وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه.
- ١٥- وإنه لا يحل لمؤمن أن ينصر محدثًا ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صَرْفٌ ولا عَدَلٌ.
- ١٦- وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله. عز وجل - وإلى محمد صلى الله عليه وسلم.

مجتمع المدينة النبوية بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

اليهود

بنو قينقاع

« كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » سورة الحشر: ١٤

بنو النضير

« هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ » سورة

الحشر: ٢٥

المنافقون

معظمهم من بقايا مشركي المدينة؛ دخلوا في الإسلام ظاهراً حتى لا ينكشف أمرهم أمام المسلمين قال الله فيهم « وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ » سورة التوبة: ١٠٦

المسلمون

الأنصار

« وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شِحْنًا نَفْسَهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » سورة الحشر: ٩

المهاجرون

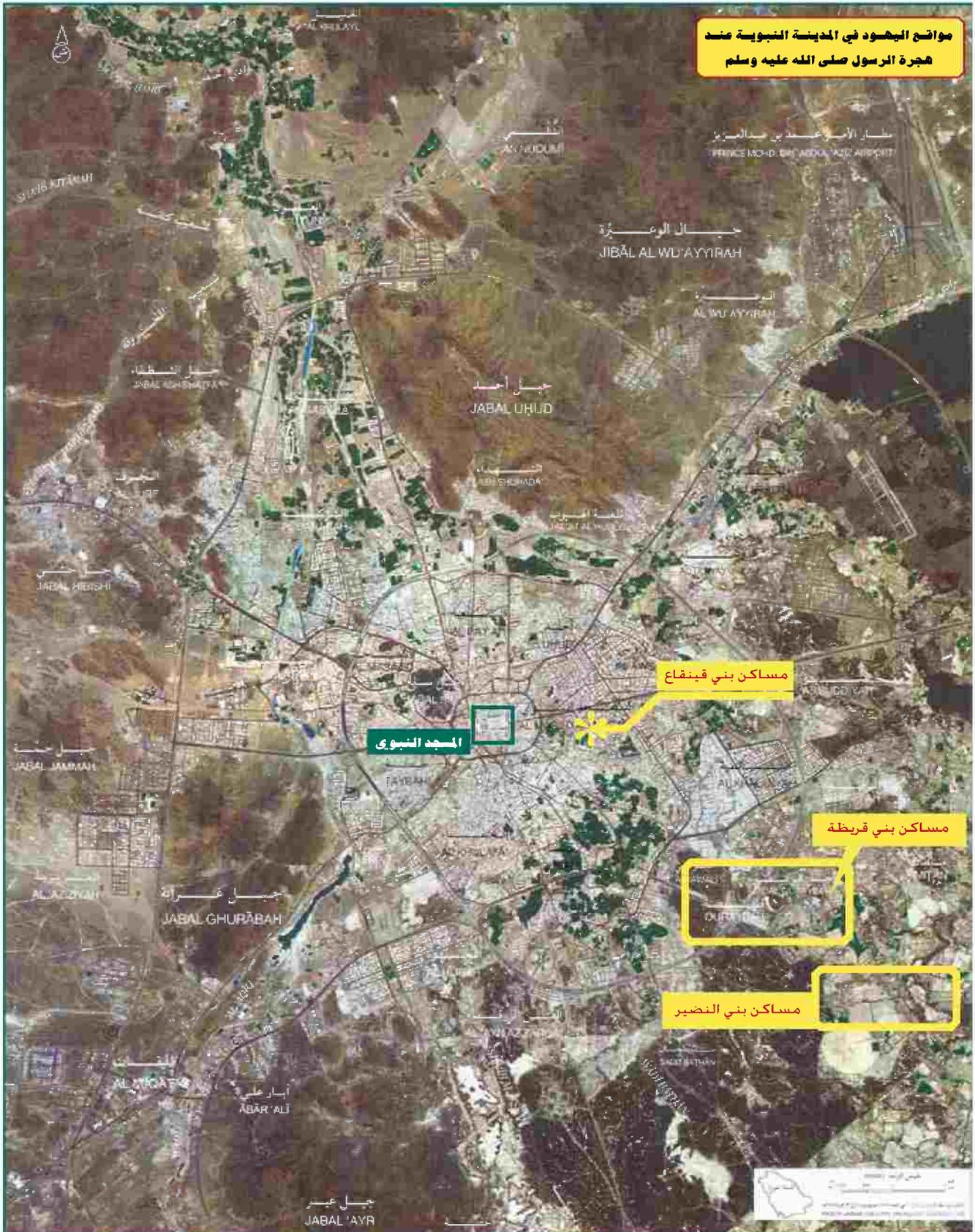
« لِلضُّرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » سورة الحشر: ٨

بنو قريظة

« وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا، وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَّوُّوها وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا »

سورة الحجر: ٢٧-٢٨

مواقع اليهود في المدينة النبوية عند هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم



مواقع اليهود في شمالي الحجاز عند الهجرة النبوية

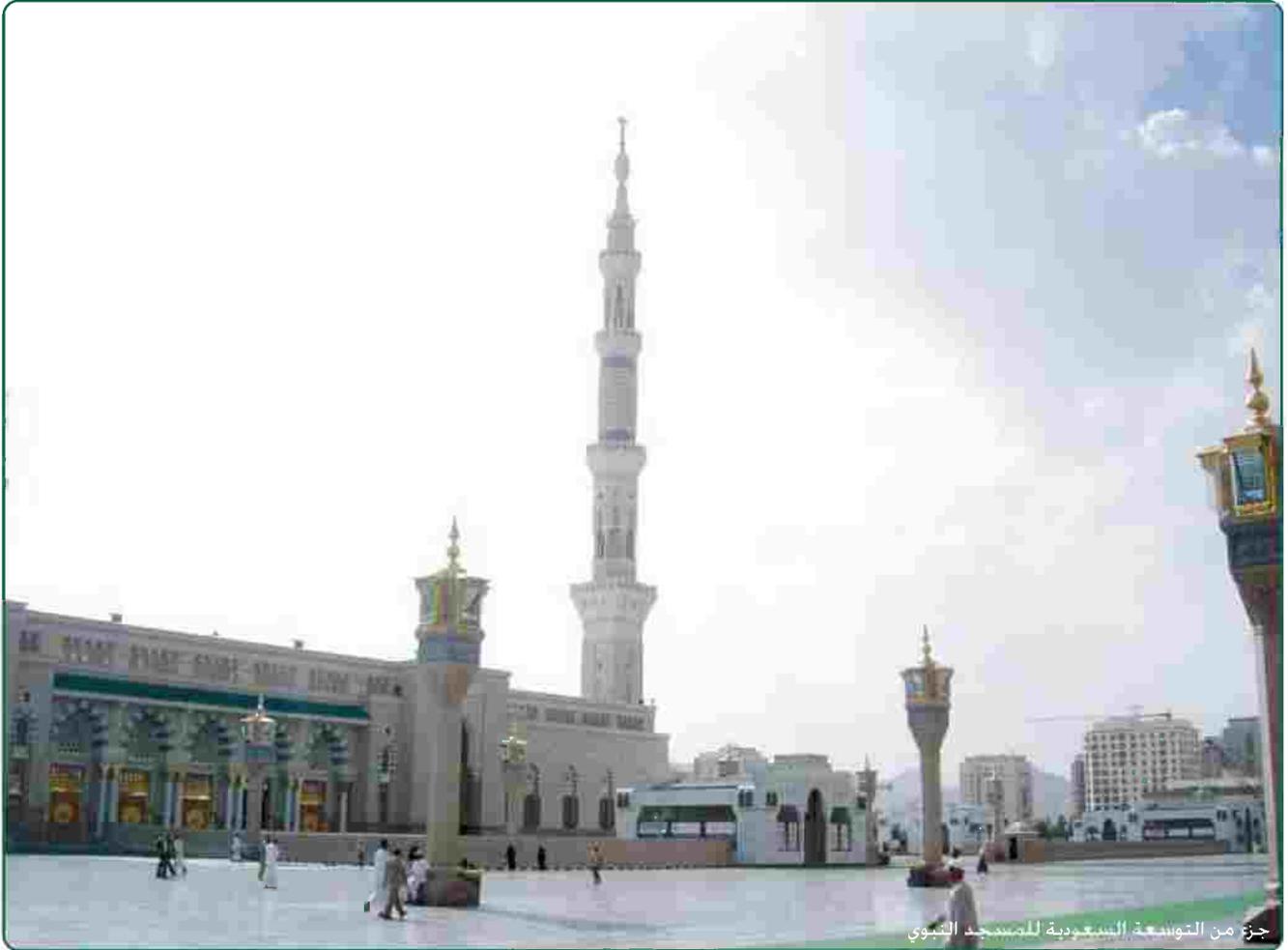


(١)

الموادعة مع اليهود

قال ﷺ: «... وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين؛ وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه، وأهل بيته، وإن لليهود بني النجار مثل ما لليهود بني عوف؛ وإن لليهود بني الحارث مثل ما لليهود بني عوف؛ وإن لليهود بني ساعدة مثل ما لليهود بني عوف؛ وإن لليهود بني جشم مثل ما لليهود بني عوف؛ وإن لليهود بني الأوس مثل ما لليهود بني عوف؛ وإن لليهود بني ثعلبة مثل ما لليهود بني عوف؛ إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم؛ وإن لبني الشطيبة مثل ما لليهود بني عوف، وإن البر دون الإثم؛ وإن موالي ثعلبة كأنفسهم؛ وإن بطانة يهود كأنفسهم؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه وسلم؛ وإنه لا ينحجز على نار جرح؛ وإنه من فتك فبئس فته، وأهل بيته، إلا من ظلم؛ وإن الله على أبر هذا؛ وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم؛ وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة؛ وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم؛ وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه؛ وإن النصر للمظلوم؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين؛ وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة؛ وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم؛ وإنه لا تجار حُرمة إلا بإذن أهلها؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره؛ وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها؛ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دُعوا إلى صلح يصلحونهم، وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم؛ وإن يهود الأوس، مواليهم وأنفسهم، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة. مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة». قال ابن هشام: ويقال: مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة. قال ابن إسحاق: وإن البر دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه؛ وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وأثم، وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم أو أثم؛ وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم».

رسول الله صلى الله عليه وسلم» ١٠-١ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٥٠٣-٥٠٤.



جزء من التوسعة السعيدية للمسجد النبوي

المسجد النبوي الشريف



المؤلف



إحدى الواجهات الأمامية للمسجد النبوي الشريف



المسجد النبوي في العهد السعودي الزاهر . عدسة المؤلف

الجهاد ضد أعداء الإسلام

عاش المسلمون مضطهدين في مكة المكرمة طيلة ثلاثة عشرة سنة، وكان القرآن خلالها ينزل عليهم داعياً لهم بالصبر، وضبط النفس، والجدال الحسن، قال تعالى: ﴿ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل: ١٢٥ ثم نسخ الله سبحانه وتعالى هذا جميعه بعد الهجرة إلى المدينة حينما نزلت آية الإذن بالقتال. قال تعالى: ﴿ أذنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ ٢٩ الذين أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ الحج: ٣٩.

ولما كان المهاجرون، أصحاب القضية الأولى، حين قامت قريش بتعذيبهم والتنكيل بهم والنيل منهم، وطردهم من بلادهم وسلب أموالهم وأملاكهم، هاجروا إلى يثرب (المدينة النبوية) فراراً بدينهم، ونصرة لله ورسوله ﷺ، فوجدوا الأنصار عيوناً متفتحة وأذاناً مصغية وقلوباً واعية، لكن الرسول ﷺ رأى بثاقب نظره بعد الإذن بالقتال والحث عليه، أن يُحيي في نفوس المهاجرين قتال المشركين معتمداً على الله - تعالى - ثم عليهم ثانياً ولا سيما أن عقد البيعة (بيعة العقبة الثانية) مع الأنصار كان ينص على حماية الرسول ﷺ وأصحابه داخل المدينة النبوية، أما خارجها فليس لهم حماية ولا دفاع عنهم، لقد كانت النصوص القرآنية تدعو للثأر من قريش التي عاثت في الأرض فساداً ونكلت بالمسلمين، قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ١٩٠ وَاقتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْبَلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: ١٩٠-١٩١.

ونظراً لموقع المدينة النبوية الاستراتيجي على طريق التجارة الشامي، واستمرار مرور القوافل القرشية عليه، فقد تجلت حنكة الرسول ﷺ العسكرية، بتهديد تجارة قريش، وذلك من خلال إرسال **السرايا والخروج للغزوات** لإضعاف قريش اقتصادياً، مما سيكون له أبلغ الأثر على مستقبلها على جميع الأصعدة، وهذا ما تحقق بالفعل، حيث عقد ﷺ المحالفات والموادعات مع القبائل التي تسكن المنطقة، لضمان حيادها أو تعاونها مع المسلمين إذا نشب قتال بين المسلمين وقريش.

وامتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى انطلقت ركائب المهاجرين الصابرين تزخر قلوبهم بالإيمان والعزة، رافضة حياة العيش الهانئ وتأبى إلا أن تعيش شامخة الرؤوس بكل فخر واعتزاز بدينها الإسلامي المجيد، فخرجت للسرايا نخبة من الصحابة بعد ثمانية أشهر من مقامهم في المدينة النبوية، ثم تبعها الغزوات بقيادة النبي ﷺ، وحددت مسارها على مسرح العمليات في غربي المدينة باستثناء سرية عبدالله بن جحش الاستطلاعية التي أرسلت إلى نخلة بين مكة والطائف (انظر الخريطة) وبعد أن حققت هذ السرايا والغزوات أهدافها جاءت غزوة بدر الكبرى والتي شارك فيها الأنصار جنباً إلى جنب مع المهاجرين بقيادة المصطفى ﷺ وتحقق فيها النصر المؤزر للمسلمين بعد أن تكبدت قريش الخسائر المادية والمعنوية، وفقدت مكانتها الاستراتيجية بين العرب، وتتابعت السرايا والغزوات بعد ذلك، وقد كان اليهود خلالها قد نقضوا المعاهدة مع الرسول ﷺ فتصدى لهم في غزواته المشهورة معهم (بنو قينقاع، بنو النضير، بنو قريظة، يهود خيبر في شمالي المدينة) (انظر خرائط التجمعات اليهودية) وقد استفاد المسلمون من صلح الحديبية مع قريش والذي كان فتحاً مبيناً، حيث استطاع الرسول ﷺ من خلال بنود الصلح بين الطرفين والذي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين - حيث قام الرسول ﷺ بعد ذلك بإرسال الرسل لدعوة الملوك والأمراء للإسلام داخل وخارج جزيرة العرب (انظر ص ٨١) . حتى جاء يوم الفتح العظيم (فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة) وقيام المسلمين بتحطيم الأصنام بقيادة الرسول ﷺ داخل الكعبة المشرفة وخارجها وهو يتلو قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۝ الإسراء: ٨١ .

ثم جاءت بعد ذلك العام وفود القبائل العربية معلنة دخولها في الإسلام قال تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَعْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝ النصر، وبذلك دانت جزيرة العرب من أقصاها إلى أقصاها للدولة الإسلامية بقيادة الرسول ﷺ معلنة التوحيد ونباذة الكفر، فعم الأمن وساد الرخاء قال تعالى: ﴿ وَادْكُرُوا لِرَبِّكُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا... ۝ آل عمران: ١٠٣ .

مرتمس بياني لغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

الفرق بين الغزوة والسرية:

الغزوة: تنتهي أحياناً بنشوب القتال بين المسلمين وأعداء المسلمين بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم. أما **السرية:** فهي ليست بهدف القتال وأن حدث في بعضها قتال، ولكن دورها الرئيس القيام بعمليات استطلاعية عن واقع العدو المتربص، وذلك من خلال جمع المعلومات الدقيقة عن قوة العدو وحجم أسلحته وطبيعة الأرض التي ستقوم عليها رحى الحرب بين الطرفين لو اندلعت وعادة يقودها أحد صحابة رسول الله ﷺ.



رُتِبَت تواريخ الغزوات على طريقة المحدثين

انظر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤلف، ط. الأولى، ١٤١٠ هـ

الشركة العالمية للدعاية والإعلان - الرياض

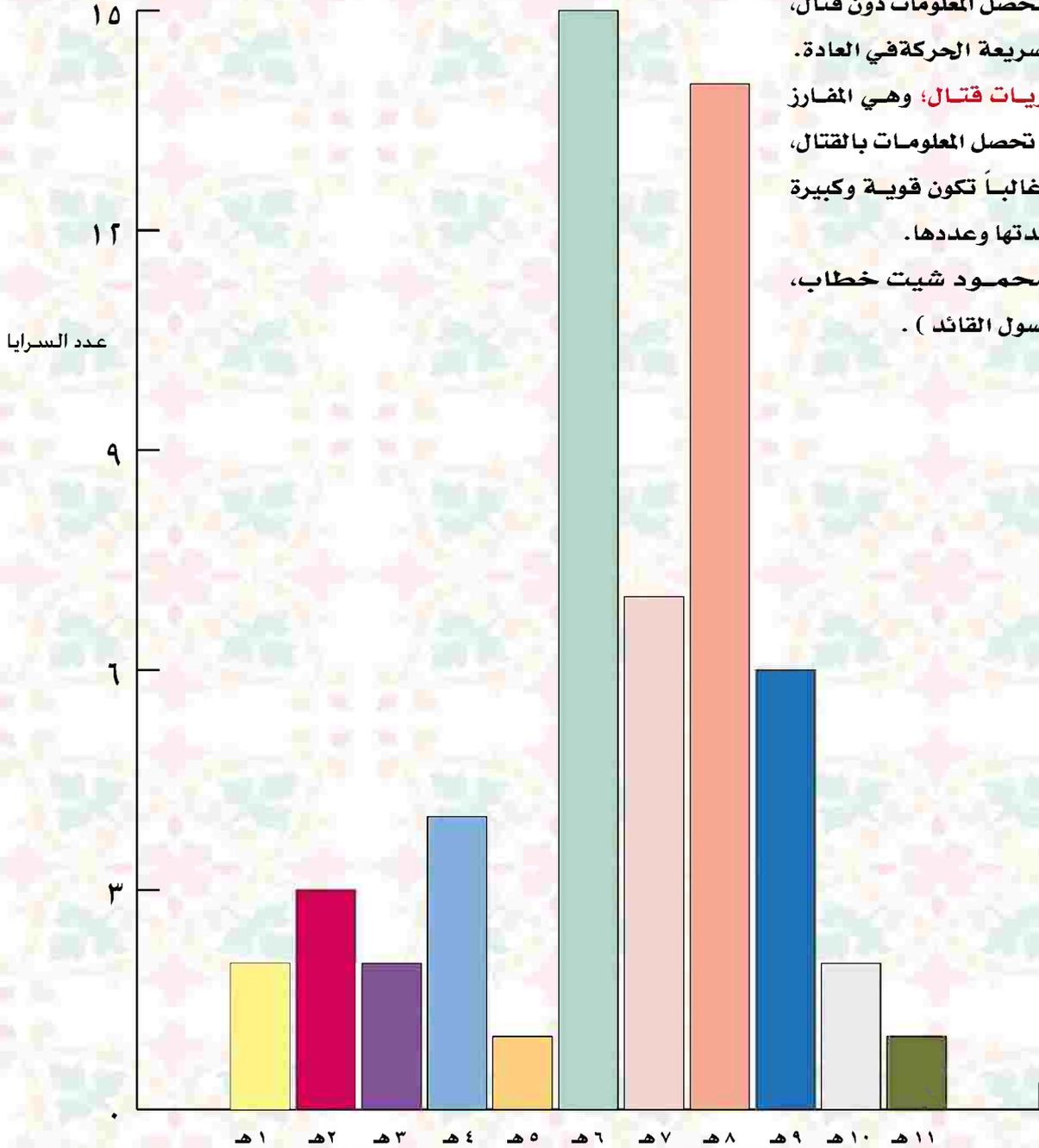
أشهر سرايا الرسول صلى الله عليه وسلم

السرايا نوعان:

١ دوريات استطلاع؛ وهي المفازر التي تحصل المعلومات دون قتال، وهي سريعة الحركة في العادة.

٢ دوريات قتال؛ وهي المفازر التي تحصل المعلومات بالقتال، وهي غالباً تكون قوية وكبيرة في عدتها وعدادها.

م - محمود شيت خطاب،
(الرسول القائد).



تاريخ السرايا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ

الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ

عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقِنُّونَكُمْ

حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ

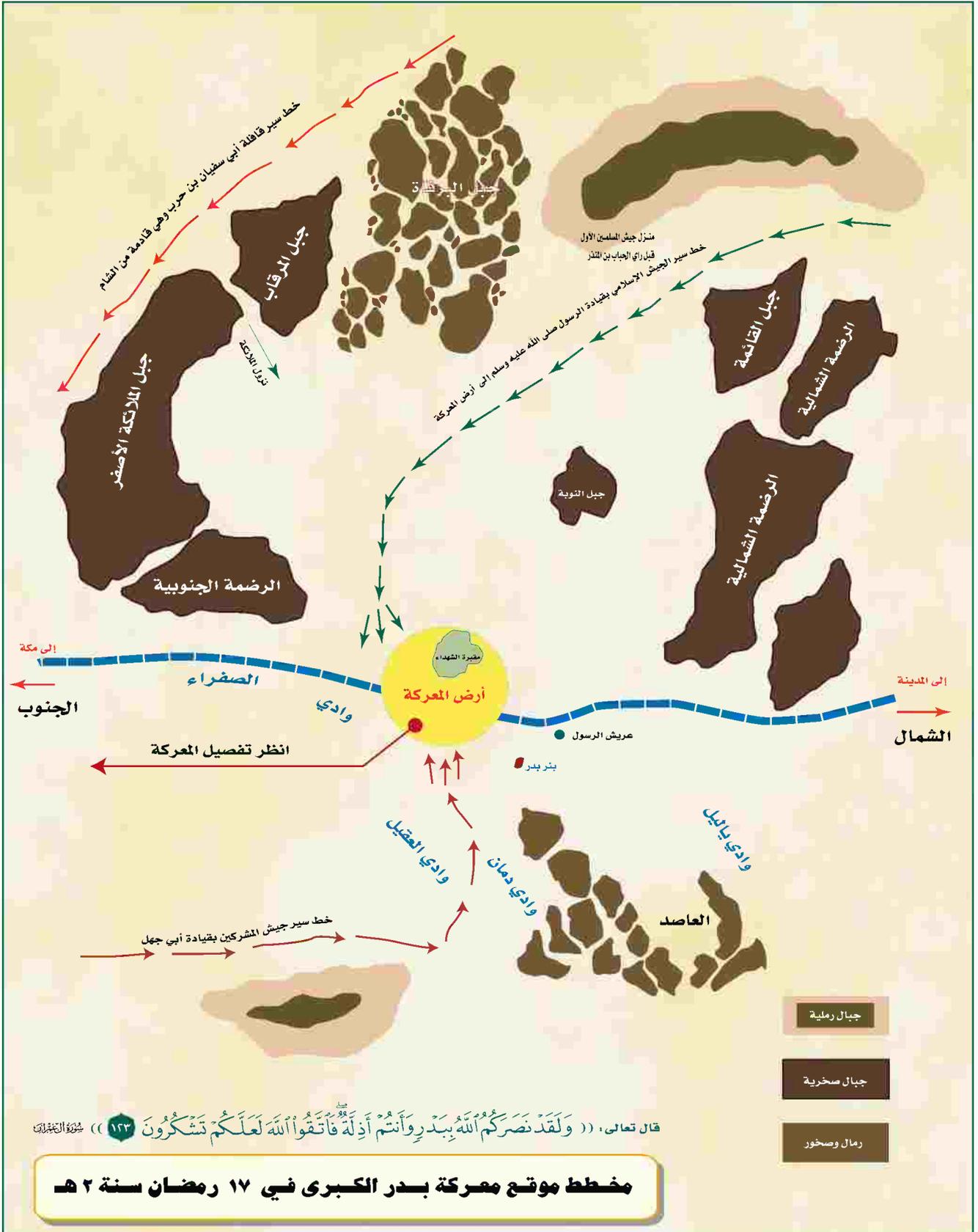
مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسِمَةٌ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ

أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ

هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ

اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾



غزوة أحد في ١٥ شوال سنة ٢ هـ

قال تعالى: (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۚ حَتَّىٰ إِذَا فَتِنْتُمْ وَأَنْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۚ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذِلَّنَكُمْ مَنِ يُرِيدُ الْأُخْرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)

١٥٢ (سورة البقرة)

- ← هجوم القوات الإسلامية
- ← هجوم قوات المشركين
- ← سهام رماة المسلمين على العدو
- المكان الأول للقاء الفريقين
- حركة التراجع خالد بن الوليد بجيش المشركين

وادي العقيق

بداية لقاء الفريقين

أحمد بن عمرو	حمزة بن عبد المطلب	علي بن أبي طالب
خالد بن الوليد	صفوان بن أمية	خزيمة بن أسيد

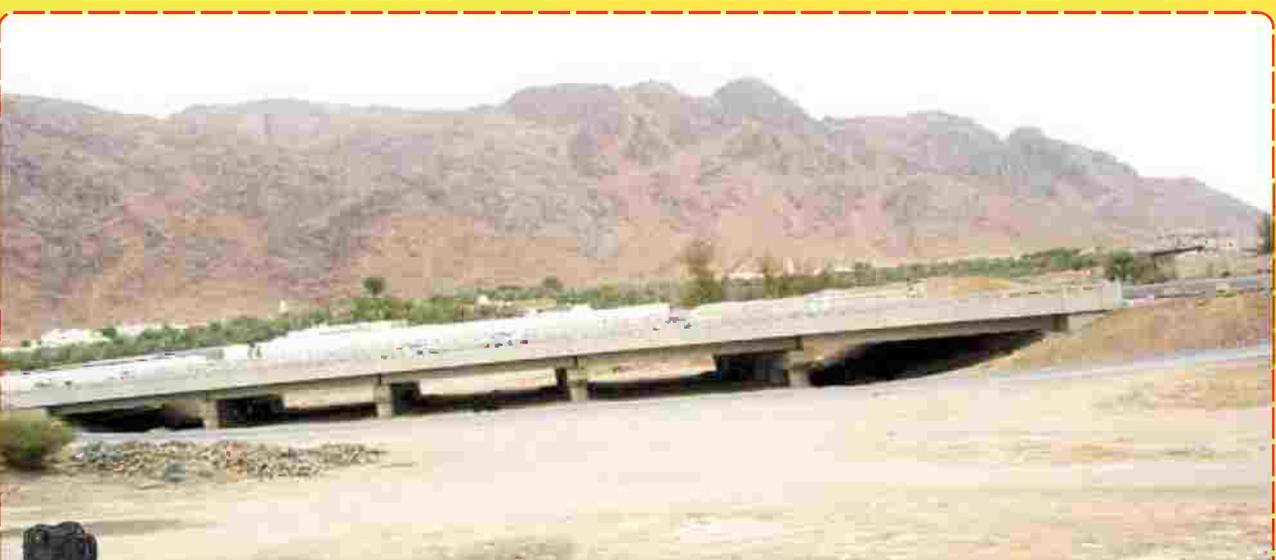
معسكر المشركين

الموقع الأول للفريقين

حركة التراجع خالد بن الوليد بجيش المشركين على مؤخرة الجيش الإسلامي بعد مخالفة الرماة لأمر الرسول ﷺ .

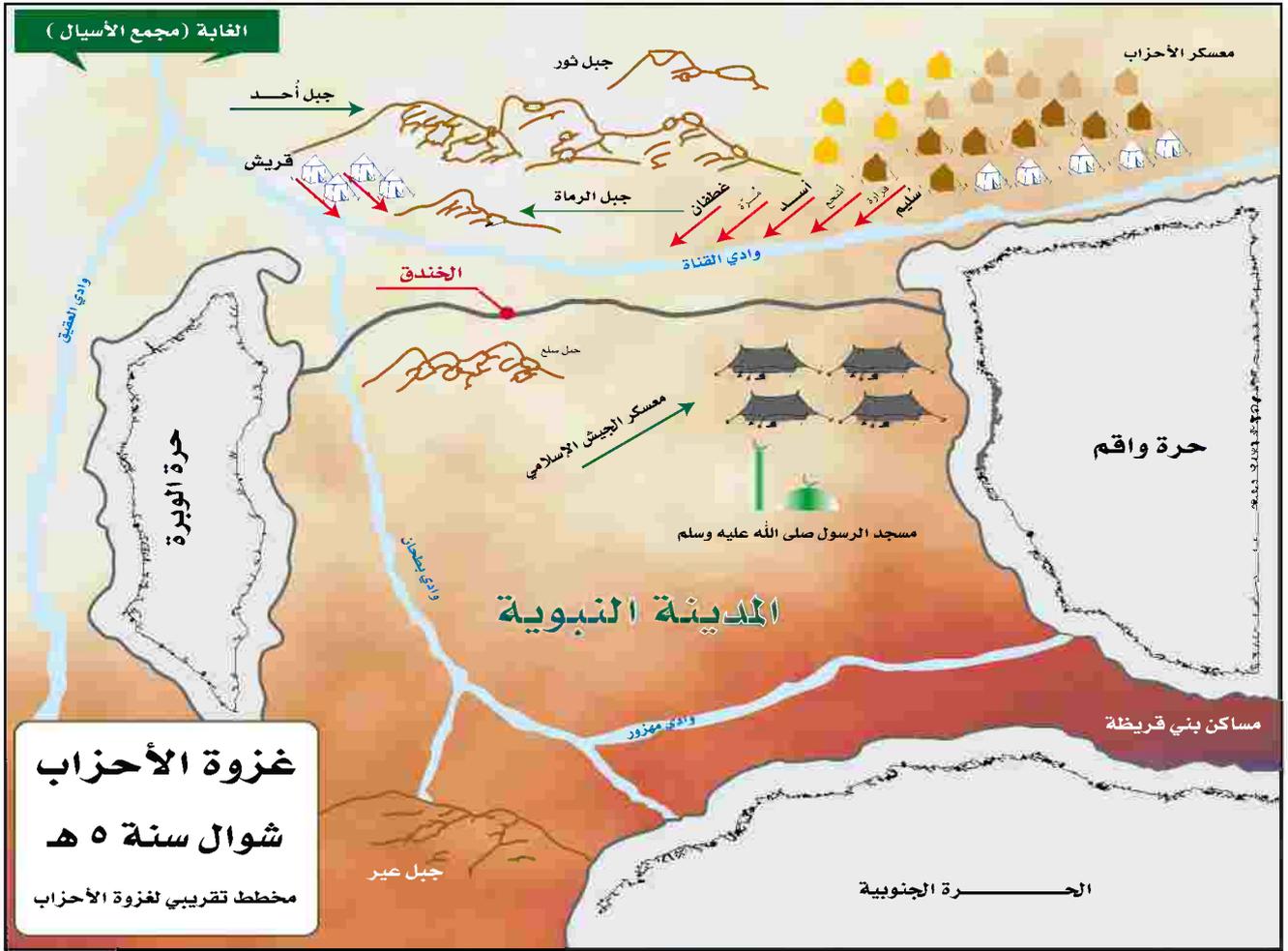
أحد ، من أشهر جبال العرب ، يشرف على المدينة النبوية من الشمال ، يُرى بالعين ، ولأهل المدينة به ولع وحب ، وهم يسمونه "حن" من باب التبدليل (حدثت عنده معركة أحد بين المسلمين وقريش ، وقد وردت في فضله أحاديث كتقوله صلى الله عليه وسلم: (أحد يحينا ونحيه) ، ولونه متقارب مع الألوان على هذه الخريطة ، يُعتبر داخل في حدود حرم المدينة النبوية .

صفر ٠,٥ ١ ١,٥ ٢ كم

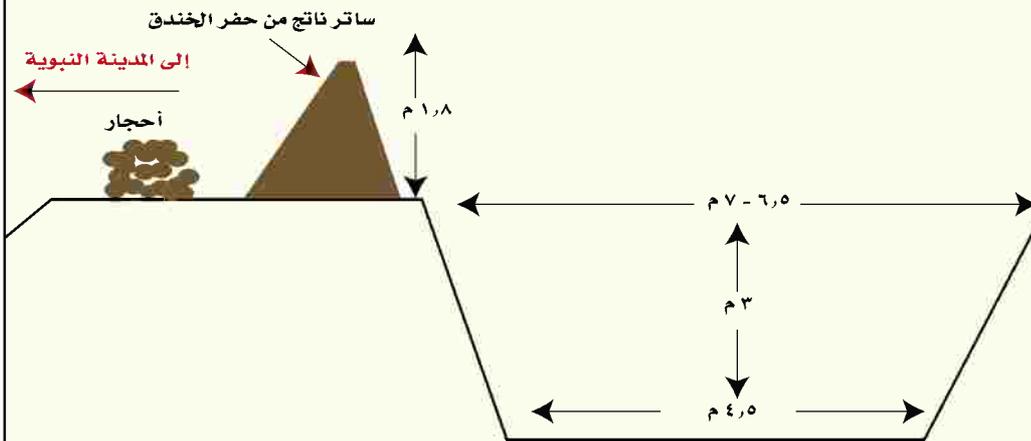


المؤلف

وادي القناة . ويُرى من خلال الصورة جبل أحد والذي جرت عنده أحداث المعركة الكبرى بين المسلمين والمشركين في العام الثالث للهجرة النبوية .



قدر اللواء جمال الدين محفوظ عمق الخندق حسب التقديرات التالية :



الأبعاد التقريبية للخندق

عالمية الرسالة

تعتبر غزوة الحديبية فتحاً مبيناً كما أشار القرآن الكريم بذلك في صدر سورة الفتح قال تعالى: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) ؛ أي صلح الحديبية، فقد جاءت بنود الصلح بين الطرفين لصالح المشركين ظاهرياً، وأن بعض المسلمين لم يرضوا عنها؛ إلا أن هذه الشروط دلت على حكمة وحنكة الرسول صلى الله عليه وسلم وعبقريته العسكرية الفذة . ومن نتائج تخطيطه السليم ؛ أنه أمن جانب قريش العدائي بعد الصلح؛ فتنفرغ بذلك لنشر الدعوة الإسلامية في نطاق أوسع، فقام ﷺ بمكاتبة الملوك والأمراء على النحو التالي:

الكتاب إلى النجاشي ملك الحبشة

الكتاب إلى المقوقس ملك مصر

الكتاب إلى كسرى ملك فارس

الكتاب إلى قيصر ملك الروم

الكتاب إلى ملك البحرين (هجر)

الكتاب إلى هُوَذَة بن علي صاحب اليمامة

الكتاب إلى أمير الغساسنة (دمشق - حوران)

الكتاب إلى ملك عُمان

الكتاب إلى حاكم اليمن

ثم تنفرغ ﷺ لوضع حد فاصل لشغب اليهود في شمالي المدينة النبوية، حيث قام بتصفية التجمعات اليهودية الباقية والتي تقوم على تحريض القبائل العربية لغزو المدينة . كما أن هذه الشروط - صلح الحديبية - والتي كانت لصالح المشركين في ظاهرها كما ذكرنا آنفاً، اضطرت معها قريش لنقض الصلح مع المسلمين، مما جرّها بعد ذلك إلى كارثة كبيرة، قام المسلمون مستغلين إخلال قريش بنود صلح الحديبية، بالتوجه إلى مكة المكرمة وفتحها وتطهيرها من الأصنام .





موقف المرسل إليه من الرسالة	جهة الرسالة	المرسل إليه	أسم الرسول	التسلسل
خاف على ملكه ولم يسلم	إيلياء بفلسطين	قيصر ملك الروم (هرقل)	دحية بن خليفة الكلبي	١
مزق كتاب الرسول (فمزق الله ملكه)	المدائن بالعراق	كسرى ملك فارس	عبد الله بن حذافة السهمي	٢
أسلم ووضع على عينه	الحبشة	ملك الحبشة (النجاشي)	عمرو بن أمية الضمري	٣
لم يسلم ولكنه أكرم وفادته	الأسكندرية بمصر	حاكم مصر (المقوقس)	حاطب بن أبي بلتعة	٤
أسلم وأسلم قومه	هجر البحرين	ملك البحرين (المنذر بن ساوى)	العلاء بن الحضرمي	٥
أشترط لكي يسلم الأمر من بعده	اليمامة بنجد	أمير اليمامة (هودة الحتفي)	سليط بن عمرو العامري	٦
هدد بغزو المدينة	حوران	أمير الفساسنة (الحارث الغساني)	شجاع بن وهب الأسدي	٧
أسلم	صنعا باليمن	حاكم اليمن (الحارث الحميري)	المهاجر بن أبي أمية المخزومي	٨
أسلم	عمان	ملكا عمان (أبنا الجلندي)	عمرو بن العاص السهمي	٩

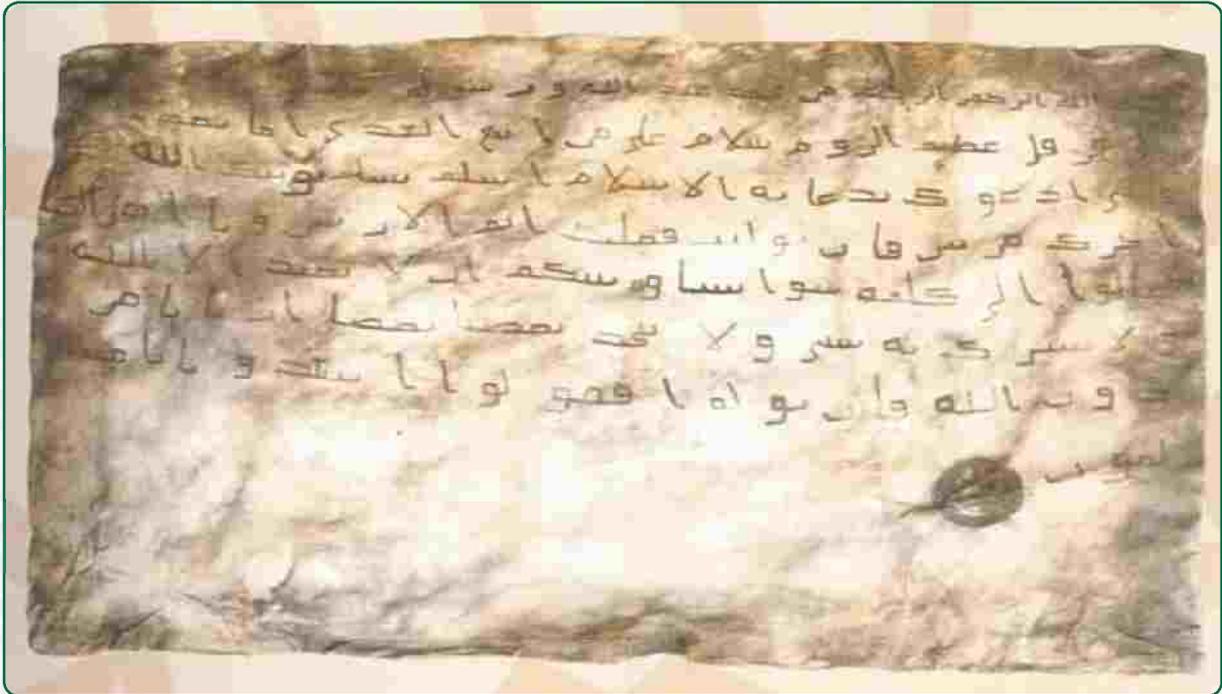
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَحَمِيدِ ابْنِ الْحَلْدِيِّ
 وَسَيِّدِ عَالَمِينَ مِنْ أَسْبَغِ الْبَيْتِيِّ
 إِطَاعَتِهِ وَأَمْرِهِ أَدْعُو عِبَادَتَهُ
 كَمَا هُوَ الْأَسْلَامُ إِسْلَامًا سَلَامًا وَفِي
 نَبِيِّهِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي النَّاسُ
 خَافُوا لَا يَدْرُسُونَ عَارِ كَمَا
 وَعَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الْكَافِرِينَ
 فَارْتَدُّوا أَوْ يَأْتُوا بِمَنْعَاتِهِ
 سَلَامًا وَوَسْكَانًا وَابْنِ أَسْبَغِ
 وَأَبْنِ مَالِكِ كَمَا وَأَبْنِ أَسْبَغِ
 كُلِّ مَسْأَلَةٍ كَمَا وَسَيِّدِ عَالَمِينَ
 نَبِيِّهِ عَلَيْهِ كَمَا وَسَيِّدِ عَالَمِينَ



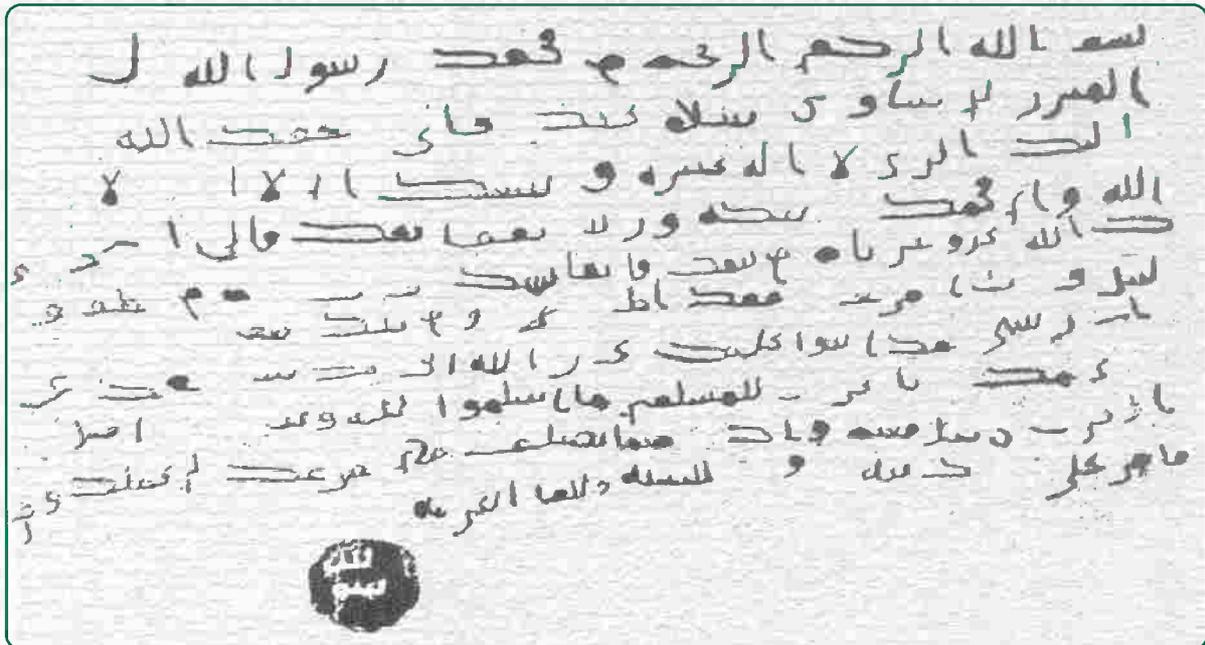
رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المتوقس حاكم عُمان (جيفر وعبد ابني الجُلندي) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَحَمِيدِ ابْنِ الْحَلْدِيِّ
 وَسَيِّدِ عَالَمِينَ مِنْ أَسْبَغِ الْبَيْتِيِّ
 إِطَاعَتِهِ وَأَمْرِهِ أَدْعُو عِبَادَتَهُ
 كَمَا هُوَ الْأَسْلَامُ إِسْلَامًا سَلَامًا وَفِي
 نَبِيِّهِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي النَّاسُ
 خَافُوا لَا يَدْرُسُونَ عَارِ كَمَا
 وَعَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الْكَافِرِينَ
 فَارْتَدُّوا أَوْ يَأْتُوا بِمَنْعَاتِهِ
 سَلَامًا وَوَسْكَانًا وَابْنِ أَسْبَغِ
 وَأَبْنِ مَالِكِ كَمَا وَأَبْنِ أَسْبَغِ
 كُلِّ مَسْأَلَةٍ كَمَا وَسَيِّدِ عَالَمِينَ
 نَبِيِّهِ عَلَيْهِ كَمَا وَسَيِّدِ عَالَمِينَ

رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (المتوقس) حاكم مصر



رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (هرقل) قيصر الروم

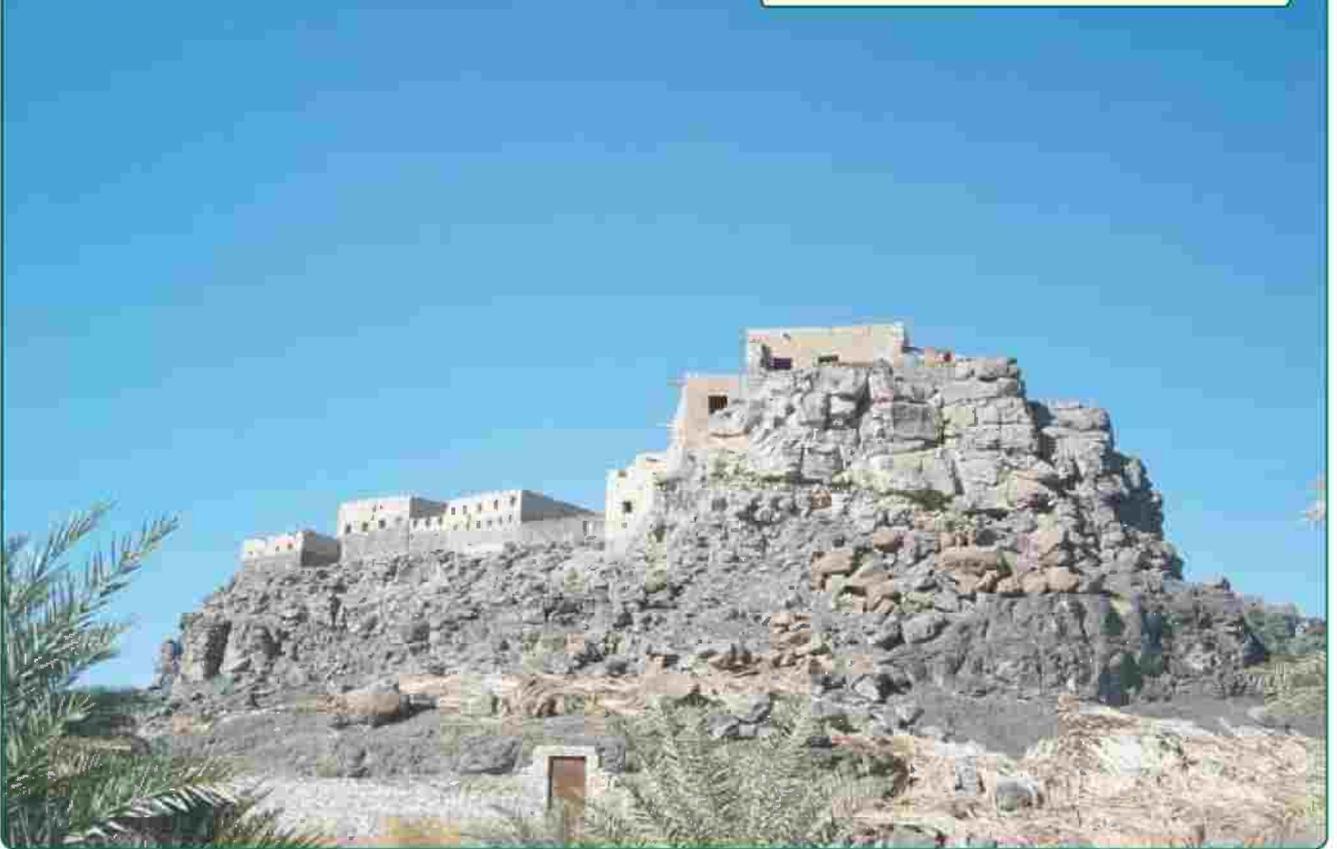


رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (المنذر بن ساوى) ملك البحرين



▲ صورتان لبعض حصون خيبر المتيعة ▼

المؤلف





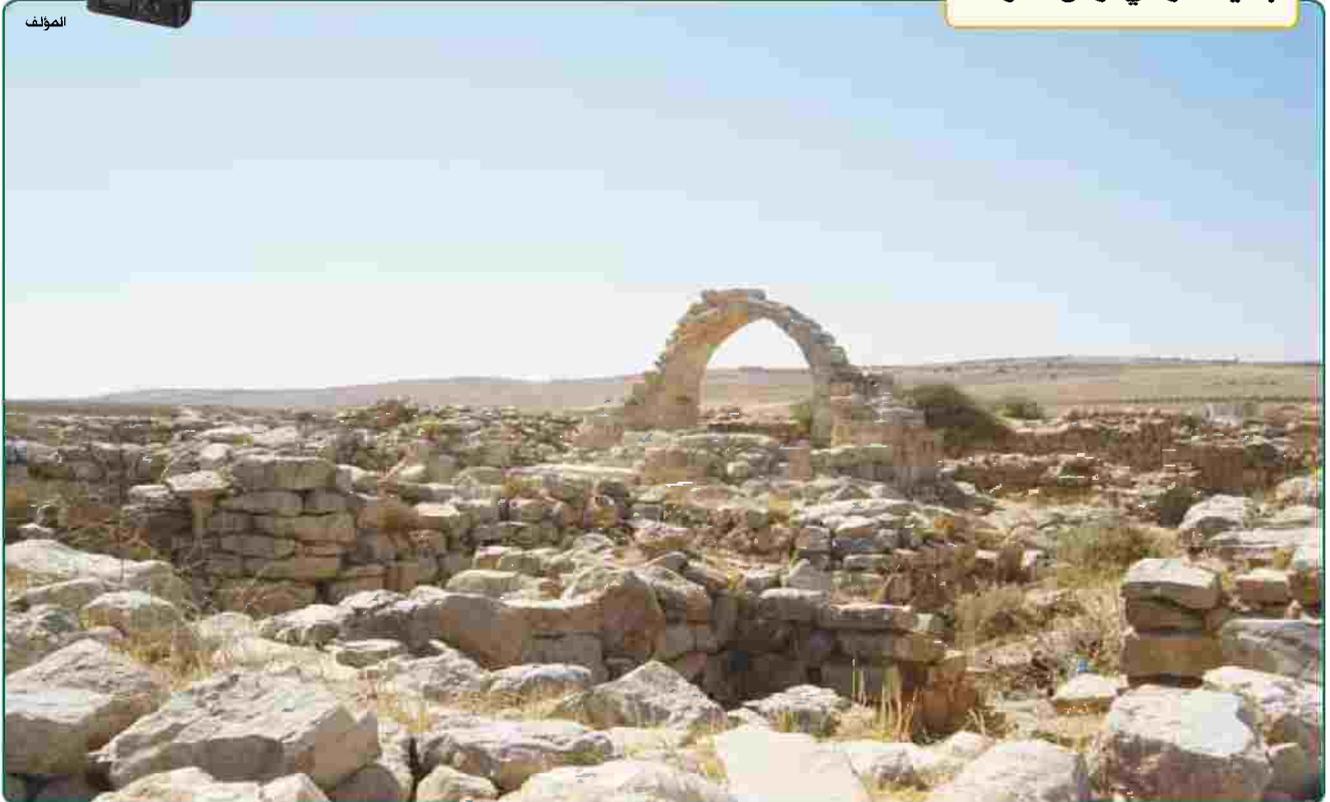
مُوتَةٌ: بالضم ثم واو مهموزة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وبعضهم لا يهمزها، وأما ثعلب فإنه قال في الفصيح: موتة بمعنى الجنون غير مهموز، وأما البلد الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فإنه مُوتة بالهمزة، قلت: لم أظفر في قول بمعنى مُوتة مهموز فأما غير مهموز فقالوا هو الجنون، وقال النضر: الموتة الذي يُصرع من الجنون أو غيره ثم يُفريق، وقال اللحياني: الموتة شبه الغشية؛ ومُوتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، وقيل: موتة من مشارف الشام وبها كانت تُطبع السيوف وإليها تُتسبب المشرفة من السيوف؛ ... انحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: موتة فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .



بقايا آثار في أرض المعركة



المؤلف



غزوة (فتح مكة)

بعد صلح الحديبية بين المسلمين وقريش، انضمت قبيلة بكر لقريش، وانضمت قبيلة خزاعة لحلف المسلمين. وكان بين بني بكر وقبيلة خزاعة ثارات في الجاهلية ودماء، وذات يوم تعرضت قبيلة خزاعة لعدوانٍ من قبيلة بكر الموالية لقريش، وقتلوا منهم نحو عشرين رجلاً. ودخلت خزاعة الحرم للنجاة بنفسها؛ لكن بني بكرٍ لاحقوهم وقتلوا منهم في الحرم . فكان ذلك نقضاً للصلح الواقع يوم الحديبية بين الطرفين ، فخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبديل بن ورقاء الخزاعي وقوم من خزاعة، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين به فيما أصابهم به بنو بكر وقريش، وأنشده عمرو بن سالم فقال :

يا ربّ إني ناشدُ محمداً	حَلَفَ أبينا وأبيه الأتّدا
كنت لنا أباً وكنّا ولداً	ثُمَّتَ أسلمنا ولم ننزع يدا
فانصرْ هداك الله نصرأ عتدا	وادعُ عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسولُ الله قد تجردا	أبيضُ مثل الشمس يئمو صعدا
إن سيمَ حَسفاً وجهه تربدا	في قَيْلق كالبحر يجري مربدا
إن قريشاً أخلفوك الموعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا أن لست تدعو أحدا	وهم أذلُّ وأقلُّ عددا
هم بيئونا بالوتير هجدا	وقتلونا ركعاً وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" نصرت يا عمرو بن سالم ، والله لأمنعنكم مما أمتع نفسي منه " . ودعا الله قائلاً " اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها " . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبديل بن ورقاء ومن معه: « إن أبا سفيان سيأتي ليشدّ العقد ويزيد في الصلح وسينصرف بغير حاجة » . فقدمت قريش على ما فعلت، فأرسلت أبا سفيان إلى المدينة ليصلح ما فسد من العهد ، ولكنه عاد صفر اليدين إلى مكة . وتجهّز رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة حتى من الله عليه بالفتح المبين، وذلك في سنة ثمان من الهجرة المباركة.

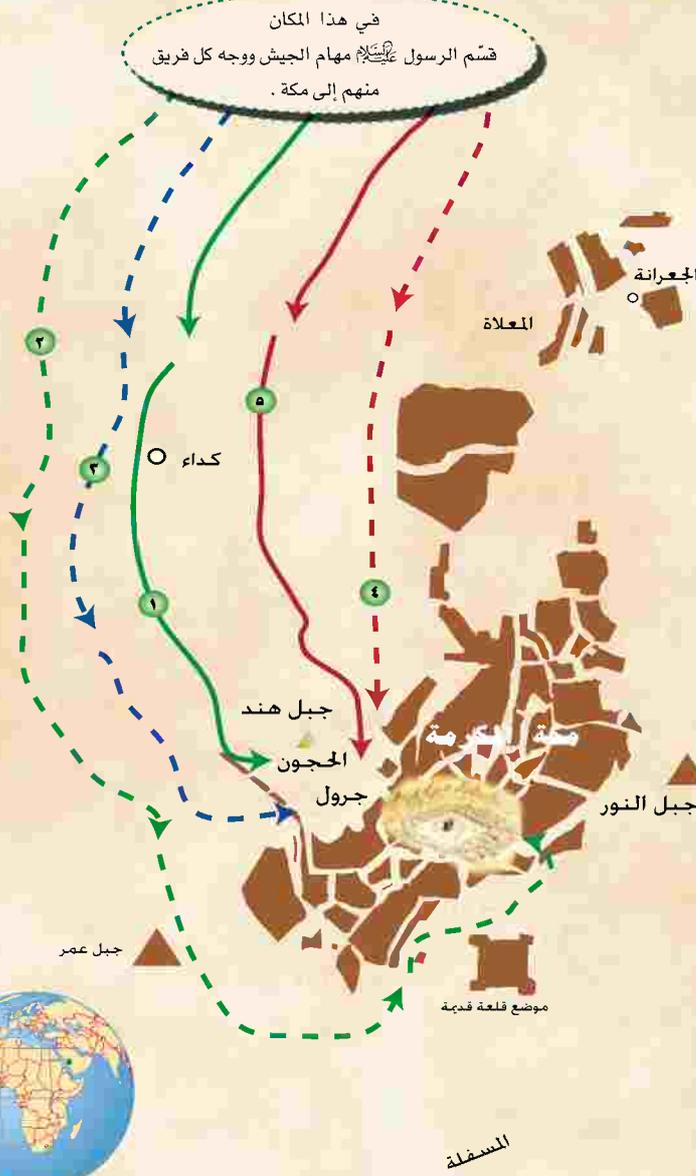
لقد كان فتح مكة أملاً منشوداً في نفوس المسلمين ؛ لذلك يعتبر أهم فتح للإسلام والمسلمين ، حيث أكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم خاصة والمسلمين عامة ، فقد جاء هذا الفتح المبارك بعد سنوات متواصلة من الدعوة والجهاد لتبليغ رسالة الإسلام ، فتوج مرحلة مهمة من مراحل الدعوة الإسلامية ، وكان أشبه ما يكون بنهاية المطاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الدار ، وبداية المطاف لمن بعده لإتمام مهمة نشر الدعوة في أرجاء الأرض كافة وهذا ما فعله بعده خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم .

فتح مكة في ٢٠ رمضان سنة ٨ هـ

- ١ رتل النبي صلى الله عليه وسلم
- ٢ رتل خالد بن الوليد
- ٣ رتل قيس بن سعد بن عبادة
- ٤ رتل الزبير بن العوام
- ٥ رتل أبي عبيدة بن الجراح

عسكر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون في منطقة جبل هند. بعد أن سيطر المسلمون على جميع مداخل مكة، فلما استراح وجمعت أرتال الجيش، نهض والمهاجرون والأنصار بين يديه وخلفه وحوله، حتى دخل المسجد الحرام، فأقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه، ثم طاف بالبيت العتيق وحول البيت، وكان في الكعبة ستون وثلاثمائة صنم، يطعنونها بالقوس وهو يقول: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) (جاء الحق وما يُبديُّ الباطل وما يعيد) . ثم دعا عثمان بن طلحة، فأخذ منه مفتاح الكعبة ودخلها، فرأى الصور تملؤها، ومن بينها صورتان لإبراهيم وإسماعيل يستقسمان بالأزلام، فمحا ما في الكعبة من صور. ثم صلى ودار في البيت يكبر، ولما انتهى من تطهير البيت من الأصنام والصور، وقف على باب الكعبة، وقريش تنظر ماذا يصنع، فقال: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، إلا كل مأترة أو مال فهو تحت قدمي هاتين، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالأباء: الناس من آدم، وأدم من تراب (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله على خبير) . يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: فإني أقول كما قال يوسف لإخوته: (لا تثريب عليكم اليوم)، اذهبوا فأنتم الطلقاء)) .

طهر المسلمون البيت من الأصنام، وأتم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في أول يوم من أيام فتح مكة ما دعا إليه منذ عشرين سنة: أتم حطيم الأصنام والقضاء على الوثنية في البيت الحرام بمشهد من قريش، ترى أصنامها التي كانت تعبد ويعبد آباؤها، وهي لا تملك لنفسها نفعا ولا ضراً، وأقام النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوماً، نظّم خلالها شؤون مكة، وفقه أهلها في الدين، وأرسل بعض السرايا للدعوة إلى الإسلام وحطيم الأصنام، من غير سفك للدماء، بتصريف عن محمود شيت خطاب - رحمه الله تعالى - مجلة الأمة - العدد ١٢ - عام ١٤٠١ هـ .



قوات الفريقين:

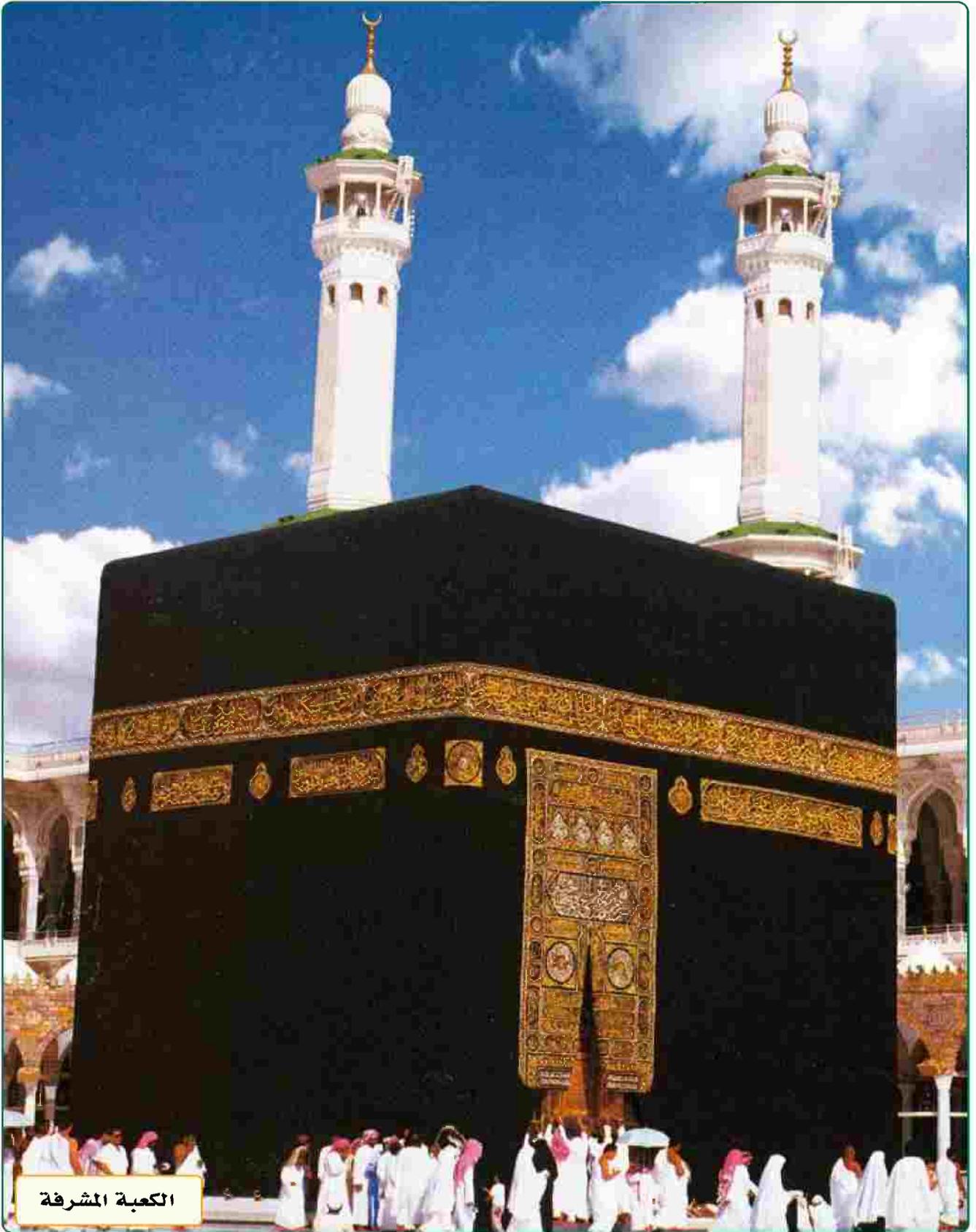
١. المسلمون: عشرة آلاف رجل، بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم .
٢. المشركون: قريش وبنو بكر، كل قبيلة منهما لها قائدها الخاص .

أهم نتائج فتح مكة

- ١ - حطم الرسول صلى الله عليه وسلم الأصنام في الكعبة المشرفة وتتابع المسلمون في حطيمها في كل مكان، وبذلك انتهى عهد الوثنية في جزيرة العرب .
- ٢ - بإسلام قريش أخذت القبائل العربية في كافة الجزيرة العربية بالاتصال بالرسول عليه السلام . لتدخل في الإسلام وهذا ما حدث بالفعل طوال العامين التاسع والعاشر الهجريين، حينما أخذت القبائل تتوافد على الرسول صلى الله عليه وسلم تعلن دخولها في الإسلام .

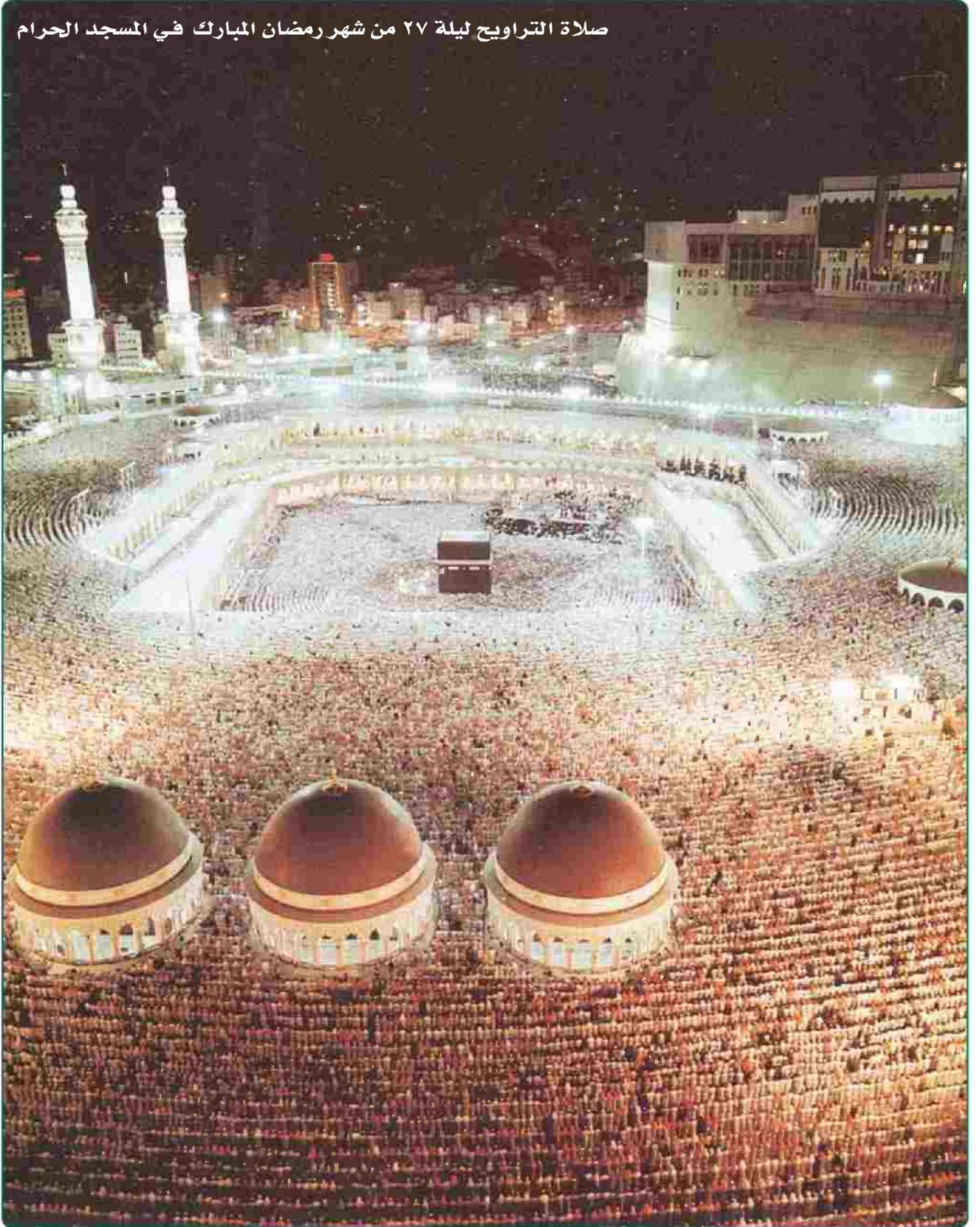
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
 يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

سورة النصر



الكعبة المشرفة

صلاة التراويح ليلة ٢٧ من شهر رمضان المبارك في المسجد الحرام





قال تعالى في سورة التوبة : لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُءُوفٌ رَّحِيمٌ

وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

بعد أن أدى الرسول ﷺ حجته الأولى والأخيرة (حجة الوداع) عاد إلى المدينة النبوية وهو هائئ البال منشراح الصدر مطمئن النفس، بعد أن بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء؛ ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، أظهر الله الإسلام على يديه في عالم ذلك العصر قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٢٥]

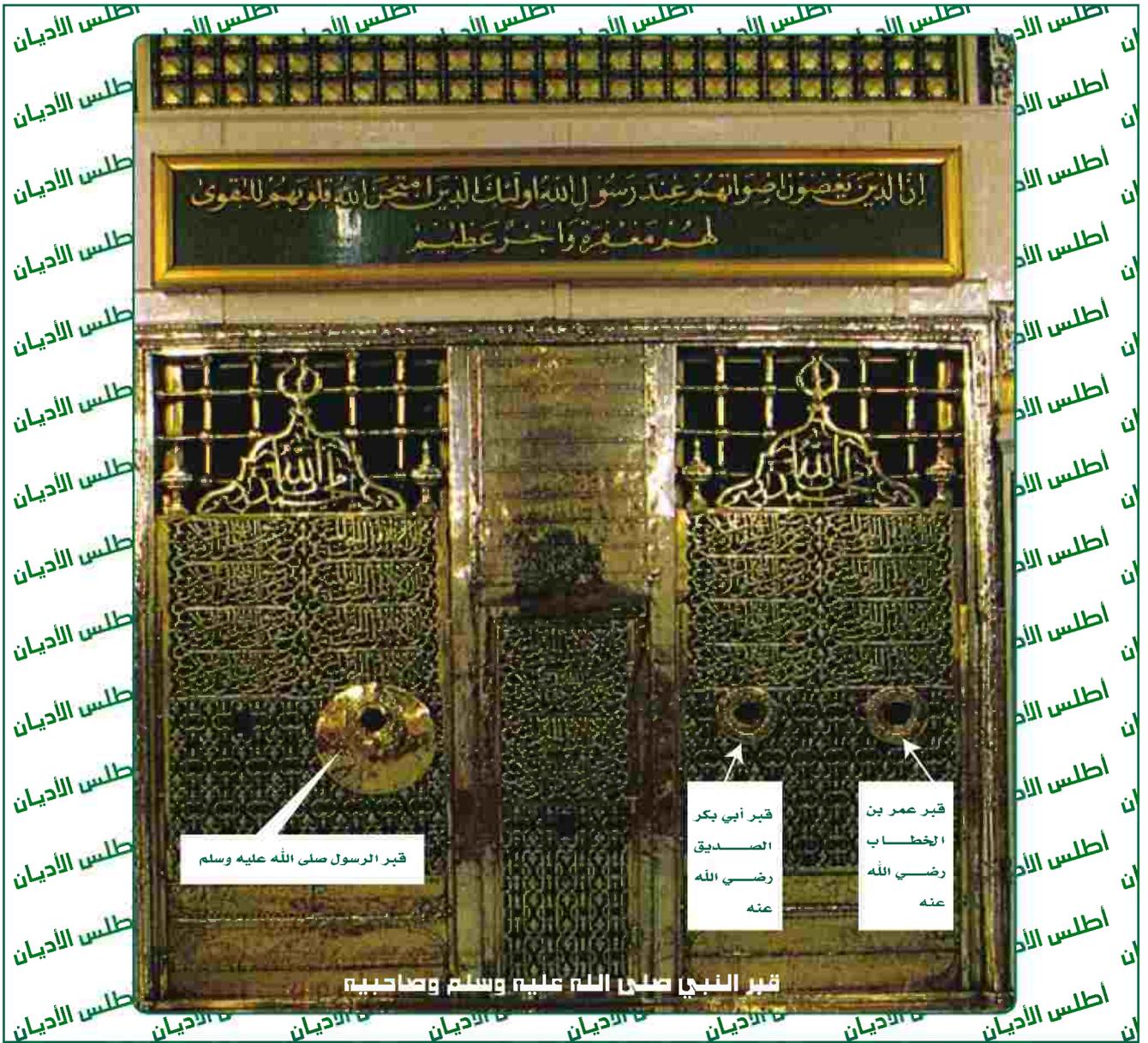
وفي مستهل السنة الحادية عشرة للهجرة أمر الرسول ﷺ بتجهيز جيش كبير لغزو بلاد الشام فيها كبار المهاجرين والأنصار، وأسند مهمة القيادة فيه إلى أسامة بن زيد الذي كان شاباً لم يبلغ العشرين من عمره وخرج أسامة وعسكر بالجرف خارج المدينة استعداداً للسير. بيد أن هذا الجيش لم يغادر المدينة بعد أن علم بمرض النبي ﷺ. يروى عن أبي سعيد الخدري بأنه كانت على رسول الله ﷺ قطيفة وتصيب الحمى من يضع يده فوقها فسألوه عن هذا فقال لهم: إنا معاشر الأنبياء كذلك يشتد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجور... ولما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فقال ﷺ: «إن أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودّته، لا يبقين في المسجد باب إلا سدّ، إلا باب أبي بكر» رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك: أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين - وأبو بكر يصلي بهم لم يفاجمهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص أبو بكر على عقبيه ليصلي بالصف، وظن أن الرسول ﷺ يريد أن يخرج للصلاة فقال أنس: وهم المسلمون أن يفتتوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر.

ثم لم يأت على رسول الله ﷺ وقت صلاة أخرى، ولما ارتفع الضحى دعا النبي ﷺ فاطمة فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت قالت عائشة: فسألنا عن ذلك أي فيما بعد فقالت: سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت. وبشر النبي ﷺ فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين، ورات فاطمة ما برسول الله ﷺ من الكرب الشديد الذي يتغشاها فقالت: واكرب أباه: «فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم»، ودعا الحسن والحسين فقبلهما وأوصى بهما خيراً ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن وطفق الوجع يشتد ويزيد وقد أثر السم الذي أكله بخيبر، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلتُ بخيبر، فهذا أوان وجدتُ انقطاع أبهري من ذلك السم». «بحري

وبدأ الاحتضار فأسندته عائشة إليها عن عمر بن سعيد قال: أخبرني ابن أبي مليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره «أن عائشة كانت تقول: إن من نعم الله علي أن رسول صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي و في يومي وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ربي وريقه عند موته: دخل علي عبد الرحمن وبه السواك، وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيته ينظر إلي، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذهُ لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتناولته فاشتد عليه، وقلت أليته لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فليته، فأمره وبين يديه ركوة. أو علبه يشكُّ عمر. فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول: لا إله إلا الله، إن للموت سكرات. ثم نصب يده فجعل يقول: اللهم الرفيق الأعلى، حتى قبض ومالت يده». رواه البخاري. وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو إصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفاته فأصغت إليه عائشة، وهو يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحني بالرفيق الأعلى، كسر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإنا إليه راجعون. وقع هذا الحادث حين اشتد الضحى من يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ وقد تم له ﷺ ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام .

انتشر هذا الخبر الحزين يهز أرجاء المدينة النبوية، بين مصدق وغير مصدق، حتى أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على جواده مسرعاً والناس يتكلمون فيسرع إلى الرسول ﷺ وهو مسجى في مكانه ببيت عائشة فكشف عن وجهه الكريم ثم بكى قائلاً: بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ولن تصيبك بعدها موتة أبداً... ثم أعاد الغطاء على وجه المصطفى ﷺ وخرج إلى القوم وعمر يكلمهم من قال: أن محمداً قد مات قطعت عنقه، فأقبل عليه أبو بكر في محاولة للتحدث معه فقال له: «على رسلك يا عمر» أنصت فأبى عمر إلا أن يتكلم، فلما رأى الناس أبو بكر أقبلوا عليه وتركوا عمر، فخطب فيهم أبو بكر قائلاً: أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» [سورة عمران: ١٤٥]. ثم تلا قوله تعالى: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» فقال عمر: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرفت حتى مات قلني رجلاي وحتى أهويت على الأرض وعرفت أن رسول الله قد مات. رأى المسلمون بعد ذلك أن أبا بكر خير من يخلف رسول الله ﷺ فاختاروه خليفة بعد أن تم غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه وبعد أن صلى المسلمون عليه جماعة بعد أخرى ودفن في المكان الذي توفي فيه تحقيقاً لما سمعه أبو بكر عن رسول الله ﷺ في قوله: «إذا قبض النبي إلا دفن حيث يقبض» وأن مكان الدفن بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وذلك في منتصف ليلة الأربعاء.



قبر الرسول صلى الله عليه وسلم

قبر أبي بكر
الصديق
رضي الله
عنه

قبر عمر بن
الخطاب
رضي الله
عنه

قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه

قبر النبي صلى الله عليه وسلم في بيته

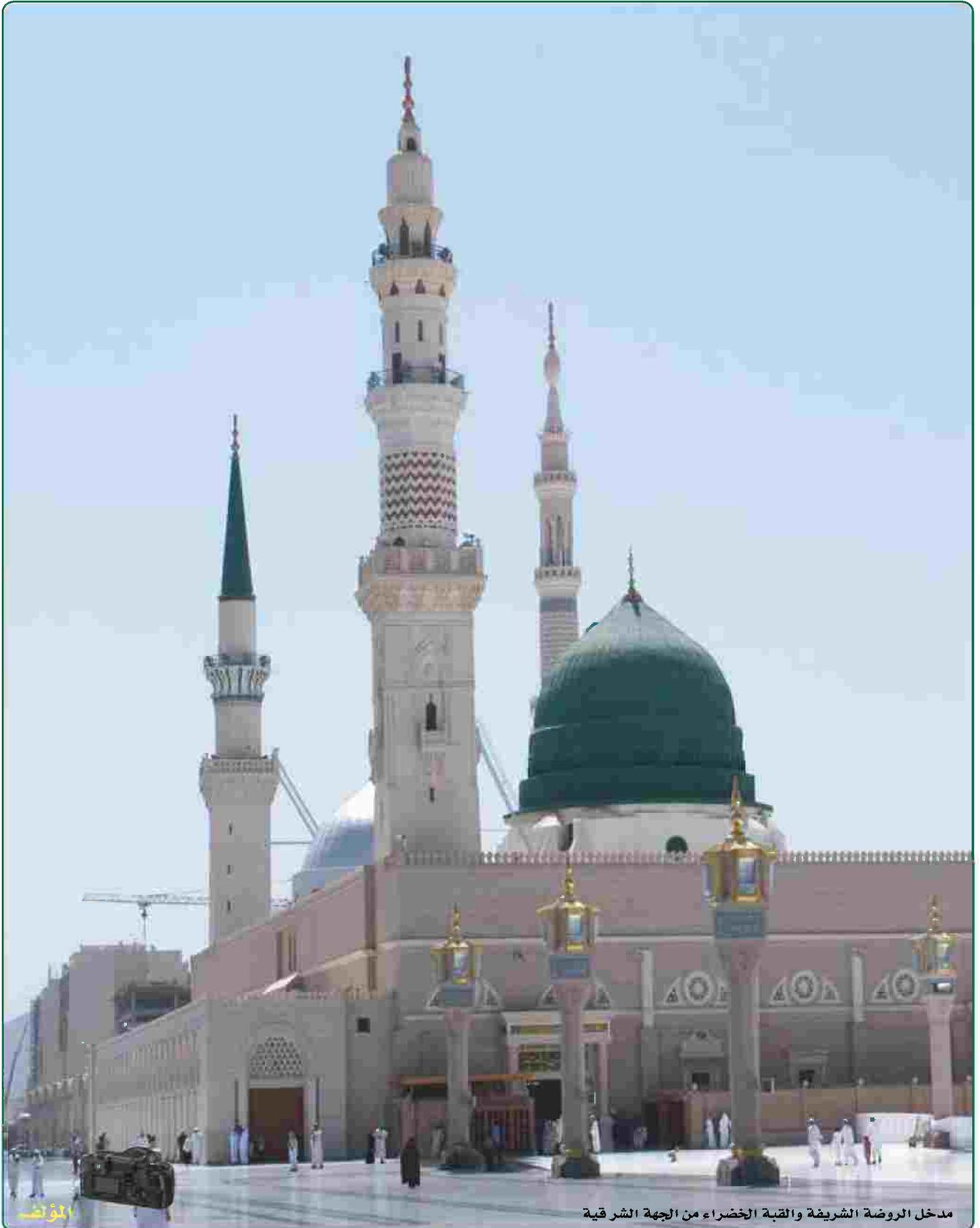
دفن النبي ﷺ في حجرة بيته المتواضع، حيث جعل رأسه الشريف إلى جهة الغرب، ورجلاه الطاهرتان إلى جهة الجنوب أي (القبلة)، وكان بينه وبين جدار البيت القبلي قدر شبر وقيل بمقدار سوط، وبين الجدار الغربي قدر ذراعين، وبالقرب من قبره الشريف دفن صاحبه وصديقه ورفيقه فتى الغار خليفته ابوبكر الصديق رضي الله عنه، وقد جعل رأسه إلى جهة الغرب خلف منكب الرسول ﷺ ورجلاه للمشرق ووجهه للقبلة، وبنا استشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه دفن بجوار صاحبيه، وقد جعل رأسه للغرب خلف منكب أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ورجلاه للمشرق ووجهه للقبلة وكان دفنه بوصيته رضي الله عنه بعد استئذانه من السيدة عائشة رضي الله عنها وموافقتها لذلك .

مسألة: قال ابن تيمية: أما القول بتحريم السفر إلى غير المساجد

الثلاثة - وإن كان قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - هو قول مالك وجمهور أصحابه، وكذلك أكثر أصحاب أحمد. الحديث عندهم معناه تحريم السفر إلى غير الثلاثة. لكن منهم من يقول: قبر نبينا لم يدخل في العموم. ثم لهذا القول مأخذان.

أحدهما: أن السفر إليه سفر إلى مسجده. وهذا المأخذ هو الصحيح، وهو موافق لقول مالك وجمهور أصحابه.

والمأخذ الثاني: أن نبينا لا يشبه بغيره من المؤمنين، كما قال طائفة من أصحاب أحمد: أنه يحلف به وإن كان الحلف بالمخلوقات منهيًا عنه، وهو رواية عن أحمد. ومن أصحابه من قال في المسألتين: حكم سائر الأنبياء كحكمه: قاله بعضهم في الحلف بهم، وقاله بعضهم في زيارة قبورهم. وكذلك أبو محمد الجويني ومن وافقه من أصحاب الشافعي على أن الحديث يقتضي تحريم السفر إلى غير الثلاثة. مجموع الفتاوى، مج ٢٦ - ٣٠، ج ٢٧، ص ٢١٦ .



الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

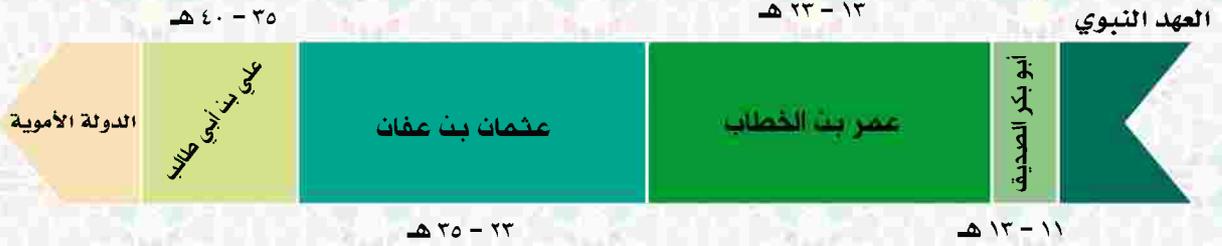
كان موت النبي ﷺ مفاجأة عظيمة للمسلمين أسلمتهم إلى شيء كبير من الخوف والقلق، حتى ظن بعضهم - وعلى رأسهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه - أن النبي لم يمت ولكن أبا بكر قال للناس: من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وتلا عليهم هذه الآية: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين) آل عمران : ١٤٤ ، فرجع الناس إلى صوابهم. لم يستخلف النبي ﷺ أحداً، ولم يوص أحداً بعده؛ بل ترك الأمر شورى بينهم. أفيعودون كما كانوا في جاهليتهم الأولى شيعاً وقبائل، أم يختارون من بينهم أميراً تجتمع في ظلّه كلمتهم، وتستمر إفتهم؟ لقد هبطت الحكمة على قلوب المسلمين، فإن أول اجتماع عقوده بعد وفاة النبي ﷺ كان في سقيفة بني ساعدة ، قد وحد صفوفهم وجمع كلمتهم، فاخاروا رجلاً منهم سلّموه الرئاسة عليهم، وجعلوه خليفة نبينهم، ومضوا وراءه قُدماً في طريق الجهاد والمجد، وذلك بعد أن تعددت الترشيحات وتضاربت الآراء التي قيلت في السقيفة، (وهي ساحة في المدينة لها سقف يُستظل به) وكان الحوار يدور بين سعد بن عبادة الذي رشحه الأنصار وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح والحباب بن المنذر بن الجموح، وهو الذي تمسك برأي الأنصار بأن يُنتخب أميران، أحدهما من المهاجرين والآخر من الأنصار إلا أن تعقيب الصحابي الأنصاري بشير بن سعد أبي النعمان بن بشير على خطبة أبي بكر الصديق وثناءه على الأنصار والمهاجرين ثم تقديمه للمهاجرين عليهم وسبقه لأبي عبيدة وعمر في البيعة (كان أول من بايع) عززت موقف أبي بكر الذي تزاخم الناس على مبايعته ومن ثم أجمعت الأمة على خلافته رضي الله عنه وكان أهلاً لها. بتصرف عن الموسوعة العربية العالمية. الموقع الإلكتروني .

إذن

منصب رئاسة الدولة الإسلامية. وقد عرّفها الماوردي بأنها خلافة عن النبوة، في حراسة الدين، وسياسة الدنيا. والواقع أن الخليفة يجمع الصفتين الدينية والسياسية - أو الزمنية - فهو إمام المسلمين في صلاتهم وأميرهم في جهادهم، ورئيسهم في إدارتهم وقضائهم، وبالجملة صاحب الولاية العامة عليهم، يجمع في شخصه كل السلطات، ويفوض ما يشاء إلى من يشاء. كما يجمع في شخصه أيضاً صفات الحاكم المسلم العادل الذي يحكم بالشورى ويستظل بأحكام القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ويرعى إدارة تلك النفوس التي بايعته وسلمت له مصالحها العامة.

الخلافة

الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم



خط زمني لفترة ولاية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من ١١ هـ - ٤٠ هـ .

م	الخليفة	تاريخ خلافته	موجز أحداث عصره
١	أبو بكر الصديق	١١ - ١٣ هـ	إنفاذ جيش أسامة، ومحاربة المرتدين، جمع القرآن الكريم، تسيير الجيوش لنشر الإسلام في العراق وبلاد الشام .
٢	عمر بن الخطاب	١٣ - ٢٣ هـ	الاستمرار في عملية الفتح الإسلامي والانتصار على الفرس والروم، إنشاء الدواوين، وبناء المدن ووضع التاريخ الهجري
٣	عثمان بن عفان	٢٣ - ٣٥ هـ	مواصلة عملية الفتح الإسلامي على الساحة الجهادية في أوائل سنوات خلافته ، نسخ القرآن وتوزيعه على الأمصار، الفتنة الكبرى.
٤	علي بن أبي طالب	٣٥ - ٤٠ هـ	توقفت عملية الفتح الإسلامي على الساحة الجهادية بسبب الحروب الداخلية والتي آلت إلى معركتي الجمل وصفين .

﴿ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من

بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور

قال صلوات الله عليه وسلم

فان كل بدعة ضلالة ((. رواه أبو داود

حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه إلى أرض البلقاء بالشام في مستهل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

البلقاء كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتهما عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وبجودة حنطتها يضرب المثل ذكر هشام ابن محمد عن الشرقي بن القطامي أنها سميت بالبلقاء لأن بالقي من بني عمان بن لوط عليه السلام عمرها ومن البلقاء قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله إن فيها قوما جبارين وقال قوم وبالبلقاء مدينة الشراة شراة الشام أرض معروفة وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم وذكر بعض أهل السير أنها سميت ببلقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط وأما اشتقاقها فهي من البلق وهي سواد وبياض مختلطان ولذلك قيل أبلق وبلقاء والبلق أيضا القسطاط سمع البلدان ج ١ ص ٨٩



نهر الأردن (السيح) وحديقة الوادي

مخارج الحمص

أولاً: أمر الرسول ﷺ ببناء جيش أسامة في صيفي
وقد كان تأمير أسامة وهو ابن الشافعي عشرة سنة على
رأس هذه الحمص لمصلحة بالقاء من الرسول ﷺ، إذ فيه
مصلحة على التفتحة على سبيل الله - والحرص على
الاكتساب من قاضي أبيه في مكة - فلما كان فيه
الفتنة على العصية القوية والقرير على قيادة السواد
في الإسلام -
ثانياً: الوقت الحمص مرض الرسول ﷺ - لم تحرك
الجيش في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
بقيادة أسامة نفسه -
ثالثاً: من أسامة غارة سريفة على جيوش الأبرار
المهاجرة لثروم فانتصر عليها - فقام لوراجه إلى المدينة
بعد أن شفق له العسر للوزن بعقل الله تعالى -



مواقع البلقاء والتبليق
للجزيرة العربية



نتائج حروب الردة

- (١) انتصار المسلمين على مدعي النبوة وما نعي الزكاة .
- (٢) ظهور خالد بن الوليد كقائد عسكري .
- (٣) جرب المسلمون الأسلحة والخطة العسكرية .
- (٤) ثبات أبي بكر الصديق رضي الله عنه على موقفه في شأن المرتدين رغم تهديد المرتدين باحتلال المدينة وخاصة في ظل غياب جزء مهم من القوة الإسلامية العسكرية بقيادة أسامة ابن زيد خارج الجزيرة العربية.
- (٥) استشهاد الكثير من حفظة القرآن الكريم وكبار الصحابة في معركة حديقة الموت التي قضى فيها على مسيلمة الكذاب واستشهد من الأنصار المهاجرين سبعمائة رجل.
- (٦) توحيد شبه الجزيرة العربية تحت راية الإسلام من جديد .
- (٧) لما فرغ أبو بكر الصديق من أمر المرتدين أعد الجيوش إلى فتح الشام والعراق ، وأخذ يستنفر الناس ويدعوهم للجهاد وفضيلته.

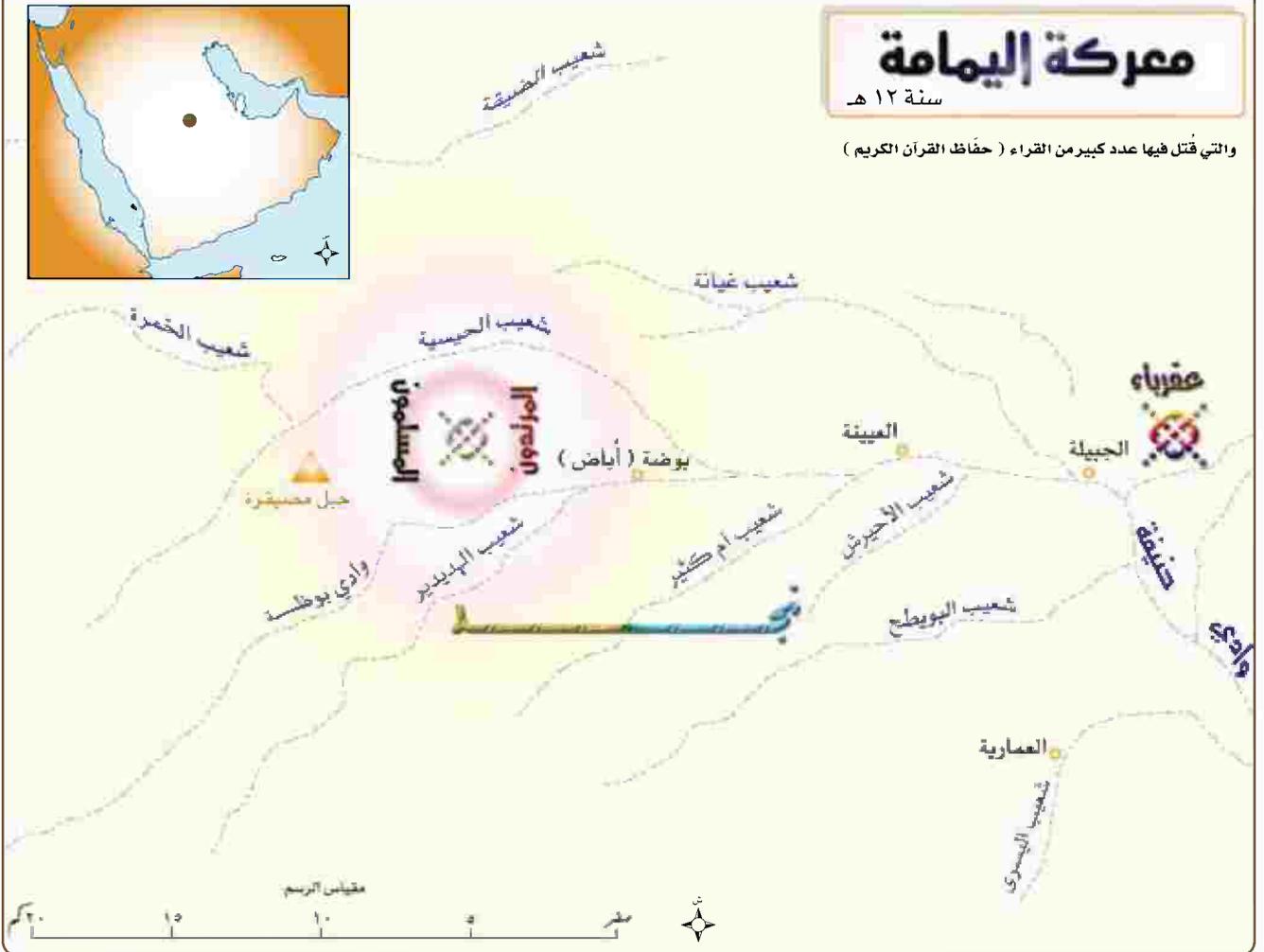
حروب الردة

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتسع نطاق الردة ونجم النفاق في كل مكان إلا ما كان من المدينة ومكة والطائف والبحرين (جواثا) ، وكان المرتدون فريقين ، **أولهما** : قد سار وراء المتنبئين الكاذبين أمثال مسيلمة وطليحة والأسود ، وأمنوا بما يقول الكذّابون ، **وثانيهما** : بقي على إيمانه بالله وشهادته بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وإقام الصلاة ، إلا أنه قد رفض تأدية الزكاة وعدّها ضريبة يدفعها مكرهاً ، وقد أرسل هذا الفريق الثاني وقدأ إلى المدينة لمفاوضة خليفة رسول الله ، وقد نزل على وجه الناس في المدينة ، عدا العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه ، وقد وافق عدد من كبار المسلمين على قبول ما جاءت به رسل الفريق الثاني ، وناقشوا في ذلك الأمر ، أبا بكر ، ومنهم عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ، وغيرهم ، إلا أن أبا بكر رضي الله عنه قد رفض منهم ذلك ، وقال قولته المشهورة " والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم عليه " .

معركة اليمامة

سنة ١٢ هـ

والتي قُتل فيها عدد كبير من القراء (حفاظ القرآن الكريم)



ميدان معركة عقرباء والذي قاتل فيه المسلمون المرتدين بزعامة مدعي النبوة مسيلمة الكذاب

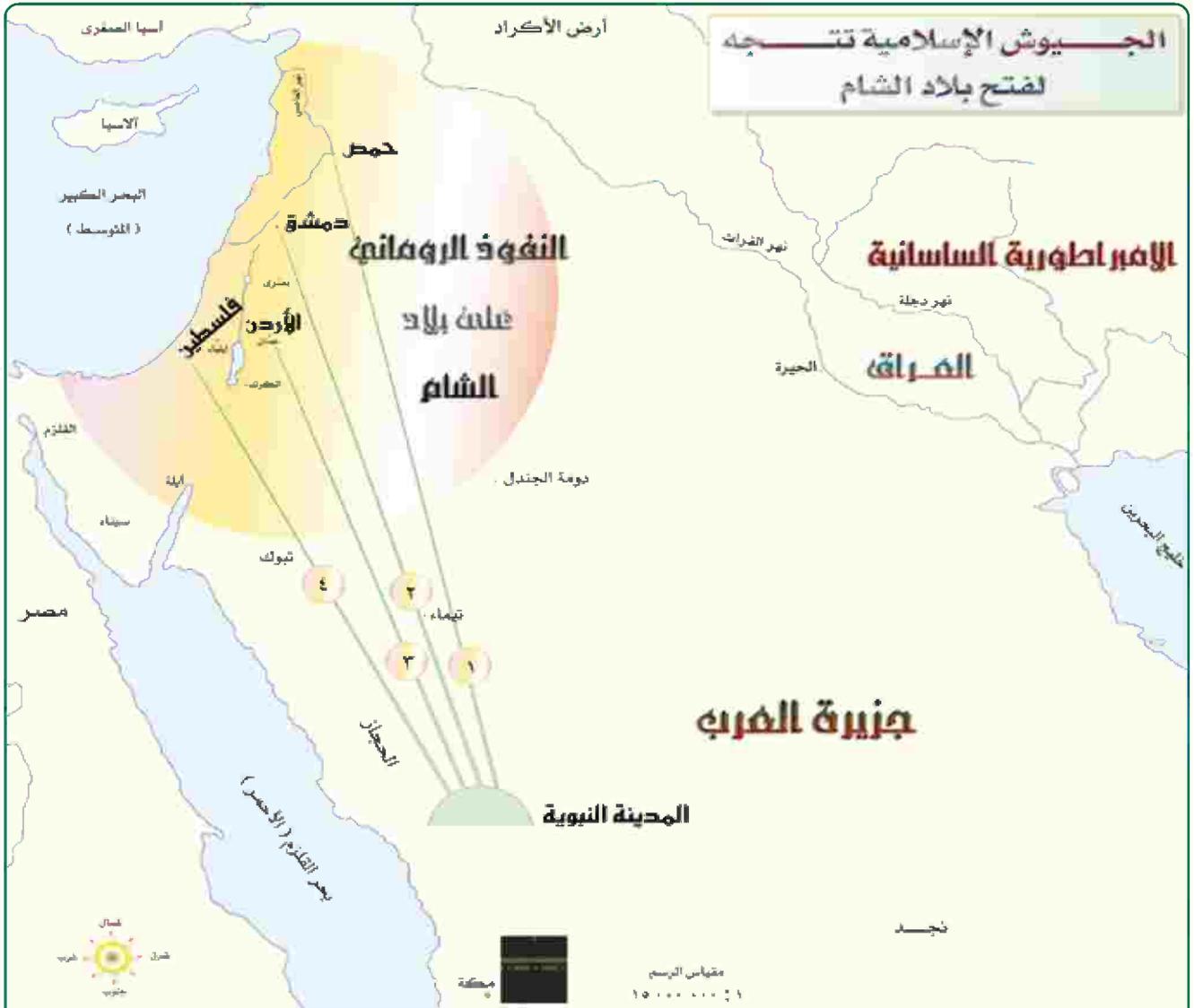


جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

وجه أبو بكر الصديق عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم بقوله: أفتدأ على باب المسجد، فمن جاء كما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه". ثم قام عمر بن الخطاب في الناس فقال: "من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به" وقد فسّر كلام الفاروق عمر قول الصديق أبي بكر، فإن المقصود أن يشهد الشاهدان على أنه مما كتبت بين يدي رسول الله لا على مجرد دعوى أنه من كتاب الله، فإن الصحابة كانوا يعرفون كتاب الله ويقرءونه ويختمونه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، ولكن "كان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتبت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ.

وأما تسميته بالمصحف فقد ذكر السيوطي أنهم "ما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر، التمسوا له اسماً، فقال بعضهم: السفسر، وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف. وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف".

توفي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم لم يجمع في مصحف واحد مكتوب، وإنما كان متفرقاً في الصدور والألواح ونحوها من وسائل الكتابة، حيث لم تكن ثمة دواع في حياته صلى الله عليه وسلم استدعت جمع القرآن في مصحف واحد. وبعد أن تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة كان هناك من الأسباب والبواعث، التي دفعت الصحابة رضي الله عنهم إلى القيام بجمع القرآن في الصحف. وكان من أولى تلك الدوافع لحوق النبي صلى الله عليه وسلم بالرقيق الأعلى، الذي ترتب عليه انقطاع الوحي، فكان ذلك المصاب الجلل من البواعث المهمة التي دفعت الصحابة لجمع القرآن. ثم كانت واقعة اليمامة التي قتل فيها عدد كبير من الصحابة، وكان من بينهم عدد كبير من القراء، مما دفع عمر رضي الله عنه إلى أن يذهب إلى أبي بكر ويطلب منه الإسراع في جمع القرآن وتدوينه، حتى لا يذهب القرآن بذهاب حفاظه. وهذا الذي فعله أبو بكر رضي الله عنه، بعد أن تردد في البداية في أن يعمل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن واقعة اليمامة كانت من أهم الأحداث التي حملت الصحابة على تدوين القرآن، وحفظه في المصاحف. وقد دلت عامة الروايات على أن أول من أمر بجمع القرآن من الصحابة، أبو بكر رضي الله عنه عن مشورة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأن الذي قام بهذا الجمع زيد بن ثابت رضي الله عنه، فقد روى البخاري في "صحيحه" عن زيد رضي الله عنه أنه قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر - أي اشتد وكثر - يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا إن تجمعه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله صدري، ورأيت الذي رأى عمر. قال زيد: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجع حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقامت فتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعُشب وصدور الرجال... وكانت الصحف التي جُمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر. رواه البخاري. والذي عليه أكثر أهل العلم أن أولية أبي بكر رضي الله عنه في جمع القرآن أولية خاصة، إذ قد كان للصحابة مصاحف كتبوا فيها القرآن أو بعضه، قبل جمع أبي بكر، إلا أن تلك الجهود كانت أعمالاً فردية، لم تظفر بما ظفر به مصحف الصديق من دقة البحث والتحري، ومن الاقتصار على ما لم تتسخ تلاوته، ومن بلوغها حد التواتر، والإجماع عليها من الصحابة، إلى غير ذلك من المزايا التي كانت لمصحف الصديق رضي الله عنه. جمع القرآن في مراحلها التاريخية. محمد شرعي أبو زيد.



- ١ جيش أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى حمص .
- ٢ جيش يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى دمشق .
- ٣ جيش شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى الأردن .
- ٤ جيش عمرو بن العاص رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى فلسطين .

وصية أبي بكر رضي الله عنه لجيشه

((يا يزيد اني اوصيك بتقوى الله وطاعته والايثار له والخوف منه ، واذا لقيت العدو فاملنركم الله بهم فلا تفل ولا تمل ولا تغدر ولا تجبن ، ولا تقتلوا وليدا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تحرقوا نخلا ولا تمرهم ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تمشوا بهيمة إلا لما سلكه . وستمرون بقوم في الصوامع يزعمون أنهم حبسوا أنفسهم لله ، فدعهم وما حبسوا أنفسهم له ، وستجدون آخرين قد فحص الشيطان عن اوساط رؤوسهم أفاحيص القطا ، فاضربوا ما فحصوا من رؤوسهم بالسيوف حتى ينيبوا إلى الإسلام . فإذا لقيتم العدو من المشركين إن شاء الله فادعهم إلى ثلاث خصال ، فإن أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم . ادعهم إلى الإسلام فإن هم أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، فإن هم فعلوا فأخبروهم أن لهم مثل ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، وإن هم دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم على دار المهاجرين فأخبروهم أنهم كالمهاجرين يجرى عليهم حكم الله الذي فرض على المؤمنين وليس لهم في الفبي والغنائم شيء حتى يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فادعهم إلى الجزية فإن هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ، فإن هم أبوا فاستعينوا الله عليهم فقاتلوهم إن شاء الله . ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيث)) . وقد أوصى أبو بكر بقية الجيوش بهذه الوصية الخالدة .

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سجل التاريخ قبل الفتح الإسلامي المبين، حروباً طاحنة: للسومريين والبابليين والفراعنة والإغريق والروم والفرس وغيرهم. كما سجل التاريخ كذلك بعد الفتح الإسلامي حروباً ضارية كثيرة. لجنكيز خان، وهولاكو، وتيمورلنك، والاستعمار الصليبي في العصور الوسطى والحديثة، وغيرهم. ولكن هذه الحروب لم تدر رحاها إلا من أجل نعيم زائل ونزعات خبيثة. بعكس الفتح الإسلامي الذي جاء من أجل تحرير الإنسان من عبودية الإنسان إلى عبودية الله الواحد القهار! .

كان العرب في جاهليتهم يتهيبون فارس والروم، ويخضعون لعاملين من عمالها، (اللخمي) عامل الفرس على العراق، و (الغساني) عامل الروم على بلاد الشام ويعظموها ويلقبونها بالملوك وينظم شعراؤهم القصائد في مدحها .

استهل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ عهده بتلك الفتوحات الإيمانية التي بدأها الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأتمها على أحسن وجه، وأكملها على أبهى صورة، حيث تمكن بفضل الله - تعالى - ثم بفضل السواعد الأبية من رجالات الدولة الإسلامية في عهده؛ أن يقيم دولة إسلامية مترامية الأطراف في فترة وجيزة نسبياً إذا ما قيست بالزمن الذي تمت فيه فتوحات الأباطرة والقيصرية في الماضي .

بيد أن الفارق بين عمر رضي الله عنه وأولئك الأباطرة والقيصرية أنه أقام دولته على أساس متين من الإيمان بالله تعالى وإقامة العدل، مدعمة بالحب الصادق والخلق الرفيع والتقاليد العربية الأصيلة؛ وهو صاحب المثل الشهير ((متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً))، لذلك سجل التاريخ للخليفة عمر رضي الله عنه؛ أنه أكبر فاتح في تاريخ البشرية قاطبة، حيث أن آثار فتوحاته العظيمة لا تزال بحمد الله تنعم بها شعوب البلاد المفتوحة، ولم يكن الفتح عند الخليفة عمر إلا إعلاءً لكلمة الله تعالى واستجابة لوعده الله للمؤمنين بأنهم سيرثون الأرض، فضلاً عن همه الكبير في تخلص المجتمعات من جور حكام الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية آنذاك، وإعلان الوحدة المطلق لله تعالى بين تلك الشعوب المقهورة ((هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)) التوبة (٣٣) .

جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال: (يا أمير المؤمنين، احملني فإني أريد الجهاد . فقال عمر رضي الله عنه لرجل: خذ بيده، فأدخله بيت المال يأخذ مما يشاء . فدخل فإذا بيضاء وصفراء . فقال: ما هذا؟ مالي في هذا من حاجة، إنما أردت زاداً وراحلة! فردّه على عمر، فأخبروه بما قال: فأمر له بزيادة وراحلة، وجعل عمر يُرحل له بيده . فلما ركب، رفع يده، فحمد الله، وأثنى عليه بما صنع به وأعطاه، وعمر يمشي خلفه، يتمنى أن يدعوله، فلما فرغ قال: اللهم، وعمر فاجزه خيراً) . هذه خلافة الفاروق؛ تحمل جميل الوصايا وحميد الأوامر والتي كان يبعث بها عمر رضي الله عنه إلى قادته في ساحة المعركة لتعيش حقيقة الإيمان الذي كان يتمثل به الفاروق رضي الله عنه وهو القائل: ((والذي بعث محمداً بالحق، لو أن جملاً هلك ضياعاً بشط القنات، خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب)) .

فتح المدائن في منتصف صفر الخير سنة ١٦هـ

حينما أذن سعد في الاقتحام إلى المدائن، قال لجيشه: « قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه، حسبنا الله ونعم الوكيل، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم »



١



لما وصل المسلمون إلى مقرية من المدائن رفع القرس السفن والمعابر من نهر دجلة وأحرقوا الجسور التي توصل إلى القسم الشرقي من المدينة، غير أن سعد بن أبي وقاص استطاع أن يحضر سفناً غيرها من السكان المحليين ثم عبر بواسطتها مع قواته إلى المدينة، فلما شاهد كثير من السكان اقتراب الجيش الإسلامي من مدينتهم، لاذوا بالفرار، ومتهم من بقي للقتال إلى جانب حامية المدائن، فاشتبك المسلمون في قتال عنيف مع هذه الحامية التي لم تصمد طويلاً حتى استسلمت بعد حصار ضربه المسلمون حول المدائن، وبذلك تم فتح هذه العاصمة المهمة، وافتتحها أنهار أكبر معقل من معقل القرس، بينما اتخذ المسلمون من المدائن قاعدة لانطلاق قواتهم المظفرة واتمام فتح بقية المدن الفارسية.

الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر، عهد التكوين غزال، ص ٢٩٦.



١ نهر دجلة وهو فاصل طبيعي بين المدائن وبهر سير.

٢ منطقة عبور الجيش الإسلامي إلى المدائن، بقيادة: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

٣ لما علم الملك يزيدجرد بسقوط ساماط وبهر سير، وأن المسلمين قد توجهوا لفتح المدائن عاصمة ملكه، فر إلى حلوان.

٤ حينما انتهى سعد إلى إيوان كسرى قرأ قوله تعالى: « كم تركوا من جنات وعيون ووزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين » كذلك وأروشها قوماً آخرين ». الدخان الآيات ٢٥ - ٢٨.

٥ سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ يدعو قومه إلى الإسلام ويمهلهم ثلاثاً، فلما كان اليوم الثالث نزلوا على أداء الجزية.



١ حشود فارسية تصل إلى الأهواز، لتتضم إلى الهرمزان قائد ميمنة رستم هي القادسية والذي انسحب بقواته نحو الأهواز.

٢ وجه الهرمزان قواته الأولى جهة دست ميسان. قال ابن خردادبة: الأئمة هي دست ميسان.

٣ ووجه الهرمزان قواته الثانية نحو ميسان وهي جهة العمارة في العراق اليوم.

٤ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يمد عتية بن غزوان بنعيم بن مسعود الغطفاني إلى ميسان.

٥ ووجه سعد قوات نعيم بن مقزّن المازني إلى أعلى دست ميسان.

٦ بعد أن بلغ جيش المسلمين في البصرة، حوالي ٥٠٠٠ مقاتل، وجه عتية اثنين من المهاجرين هما سلمى بن القين وحرملة ابن مريطة، توجهت جميع الجيوش لمنازلة الهرمزان في الأهواز؛ فانتصروا عليه وطلب الصلح ثم نقضه ثم عاد وطلب صلحاً آخر وطلب الخليفة عمر بن الخطاب أن يقبلوا منه صلحه الثاني على ما لم يقتحوا من أرض رامهرمز وتستر وسوس وجندي سابور والبنين ومهرجان قذق. فأقام الهرمزان بها حتى يجيء إليهم خراجها ولا يدخلون عليه وله الذمة والمنعة فكانوا يحمونه من غارات الأكراد عليه.



مدينة السويس

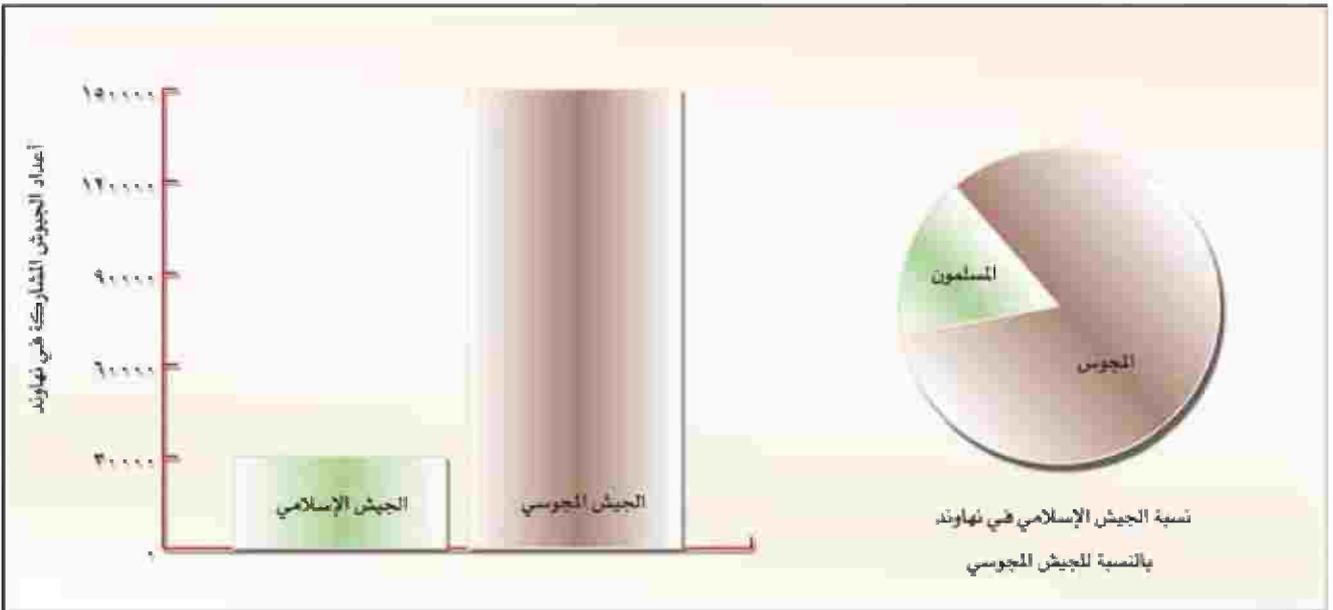
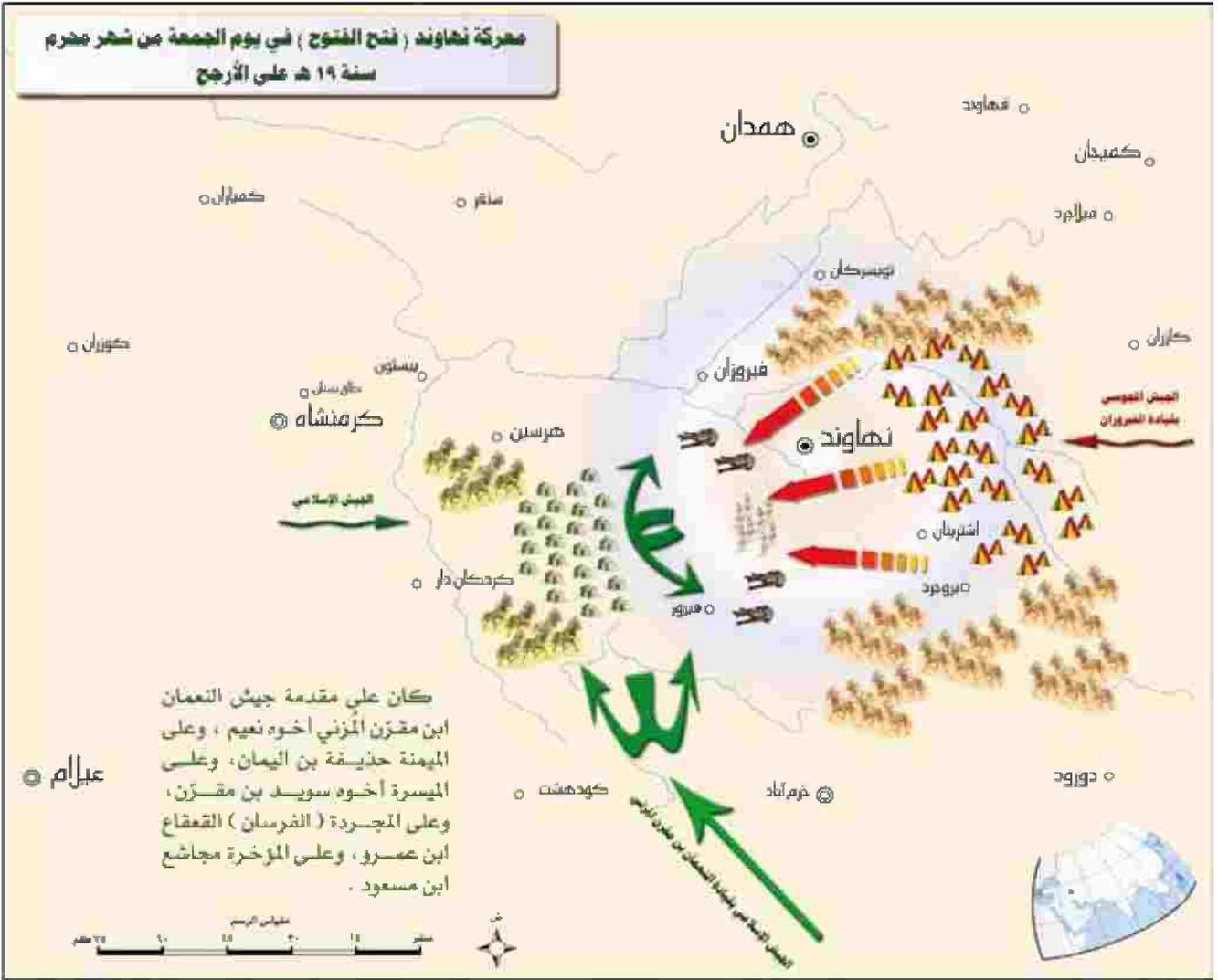


جسر الأهواز يقسم البلاد إلى قسمين



أثار تاريخية

معركة نهاوند (فتح الفتوح) في يوم الجمعة من شهر محرم سنة ١٩ هـ على الأرجح



نتائج معركة نهاوند [فتح الفلوج]

المجال العسكري

استنصب الجندي المسلم مئذنة وقوة مكنته من انتزاع النصر في أحلك الظروف . واستمراراً لتحقيق النصر قرر الخليفة **عمر** تقسيم الجيش إلى عدة ألوية وعين على كل لواء قائداً ووجه لكل لواء قائده إلى إقليم من أقاليم الدولة الفارسية على النحو التالي :

المجال الاستراتيجي

أصبحت جميع بلاد فارس مفتوحة أمام المجاهدين المسلمين؛ إذ أصبح ممكناً اتخاذ الأراضي الواقعة شرق دجلة قاعدة لانطلاق الجيوش الإسلامية ولاسيما بعد أن فتح المسلمون العراق والأقاليم الواقعة على شمال الخليج العربي؛ خصوصاً إذا عرفنا أن إقليم خوزستان (الأهواز) قد فتح بالكامل واعتق حاضمه الهرمزان الإسلام .

المجال السياسي

بعد معركة نهاوند، تغيرت خريطة العالم القديم الذي كانت تتنازعه دولتا فارس والروم، وذلك بزوال دولة الفرس المجوسية . وسطوع نجم الدولة الإسلامية الفُتية.

الجبهة الجنوبية

وكانت في إقليم مكران وهو أقصى البلاد الفارسية من الجنوب وتقع سواحله على خليج عمان وجزء من الخليج العربي، انتصر المسلمون فيها انتصاراً مؤزراً على المجوس ودخل المسلمون على أثرها مكران .

الجبهة الوسطى والشرقية

وتشمل الأقاليم الواقعة غرب بحر الخزر (هزوين) حتى نهاية جبل القفقاس وأرمينية ، حيث قُسمت قزووين والديلم، وإقليم أذربيجان، وأرمينية والقفقاس والقوقاز، وجرجان ومببرستان .

إقليم سجستان

يشغل هذا الإقليم أجزاء كبيرة من إيران ومن أفغانستان ويُطلق عليه سجستان أو سيستان (ساستان) .

لمزيد من التفصيل ارجع إلى كتابنا (**أطلَس** الخليفة عمر بن الخطاب) رضي الله عنه؛ طبع ونشر مكتبة العبيكان - الرياض .

إقليم خراسان

يؤلف هذا الإقليم الجزء الشرقي للدولة الفارسية، وكان الأحنف ابن قيس أبرز قادة فتح هذا الإقليم وبعد أن أبلت بلاء طليبا في معركة نهاوند ولاء الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لواء فتح خراسان ففتح هراة عمرة وسار نحو مرو فكتب يزيدجرد مستنجداً يخاقان الترك وملك المُفد وملك الصين، وحينما دخل المسلمون مرو فر يزيدجرد إلى بلخ . وبعد أن فتحت بلخ فر يزيدجرد إلى سمرقند، إلى أن قتله الفرس أنفسهم، وقضي على آخر أمل للدولة المجوسية .

إقليم فارس

يقع هذا الإقليم في وسط إيران، حيث توجهت إليه الجيوش الإسلامية على النحو التالي :

اصطخر عاصمة فارس

فسا ودارا بجراد

سكرمان

الإقليم الجبلي

في غربي بلاد فارس؛ بعد معركة نهاوند الحاسمة، سَير الخليفة عمر جيوشه إلى مدن هذا الإقليم ومن بينها :

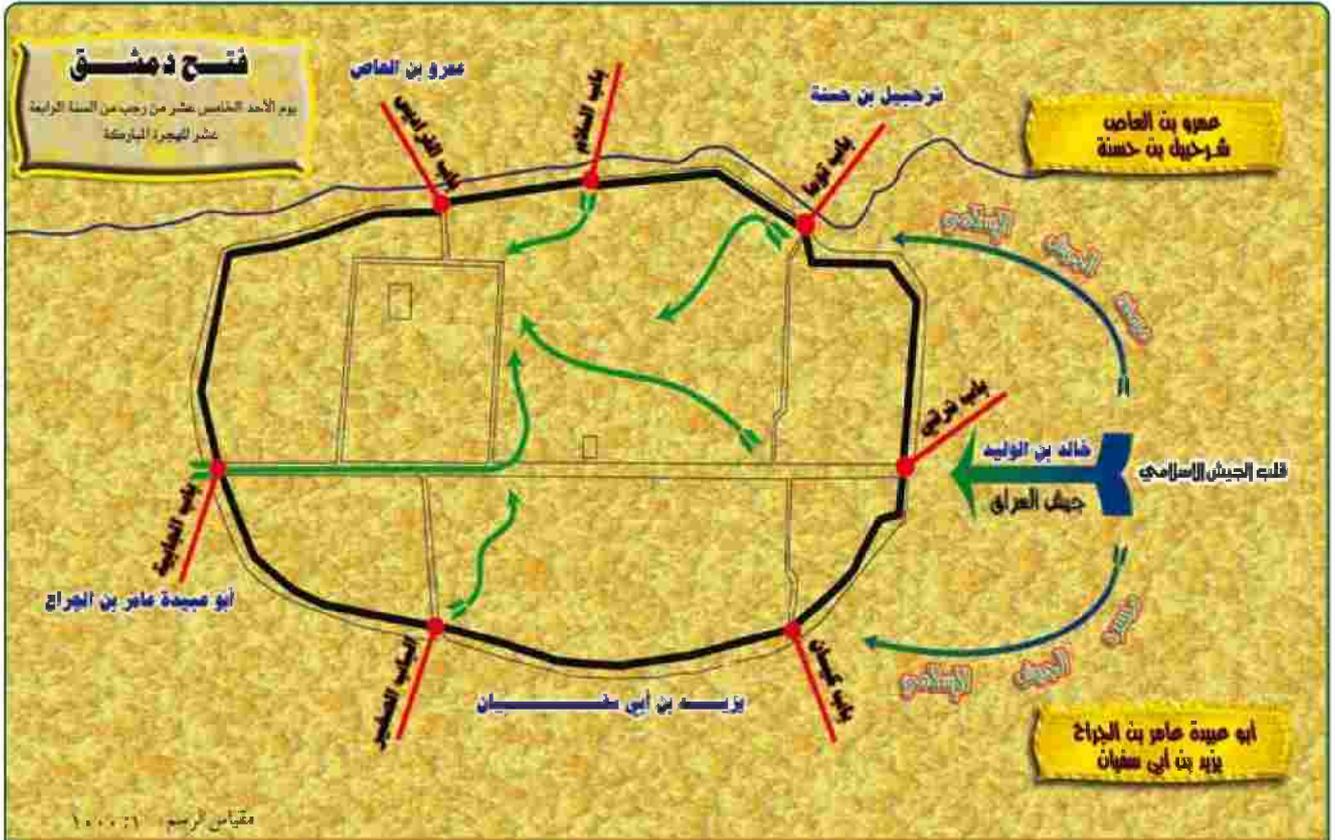
اصفهان

إعادة فتح همدان

واج رود بين همدان وقزووين



قال الطبري : وفي هذه السنة أمر عمر جيوش العراق بطلب جيوش فارس حيث كانت؛ وأمر بعض من كان بالبصرة من جنود المسلمين وهو إليها بالسير إلى أرض فارس وكرمان وإسبهان، وبعض من كان منهم بناحية الكوفة وماهاتها إلى أصبهان وأذربيجان والري ... ولما أتى عمر انبعاث الجنود وانسياحهم أمر عماراً بعد، وقرا قول الله عز وجل، (**وَأُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَفْضَلُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**) . المصدر : تاريخ الأمم والملوك ، مج ٢ ، ص ٥٢٠ - ٥٢١ .



قال النسي (حاصر المسلمون دمشق، ونهض أبو بكر
فيار عمر يعزل خالد، واستعمل على الكل أما عبيدة
فجاءه التقليد، فكتمه مدد وكل هذا من دينه وأبى
وحلمه، فكان فتح دمشق على يد، فعند ذلك أظهر
التقليد، ليعقد الصلح للروم، ففتحوا له باب الخابية
صلحاً، وإذا بحالد قد افتتح البلد عنوة من الباب
الشرقي، فأضرب لهم أبو عبيدة الصلح
فمن الغيرة أن أبا عبيدة سألهم على أنصاف
كمالسهم ومباراتهم، ثم كان أبو عبيدة رأس الإسلام
يوم وقعت الرمك التي استأنس الله فيها جيوش
الروم، وقتل منهم خلق عظيم حرقهم الله، ج ١ ص ٢

قال الطبري، وكان صلح دمشق على الفاسمه
الديار والعضار وديار على كل رأس فافتمسوا الأسلاب
فكان أصحاب خالد فيها كأصحاب سائر الغواد وجرى
على الديار ومن بقي في الصلح جرب من كل جرب
أرض ووقف ما كان للملوك ومن صوب معهم فينا
وقسموا لذي الكلاع ومن معه، ولأبي الأعور ومن معه
ولنظير ومن معه وبعثوا بالمشارة إلى عمر

فتح دمشق في ١٥ رجب سنة ٤ هـ.

كانت دمشق التي حياها الله بحضار ساحر وطبيعه حلابة تأخذ بالآليات وتستجود
على القلوب بتعريف جروحها الخضراء ومراعيتها الحصنة وجناتها المنتصرة ومياهاها
الصافية وغدرانها المثلثة وحلتها الغناء واجناسها المتنوعة، وصلها قادة الجيوش
الإسلامية لفتحها بقيادة، أبي عبيدة عامر بن الجراح، وخالد بن الوليد وعمر بن
العباس، وشمير بن حذيفة، ويزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهم، وقبل الفتح، حرت
عدة معارك على الأبواب بين المسلمين والروم، وكان السجال فيها عنيفاً، وكان على
الأسوار مجموعة من الفأخس (انظر خارطة الخابية والصفحات التالية) وكانت
المعارك حول دمشق تقوم بين المهاجمين والمدافعين أيضاً.

ثم إن الناس من اليوم فرغوا إلى روما وقاتلوا، إما أن يصالح المسلمين أو قد لنا مخرجاً.
فوعدهم فقال المسلمون، ثم جهر جيوشاً على كل الأبواب لكني باعقوا المسلمين في
ولفت واحد حمده لهم، وانطلقوا لئلا يغارد شعواء هربت لهم المسلمون ودارت معركة
خامسة الوطيس على خضيع الأبواب وكانت أشد ما تكون على باب روما، ثم كثر الغفل
في الروم فارتدوا إلى الأبواب تاركين الألف الفنتلي

وبعد حصار دام سبعين يوماً عبر خالد بن الوليد حندق الماء فوق القرب ثم رمى
المسلمون الكلاب، فعلق اثنان منها، فتسلق المسلمون السور، ثم صدوا بقية الجمال
وصعد جمع من المسلمين فوق الأسوار، وتلوا ففتحوا الباب الشرقي في حفة وبراعة،
ثم تعهقت الجيوش وقاتلت من دفعت في طريقها.

ولما علم الروم وهم على باب الخابية ما حصل عند الباب الشرقي سارعوا إلى أبي
عبيدة وطلبوا تسليم البلدة بالأمان، فوافق ولم يدر ما فعل خالد، ثم دخلها صلحاً
والنصر جيش خالد مع وفد أبي عبيدة الذي تسلم المدينة في وسط المدينة عند كنيسة
صير، ثم إن أبا عبيدة أمضى الفتح صلحاً وفق شروط المسلمين على المدينة كافة.

مخطط تفصيلي للزيب الثريتين في اليرموك

الجيش الروسي بقيادة باهان

ابن قناطر

السلاف

الأرمن

الاعراب

الروم

الدرجاء

دعوا هرقلاً ودعونا الريحن وائله فد اخذت جنود باهان خالد الله ابي سليمان ليس بهو هواء ولا جملون لارتق فيه ولا اربان

جبله بن الابهم

الجيش الإسلامي بقيادة خالد بن الوليد

مطارع الجيش

عصو بن قاصم

مطارع الجيش الإسلامي

خالد بن الوليد

قيس بن عبيدة

مطارع الجيش الإسلامي

بناء المسلمين

الكردوس ، القلعة العظيمة من الخيل

يوم المعركة ، الأثنين ٥ رجب سنة ١٥ هـ على أرجح الروايات التاريخية



الجندي المسلم

ابتكر الخليفة الثاني **عمر الفاروق** تنظيماً عسكرياً لم يكن معمولاً بها آنذاك، كان القصد منها تنظيم الجيش الإسلامي تنظيماً محكماً، ذكر ابن جرير أن كتاباً أرسله عمر إلى قائده سعد بن أبي وقاص قبل معركة القادسية يقول فيه: « إذا جاءك كتابي هذا فعشّر الناس، وعزّب عليهم، وأمر على أجنادهم، ومسر رؤساء القوم فليشهدوا، وقدرهم وهم شهود، واجعل على الرايات رجالات من أهل السابقة » لذلك هذا ما فعله سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما وحد القيادة في اليرموك على الجيش بعد أن أخذ بمشورة قادة الفتح في بلاد الشام، ثم قسم الجيش إلى ستة وثلاثين كردوساً، وعلى كل كردوس ألف مقاتل، وكان عدد جيشه في اليرموك كما ذكرنا في الصفحات السابقة ٣٦ ألفاً .



مرسّم تخيلي لجيش إسلامي في المعركة



قال هرقل بعد هزيمة جيشه في اليرموك : « سلام عليك يا سورية ، سلاماً لا لقاء بعده » .



١ بعد تلقي هرقل خبر هزيمة جيشه في اليرموك ، نادى في أصحابه بالرحيل إلى القسطنطينية .

٢ تذكر بعض الروايات أن هرقل ذهب إلى أرض الجزيرة الفراتية (الرها و شمشاط) ومنها توجه صوب القسطنطينية .

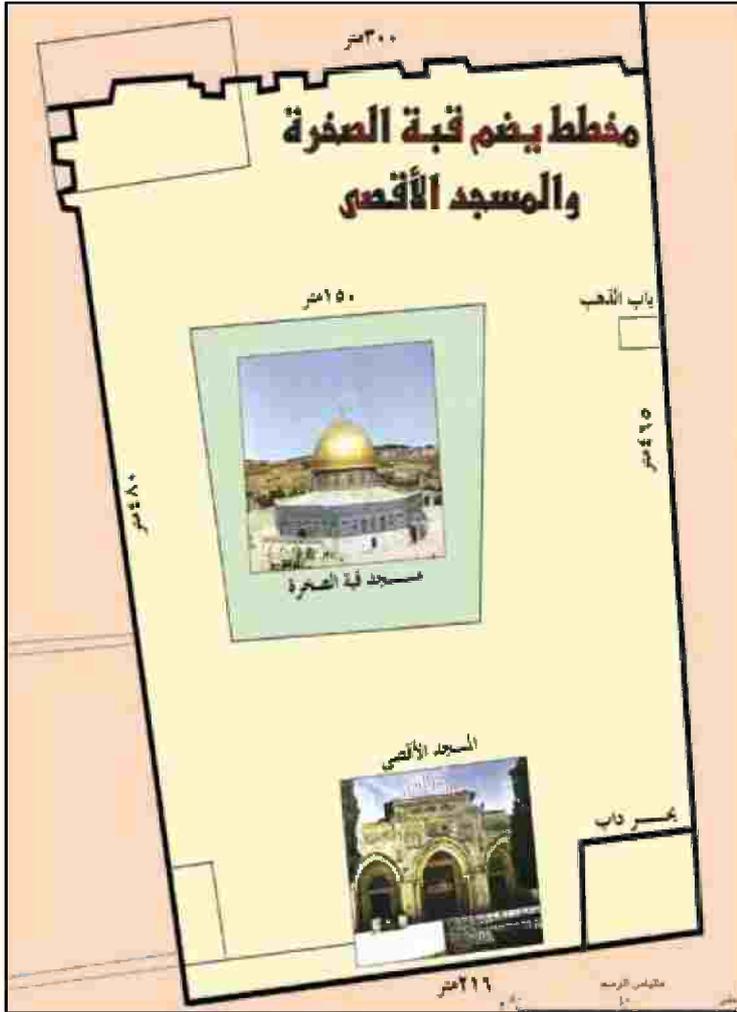
عمدة هرقل بقلة عمان الأردنية - عسمة المؤلف .



صورة للعملة الرومانية من الوجه والخلف ، وفي الوجه تظهر صورة الامبراطور الروماني (البيزنطي) ، وفي الخلف تظهر صورة الصليب المدجج تحتها عبارات لاتينية .



تظهر المصادر أن تقدم قلبي عربي مضروب على الطراز البيزنطي سنة ٦٢٠ هـ ونقش عليه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالعرفان العربية ويحمل هسدا الفلوس صسورة الملك البيزنطي (هرقل) ، ثم حصلت الفلوس النحاسية العبارات الصربية مقابلجمة وشهادة التوحيد . السعكوسمقات للمستور / نايشن عهد الرزاق ص ١٠٠ . العسطلان من مجموعة المؤلف الشخصية .



دخول أمير المؤمنين إلى بيت المقدس فالحا

فتح بيت المقدس

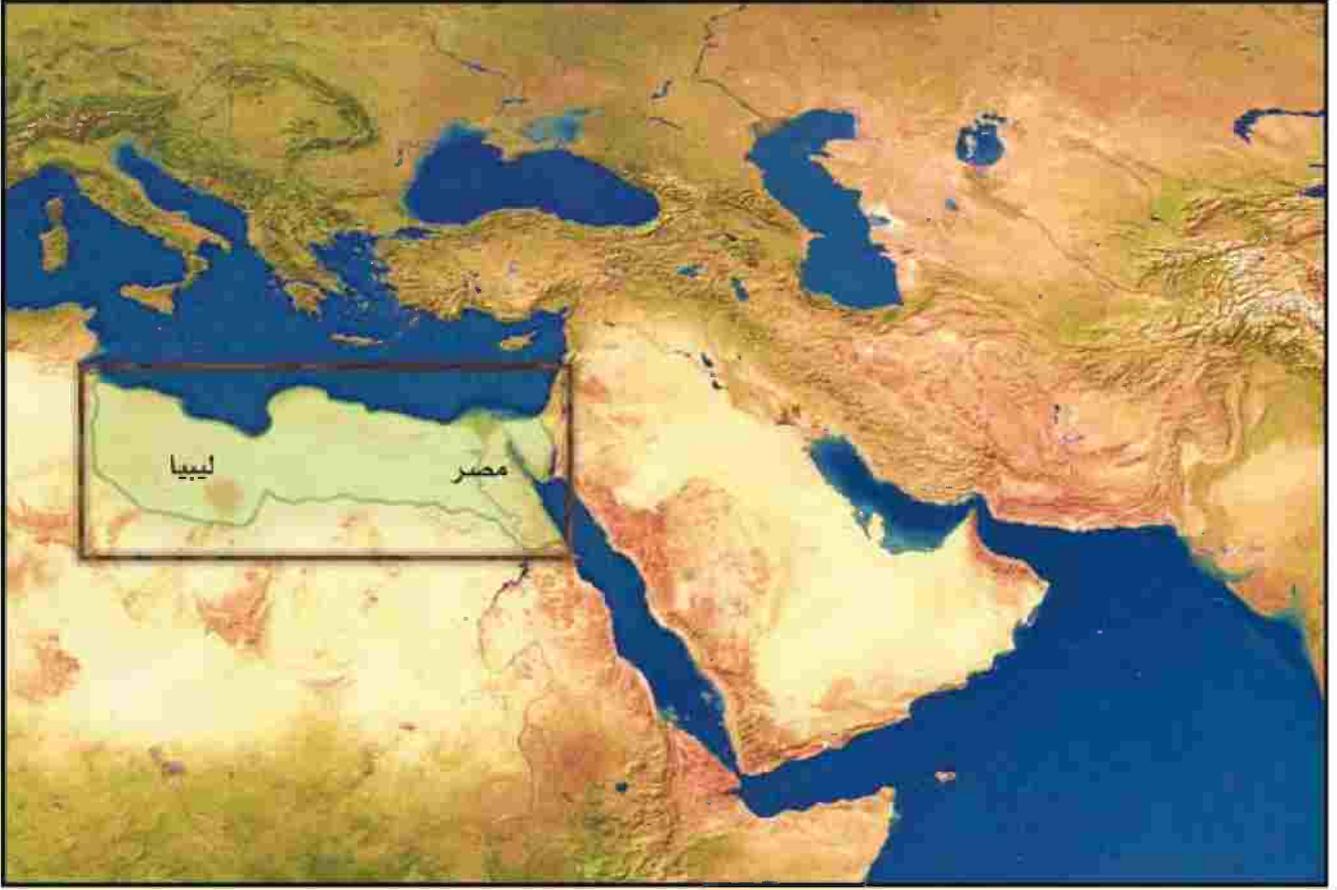
سار **عمر الفاروق** رضي الله عنه من الجابية إلى بيت المقدس، ثم صالح النصارى، واشترط عليهم إخراج الروم خلال ثلاثة أيام، ثم دخل المسجد. ذكر ابن كثير أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، وصلى فيه تحية المسجد، ثم صلى صلاة الغداة من الغد فقرا في الأولى بسورة (ص) وسجد فيها والمسلمون معه، وفي الثانية بسورة (بني إسرائيل) . وسأل عمر كعب الأحبار عن مكان الصخرة فدله عليها، وذلك لأن الصراع بين اليهود والنصارى كان قد بلغ أشده، وكانت الأيام بينهم دول، فإذا كان النصر للنصارى ضيعوا معالم الصخرة وجعلوها مزيلة يلقون فيها القاذورات والأوساخ . حتى أن المرأة كانت ترسل خرقة حياضها لتلقى في الصخرة، وذلك لأن الصخرة قبلة اليهود . وكان ذلك من النصارى في استعمال الصخرة محلا لإلقاء الكتامة حتى وصلت المحراب (محراب داود عليه السلام) ... ولهذا لم يعرف عمر مكان الصخرة لأنها مغطاة بالزبالة والأوساخ، ولما رآه المسلمون فعلوا كما فعل . رضي الله عنه، وأمر الخليفة أهل الأردن بنقل ما تبقى من التراب والأوساخ عن الصخرة ففعلوا ... وبينما عمر يطوف في كنيسة القيامة يصحبه البطريرق الأكبر (صفرونيوس) ويتحدث معه وقد انس به وأحس منه الصدق فيما أعطاهم من العهد إذ حانت الصلاة، وطلب منه عمر مكانا يصلي فيه، وأشار عليه البطريرق أن يصلي حيث هو في الكنيسة وأخبر البطريرق بأنه يخشى أن يصلي فيها أن يغلبهم المسلمون عليها، ويقولون : هنا صلى أمير المؤمنين . ولهذا السبب نفسه اعتذر عن الصلاة في كنيسة أخرى حتى يثبت لهم أن المسلمين معنيون بتنفيذ شروط الصلح، وعازمون على الوفاء بها ما لم يحصل منهم نقض أو ما يسبب النقض . ودخل عمر الكنيسة . كنيسة المهد . في بيت لحم يصحبه صفرونيوس، وبيت لحم تبعد عن القدس ثمانية كيلو مترات مما يدل على اهتمام عمر بتقدي كل ما جرى الصلح عليه، وأدركت عمر الصلاة وهو في الكنيسة فصلى فيها، ولكنه خاف أن يتخذها المسلمون مسجداً فكتب عهداً خاصاً بهذه الكنيسة، ومنع المسلمين من دخولها في صورة جماعية وسمح لهم كأفراد . وعال الدكتور / محمد السيد الوكيل أن عمر رضي الله عنه صلى في هذه الكنيسة بعد امتناعه من الصلاة في كنيسة القيامة وقسطنطين؛ ليثبت للعالم أن الأرض كلها مسجدة بالنسبة للمسلمين، ولينزل ما قد علق في قلب البطريرق من كراهية عمر للصلاة في الكنيسة لأمر آخر غير الذي ذكره له . وكان فتح إيلياء في ربيع الآخر من السنة السادسة عشرة من الهجرة، ويرى البلاذري أن فتحها كان في سنة سبع عشرة وجمهور المؤرخين يضعون فتحها في أحداث السنة الخامسة عشرة . قضى الخليفة عشرة أيام في القدس تقصد فيها جند المسلمين كما تقصد أحوال المعاهدين وقسم البلاد إلى أقسام لتسهيل إدارتها على الأمراء، وعيّن لكل قسم أميراً . وعاد الخليفة إلى المدينة النبوية (العاصمة) ففرح المسلمون بعودته فرحاً عظيماً . ينسرف عن كتاب حونة تاريخية

في عصر الخلفاء الراشدين، ص ٢٠٢ - ص ٢٠٦ د / محمد السيد الوكيل.



مراحل انتشار الإسلام في بابلون والإسكندرية ومنطقة مصر السفلى (الوجه البحري) بشكل تقريبي





نطاق الفتح الإسلامي في قارة إفريقيا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مئذنة جامع طرابلس
الغرب بالبيضا



محراب ومنبر جامع عمرو بن العاص بمصر



عدسة المؤلف

نماذج لاهتمامات الفاروق رضي الله عنه بالحسبة

التسلسل	نوعية الدعوة	مثال	تفصيل
الأول	حماية جانب التوحيد ومحاربة الزيغ والضلال	قطع شجرة الرضوان	اخرج ابن سعد - بإسناد صحيح - عن نافع: أن عمر بلغه أن قوماً يأتون الشجرة (شجرة الرضوان)، فيصلون عندها فتوعدهم، ثم أمر بقطعها فقطعت .
الثاني	اهتمامه بأمر العبادات	الصلاة	كتب أبو موسى إلى عمر <small>رضي الله عنه</small> ذلك فكتب إليه عمر، إذا كان بالنهار فاحضر ثلاثة عشر قبراً، ثم ادفنه بالليل في واحد منها، وعفر قبره لئلا يفتتن به الناس .
		التراويح	أوصى عماله بالمحافظة على الصلاة.
		الحج	أول من جمع الناس عليها في رمضان اقتداء بسنة المصطفى <small>صلى الله عليه وسلم</small>
الثالث	متابعته للأسواق والتجارة	إلزام التجار بمعرفة الحلال والحرام في البيوع	كان يشعر الناس بأوقات الحج والخروج إلى المشاعر، وكان يتصدق كل عام بكسوة الكعبة المشرفة .
		خشية عمر من ترك أعيان المسلمين للتجارة	كان عمر <small>رضي الله عنه</small> يضرب بالدرة من يقعد في السوق وهو لا يعرف الأحكام، ويقول: لا يقعد في سوقنا من لا يعرف الربا .
الرابع	الدوريات العمرية الليلية (العسس)	النهي عن تعجيل فطام الصبيان	دخل عمر السوق في خلافته فلم ير فيه في الغالب إلا النبط، فاغتم لذلك؛ فلما أن اجتمع الناس أخبرهم بذلك وعذلهم في ترك السوق فقالوا: إن الله أغنانا عن السوق بما فتح به علينا، فقال <small>رضي الله عنه</small> : والله لئن فعلتم ليحتاج رجالكم إلى رجالهم ونساؤكم إلى نساتهم .
		تحديد مدة غياب الجنود عن زوجاتهم	يعتبر هذا النظام نواة الشرطة، فقد ذكر بعض المؤرخين أن عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small> ، كان أميراً على العسس في عهد الصديق، وأن عمر <small>رضي الله عنه</small> تولى هو نفسه العسس، والعسس هو التجوال الليلي لتتبع اللصوص وأهل الفساد .



انتشار الإسلام في عهد عمر رضي الله عنه



نطاق الفتح الإسلامي في عهد الخلفاء الراشدين



خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

عنون البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه لبيعة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بقوله: (باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان - رضي الله عنه -) ثم ذكر بعد ذلك حديثاً طويلاً اشتمل على ذكر مقتل الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ؛ وعلى قصة بيعة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بالخلافة على يد من اختارهم الفاروق؛ ورسول الله ﷺ راض عنهم.

((... فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلَفَ قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَوْ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ فَسَمَى عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةَ سَعْدًا فَهُوَ ذَلِكَ وَالْأَفْلِسْتَعِينَ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أَمْرُ فَإِنِّي لَمْ أَعْرِزْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ وَقَالَ: أَوْصِيَ الْخُلَيْفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئَتِهِمْ وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رَدَّءُ الْإِسْلَامِ وَجِبَابَةُ الْمَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فِضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يَكْلَفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَاَنْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ: أَدْخُلُوهُ فَأَدْخَلَ فَوَضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَيَّ ثَلَاثَةَ مِنْكُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَيَّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ وَقَالَ سَعْدُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَتَجَعَلَهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لِيَنْظُرَنَّ أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ فَأَسْكَتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفْتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا آلَ عَنِّي أَفْضَلِكُمْ قَالَا: نَعَمْ فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا، فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ، مَا قَدْ عَلِمْتَ فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَبْنُ أَمْرَتِكَ لِنَعْدِلَنَّ وَلِنُتَّيْعَنَّ وَلِنَسْمَعَنَّ وَلِنَطِيعَنَّ ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ، قَالَ: أَرْفَعُ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ؛ فَبَايَعَهُ فَبَايَعَهُ لَهُ عَلِيٌّ وَوَلَّجَ أَهْلَ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ))، صحيح البخاري.



معاودة فتح أذربيجان سنة ٢٤ هـ

روى الطبري في تاريخه: أن مغازي أهل الكوفة كانت الري وأذربيجان وكان بالثغرين عشرة آلاف مقاتل من أهل الكوفة ستة آلاف بأذربيجان وأربعة آلاف بالري. وكان بالكوفة إذ ذاك أربعون ألف مقاتل. وكان يغزو هذين الثغرين منهم عشرة آلاف في كل سنة فكان الرجل يصيبه في كل أربع سنين غزوة. ج ٢ ص ٥٩١

١٠,٠٠٠ مقاتل

٣٠,٠٠٠ مقاتل

- الخليفة **عثمان بن عفان** - رضي الله عنه - يولي الوليد بن عقبة إمارة الكوفة، بعد أن عزل **سعد بن أبي وقاص** عنها.
- أهل أذربيجان يمنعون ما كانوا صالحوا عليه حذيفة بن اليمان أيام **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، ويثورون على واليهم عقبة ابن فرقد .
- الخليفة **عثمان**؛ يأمر الوليد بن عقبة، بغزو أهل **أذربيجان** لتأديبهم على نقضهم العهد مع المسلمين .
- الوليد بن عقبة يضع سلمان بن ربيعة الباهلي مقدمة لجيشه .
- **الوليد بن عقبة** يتوغل في أرض **أرمينية** ثم يمضي إلى **أذربيجان** .
- أهل **أذربيجان** حينما علموا بمقدم المسلمين؛ طلبوا الصلح على ما كانوا صالحوا عليه حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - ؛ أيام الخليفة **عمر بن الخطاب** - رضي الله عنه - ، فأجابهم الوليد على ذلك وأخذ برأيهم حقناً للدماء ! .



ذكرنا في كتابنا الموسوم (أطلس الخليفة عمر بن الخطاب) رضي الله عنه في ص ١٣٥ نص معاهدة الأمان التي وقعها المسلمون مع أهل الري؛ لكن أهل الري نقضوا هذا العهد الذي كانوا عقده مع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

— قيام أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أثناء ولايته على الكوفة بإعادة الري إلى فلك الدولة الإسلامية، حيث أرسل إليها قريظة بن كعب الأنصاري؛ وبذلك واصل المسلمون في عهد عثمان - رضي الله عنه - العمل على توطيد الإسلام في هذه البلاد التي انتفض أهلها محاولين الخروج على سلطان الدولة الإسلامية.

وصف الإصطخري الري قائلاً: أنها كانت أكبر من أصبهان وليس بالجبال بعد الري أكبر من أصبهان، ثم قال: والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها وإن كانت نيسابور أكبر عوصة منها، وأما اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أعمر، وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله، والغالب على بنائها الخشب والطين، قال: وللري قرى كبار كل واحدة أكبر من مدينة، وعددها منها قوهذ والسد ومرجبي وغير ذلك من القرى التي بلغني أنها تخرج من أهلها ما يزيد على عشرة آلاف رجل، قال: ومن رساتيقها المشهورة قصران الداخل والخارج وبهزان والسن وبشاويه ودنباوند، وقال ابن الكلبي: سميت الري بري رجل من بني شيلان ابن أصبهان بن فلوج - ياقوت الحموي - معجم البلدان ج ٣، ص ١١٧ -



- في سنة ٢٤ للهجرة ، الخليفة **عثمان بن عفان** رضي الله عنه يُكَلِّف عثمان بن أبي العاص (أمير البحرين) بالتوجه إلى **سابور** من أرض **فارس** وإعادتها إلى الدولة الإسلامية.
- بعد قدوم القوات الإسلامية إليها ، رأت سابور من الأهمية بمكان الإذعان لمطالب المسلمين حقناً للدماء ، وعقدت صلحاً لذلك .
- **عثمان بن أبي العاص**؛ يأمر قائده (**هَرم بن حيان العبيدي**) بتحرير قلعة الشيوخ في أحد رساتيق (قرى) سابور ، وتم له ذلك .
- القائد (هرم بن حيان العبيدي) ، يواصل فتوحاته في أرض سابور الفارسية ، ثم يقوم بفتح **قلعة الرهبان** وهي أحد قلاع (كازرون) الحصينة .

موقع أرمينية التاريخية



عند مستهل خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، رأى من الأهمية بمكان أن يقوم بتأمين حدود دولة الخلافة الراشدة من الناحية الشمالية، والاستمرار بإضعاف الإمبراطورية الرومانية البيزنطية التي رغم اندحارها من بلاد الشام لا تزال تواصل هجومها على سواحلها ومناطق الثغور فيها؛ بل لاتزال تملك القدرة على خوض أشد المعارك مع المسلمين!، ونظراً للرابطة الدينية بينها وبين أرمينية، كانت أرمينية تمدها بين الحين والآخر بالإمدادات لخوض هذه المعارك!، ما دعا بالخليفة عثمان رضي الله عنه تكليف أمير الشام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه؛ بتوجيه حبيب بن مسلمة لفتح أرمينية.

استعادة مدن الساحل الشامي



مخطط لمدينة طرابلس على الساحل الشامي رُسيم عام ١٦٣٠ م

بعد استشهاد الخليفة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، تجرأ **الروم البيزنطيون** وقاموا باستعادة بعض مدن الساحل الشامي، لكن الخليفة **عثمان بن عفان** رضي الله عنه، عند مستهل خلافته، وجّه والي الشام، **معاوية بن أبي سفيان** رضي الله عنه، لإعادة الأمور إلى زمامها، فبعث معاوية بن أبي سفيان كتيبة من الجند بقيادة: **سفيان بن مجيب الأزدي**، إلى طرابلس حيث ضرب عليها حصاراً من البر والبحر وذلك من خلال الجزر المتناثرة قبالة ساحل طرابلس، وقطع على أهلها الميرة، ثم بنى حصناً بالقرب منها سُمي **حصن سفيان**.



إعادة تحرير طرابلس

تقع مدينة طرابلس، العاصمة الثانية للجمهورية اللبنانية، فوق سهل منبسط، تغسل أطرافه الغربية مياه البحر - انظر الصور في الصفحة القادمة والتي قمت بالتقاطها لك أثر وقوفي على كيفية انطلاق البحرية الإسلامية في البحر المتوسط في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه - وتتقياً طرابلس بظلال سفوح جبال الأرز التي تكتسي قممها بالثلوج من جهة الشرق، ويشرف عليها من الشمال الشرقي جبل الفهود، وتضرب المدينة جذورها التاريخية إلى عهد الفينيقيين، حيث تعاقبت عليها كثير من الأمم والعهود من الفينيقيين حتى الانتداب الفرنسي، مروراً بالرومان، والبيزنطيين، والعرب، والصليبيين، والمماليك، والعثمانيين.

لما وصل سفيان بن مجيب الأزدي إلى طرابلس وضرب عليها الحصار! ولما اشتد الحصار على أهلها كتبوا إلى **قيصر الروم** يسألونه أن يمدّهم بقوة أو يرسل إليهم السفن لكي يهربوا فيها فلما وصل وجه إليهم عدداً من السفن ركبوا فيها وهربوا ليلاً. فلما علم سفيان بذلك دخل المدينة وتم خربها بدون مقاومة.



جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

فتحت أرمينية سنة ٢٥ هـ في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ، وكان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - من جملة من فتح أرمينية من أهل الشام وأهل العراق، وكان هو على أهل المدائن، وهي من أعمال العراق. وفوجئ حذيفة بن اليمان بتنازع أهل الشام وأهل العراق في القرآن، أهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب - رضي الله عنه - فيأتون بما لم يسمع أهل العراق، وأهل العراق يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، فيأتون بما لم يسمع أهل الشام. ورأى حذيفة ناساً من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد بن عمرو، ورأى أهل البصرة يقولون مثل ذلك، وأنهم قرءوا على أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -.

أثار هذا الاختلاف في قراءة القرآن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -، وخشي من مغبة الاختلاف والفرقة؛ فترك أرمينية وتوجه على الفور إلى الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وقال له: "يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى".

لقي كلام حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - استجابة عند الخليفة، وكان قد لمس بوادر هذا الاختلاف في المدينة، وعبر عن هذا بقوله: "أنتم عندي تختلفون؟ فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافاً"، وبدأ في استشارة الصحابة حول هذا الاختلاف، واستقر الرأي على أن يجمع الناس على مصحف واحد؛ حتى لا يكون ثمة فرقة واختلاف.

لجنة الجمع:

أرسل عثمان بن عفان إلى السيدة حفصة بنت عمر، وكان المصحف الذي جمعه زيد بن ثابت بأمر من أبي بكر الصديق محفوظاً عندها، وأمر عثمان بتشكيل لجنة من الحفظة لنسخ المصحف الذي جمع في عهد الصديق في عدة نسخ، وهذه اللجنة ضمت زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعدداً آخر ساعد في الكتابة والنسخ، وكانوا جميعاً ممن عُرفوا بالضبط والمعرفة والإتقان.



المصحف الإمام

منهج الجمع: اعتمد الجمع في عهد عثمان بن عفان على عمل اللجنة الأولى التي تولت الجمع على عهد أبي بكر الصديق، وهو المصحف الذي اعتمد على الأصل المكتوب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بأمره. وكان الجمع يتم تحت إشراف الخليفة عثمان بن عفان حتى يخرج العمل على أكمل وجه وعلى أعلى درجة من الجودة والإتقان. وكان كل من عنده شيء من القرآن سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بما عنده للجنة الجمع، ويشترك الجميع في علم ما جمع، على الطريقة التي اتبعت في الجمع الأول في عهد الصديق، ومن ثم لا يغيب في هذه المرة عن جمع القرآن أحد عنده منه شيء، ولا يشك أحد فيما أودع المصحف، فالجمع يتم على مشهد من الصحابة وعلى ملامتهم. وإذا اختلفت اللجنة في أية ما قالوا: هذه أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً، فيرسل إليه، ويقال له: كيف أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا؟، فيقرأها على النحو الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فيكتبونها، وعند الاختلاف في قراءة كلمة يقتصر على لغة قريش؛ لأن القرآن نزل بلغتهم. واقتصرت اللجنة في الجمع على القراءة المتواترة المعلوم عند الجميع ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن اختلفت وجوها، حتى لا تكون فرقة واختلاف، فإن ما يعلم الجميع أنه قراءة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلفون فيها، ولا ينكر أحد منهم ما يقرؤه الآخر. ويشتمل الجمع على الأحرف التي نزل عليها القرآن، كالكلمات التي تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم النطق بها على أكثر من وجه، مثل "فتبينا" التي رويت أيضاً "فتبتوا"، و"ننشرها" التي رويت "ننشرها" و"ننشرها"، وهذه الكلمات أبقتها اللجنة خالية من أية علامة تقصر النطق بها على وجه واحد. والتزمت اللجنة بترتيب الآيات والسور على النحو الذي تلقاه المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الترتيب الذي روعي في جمع أبي بكر. وبعد الفراغ من كتابه المصحف الإمام، وقبل حمل الناس على كتابة المصاحف على نمطه يراجع زيد بن ثابت عدة مرات، ثم يراجع الخليفة عثمان بنفسه؛ زيادة في الأطمئنان من خلو المصحف من أي نسيان. م. أحمد تمام، جمع القرآن الكريم.

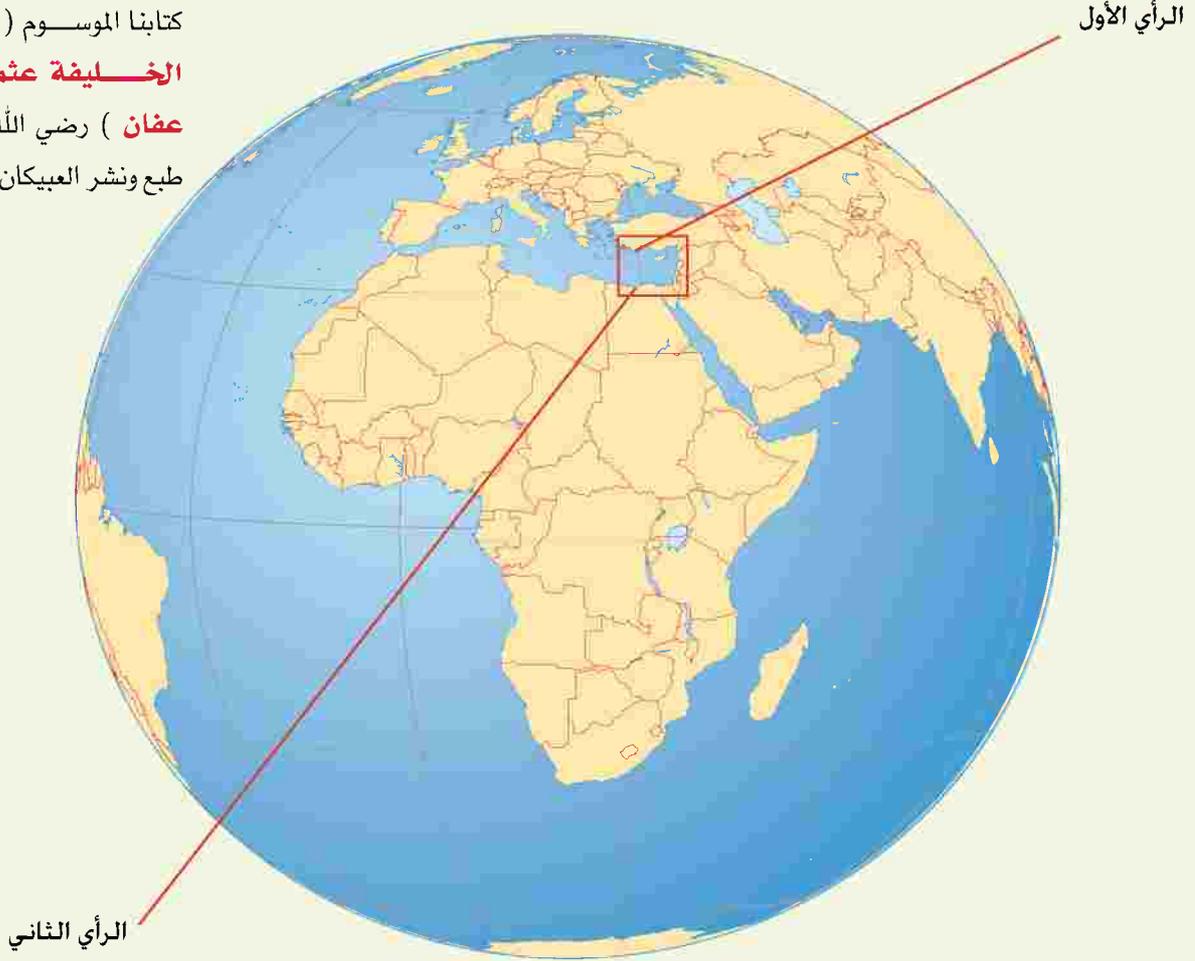


معركة ذات الصواري (السواري) سنة ٣٤ هـ

أسباب المعركة

- تقدم المصادر والمراجع العربية والأجنبية أسباباً مختلفة لمعركة ذات الصواري البحرية، نذكر أهمها على النحو التالي:
- إجهاد قوة البحرية الإسلامية النامية. يقول أرشيبالد. د. لويس بعد أن تحدث عن غزو الأسطول الإسلامي لقبرص: "ويظهر أن الغارات التي انتهت باحتلال الجزيرة أثارت حماسة الدولة البيزنطية نحو البحر، ودفعتها للقيام بعمليات بحرية جديدة، وكانت هذه العمليات قد توقفت منذ فشلها في معركة الإسكندرية عام ٦٤٥ م - ٢٥ هـ.
 - أعد قسطنطين الثاني خليفة هرقل أسطولاً كبيراً تراوح عدده ما بين ٧٠٠ و ١٠٠٠ سفينة شراعية، والتقى هذا الأسطول في السنة ذاتها بأسطول صغير مشترك بين العرب والمصريين مكون من ٢٠٠ سفينة أقلعت من شواطئ سورية قرب موضع يقال له فونيكس **Phoenicus** بأسيا الصغرى، وتعرف هذه الواقعة بواقعة ذات الصواري. "ويقول إرنست وتريفور دييوي: "لقد بدأ العرب بشدة في تحدي سيادة بيزنطة البحرية، وهزموا أساطيل الإمبراطور قسطنطين الثاني واستولوا على بعض الجزر شرقي البحر الأبيض المتوسط." وفي موضع آخر يقول: "وفي البحر استولى المسلمون على رودس ٦٥٤ م، وهزموا أسطولاً بيزنطياً يقوده قسطنطين بنفسه في معركة بحرية عظيمة خارج ساحل ليكيا (٦٥٥ م)."
 - يقول الدكتور عبد المنعم ماجد: "ويظهر أن النشاط المتزايد من قبل العرب أخاف بيزنطة بحيث إن الإمبراطور قسطنطين الثاني (٦٤٢-٦٦٨ م) جمع عدداً من المراكب لم يجمعها من قبل تزيد على ألف مركب، وسار بها بقصد ملاقاته أسطول العرب، أو بقصد احتلال الإسكندرية العظمى كبرى موانئ البحر الأبيض، فخرجت إليه أساطيل العرب في أعداد كبيرة بقيادة عامل مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح."
 - انتقام البيزنطيين لما أصابهم على أيدي المسلمين في إفريقية (تونس) واسترداد مصر. وذلك ما يراه الطبري حيث يقول: "وخرج عامئذ قسطنطين بن هرقل لما أصاب المسلمون منهم بإفريقية." ويتفق معه في ذلك ابن الأثير فيقول: "وأما سبب هذه الغزوة فإن المسلمين لما أصابوا من أهل إفريقية وقتلوهم وسبواهم، خرج قسطنطين بن هرقل في جمع له لم تجمع الروم مثله منذ كان الإسلام."
 - قال عبد الرحمن الرافعي وسعيد عاشور: "وفي سنة ٣٤ هـ - ٦٥٤ م خرج الإمبراطور قسطنطين الثاني على رأس حملة بحرية كبرى في محاولة للاستيلاء على الإسكندرية واسترداد مصر من العرب."
 - إجهاد تدايب المسلمين لغزو القسطنطينية عاصمة بيزنطة. وذلك هو ما يراه المؤرخ البيزنطي تيوفانس حيث يقول: "في هذا السنة جهز معاوية -رضي الله عنه- الجيش وزوده بأسطول ضخم قاصداً محاصرة القسطنطينية، وأمر بتجميع الأسطول كله في طرابلس فينيقيا. فلما علم بذلك أخوان نصرانيان من أهل المدينة، هاجما السجن وحطما الأبواب وأطلقا سبيل المحجوزين جميعاً، ثم هاجموا رئيس المدينة وقتلوه ورجاله كلهم وهربوا إلى تخوم الروم، غير أن معاوية لم يغير رأيه في حصار القسطنطينية، بل جاء بجيشه - يقصد أسطولي الشام ومصر - إلى قيصرية وكيادوكيا، وعين أبولا باروس **Abula Barus** -يقصد عبد الله بن سعد بن أبي سرح - قائداً للأسطول، فقدم هذا فينيقيا إلى مكان في ليكيا **Lycia** حيث كان الإمبراطور قسطنطين مقيماً بمعسكره وأسطوله ودخل معه في معركة بحرية."
 - حرمان المسلمين من الحصول على الأخشاب اللازمة لصناعة السفن. وهذا السبب ذكره أرشيبالد لويس كسبب محتمل لمعركة ذات الصواري، حيث قال: "ومما يلفت النظر أن المكان الذي دارت فيه المعركة، وهو ساحل الأناضول، يزدحم بغابات السرو الكثيفة، وهو الشجر المستخدم في صواري السفن، ولعل البيزنطيين قرروا القيام بتلك المعركة ليحولوا بين الخشب اللازم لصناعة السفن هناك، وبين وقوعه في قبضة العرب، وإذا صح هذا الزعم فإنه يقوم دليلاً على أهمية الخشب في الصراع البحري بين العرب وبيزنطة."
- بتصرف عن اللواء الركن، محمد جمال الدين محفوظ، مجلة الأمة القطرية، العدد ٧١ / سنة ١٤٠٦ هـ .

لمزيد من التفصيل انظر
كتابنا الموسوم (**أطلس**
الخليفة عثمان بن
عفان) رضي الله عنه ،
طبع ونشر العبيكان



الرأيان الأول والثاني لموقع معركة ذات الصواري

التقى الأسطول الإسلامي (المصري والشامي) ، بقيادة: عبد الله بن سعد بن أبي سرح والي مصر، حيث كان يتألف من مائتي سفينة، بالأسطول البيزنطي بقيادة الإمبراطور قسطنطين الثاني ابن هرقل خارج ساحل **ليكييا في آسيا الصغرى** (انظر خارطة الرأي الأول) حيث يمكن وصف أحداث المعركة باختصار على النحو التالي:

١ - نزلت نصف قوة المسلمين إلى البر بقيادة **بُسر بن أبي أرتأة** للقيام بواجبات الاستطلاع وقاتل البيزنطيين المرابطين على البر، وذلك تطبيقاً لواجبات أمير البحر عندما تكون المعركة البحرية قرب البر والسواحل والجزائر، فعليه "الأهجم على المراسي لئلا تكون مراكب العدو بها كامنة، ولا يتقدم إلى البر إلا بعد المعرفة والاحتراز من الأحجار والأعشاب والأحارث التي تنكسر عليها المراكب، وإن كان القتال قرب البر والسواحل والجزائر فيجعل عيونه وطلأته على الجبال فيتأهب لذلك.." لذلك حاولت جاهداً أن التقط المسرح الطبيعي للحدث وهذا ما جعلني أميل إلى ترجيح الرأي الأول للمعركة على شواطئ آسيا الصغرى الجنوبية ولمزيد انظر كتابنا (أطلس الخليفة عثمان) .

٢ - بدأ القتال بين الأسطولين - أصبحت المسافة بينهما في مرمى السهام - وهذا ما تمناه المسلمون خلال النزال أي يكون جزءاً من المعركة على الأرض ! .
٣ - بعد نفاذ السهام جرى الترشق بالحجارة، حيث كانوا " يجعلون في أعلى الصواري صناديق مفتوحة من أعلاها يسمونها التوايت يصعد إليها الرجال قبل استقبال العدو فيقيمون فيها للكشف ومعهم حجارة صغيرة في مخلاة معلقة بجانب الصندوق يرمون العدو بالأحجار وهم مستورون بالصناديق."
٤ - بعد نفاذ الحجارة: ربط المسلمون سفنهم بسفن البيزنطيين وبدأ القتال المتلاحم بالسيوف والآلات الحربية الأخرى فوق سفن الطرفين.



اعتاد المسلمون قبل محاربة أعدائهم؛ أن يقوموا بمراسلة قادة العدو لدعوتهم للدخول في الإسلام استجابة لقول الحق تبارك وتعالى : (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين)؛ لذلك أرسل عبد الله بن سعد كتاباً يدعوه فيه قائد الروم **جرجيوس** (جرجير) إلى الدخول في الإسلام، أو أن يدفع الجزية، ويبقى على دينه خاضعاً لسيادة الإسلام، أو أن يكون القتال بين الطرفين .

وحيثما وصلت الرسالة إلى جرجيوس ، غضب غضباً شديداً؛ ثم قال: كيف يدعو المسلمون إلى الدخول في دينهم وهو الملك المهاب ! . فرد على الرسالة بقبح جاء في خمس كلمات (لا دخلت في دينكم أبداً) فكتب عبد الله إليه كتاباً آخر : (لا بد لك من إحدى خصلتين : الإسلام أو الجزية، فإذا أبيت الإسلام فأد الجزية عن يد وأنت صاغر) .

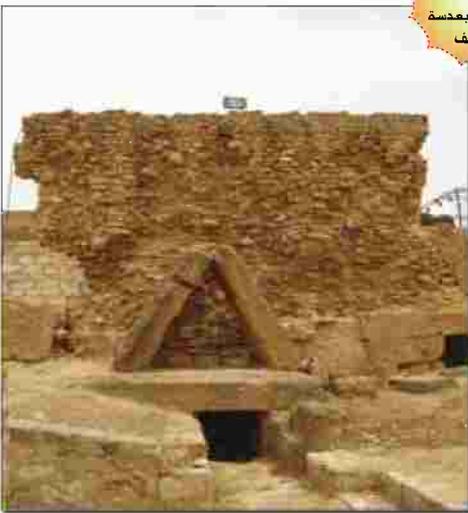
لقد استحوذ الشيطان على جرجيوس ، فرد على عبد الله بكتاب جاء فيه: (لو طلبتم مني درهما واحداً ما أعطيتكم، ولا تتحدث الملوك عني بذلك أبداً)، ورأى المنازلة مع المسلمين، وإعادة نفوذ الروم ومكانتهم وأن يعاود دفع الإتاوات إلى قيصر الروم الهارب **هرقل** ، وهو مبلغ كبير من المال يجمعه من البربر، واغتر أن جيشه من سكان البلاد الأصليين وهم (البربر) المغلوب على أمرهم بلغ تعداده أكثر من ١٢٠,٠٠٠ مقاتل، وهم قادرين على منازلة المسلمين وإلحاق الهزيمة بهم !.

بداية فتح إفريقية

دخل المسلمون إفريقية بقيادة عبد الله بن سعد، الذي أخذ يبيت طلائع جيشه بالقرب من الأماكن التي يتوقع أن يتحصن فيها العدو، حتى انتهى إلى الطريق الموصل إلى المركز الإداري للحاكم البيزنطي في إفريقية وهي (سببلة) بعدها بدأت المراسلات بين قائد المسلمين وقائد الروم، كما سيتضح لك ذلك إن شاء الله تعالى في هذه الصفحة .



القطات بعدسة
المؤلف



مساكن تعود إلى العهد الفينيقي بقرطاج
التونسية .

فتم النوبة ودُنقلة سنة ٣١ هـ

○ البيوطي

○ مغاغة

○ المنيا

○ ملوي

○ ديروط

○ أسيوط

○ طهطا

○ أخميم

○ سوهاج

○ جرجا

○ نجع حمادي

○ قنا

○ قفط

○ الأقصر

○ أرمنت

○ إسنا

○ إدفو

○ كوم أمبو

○ أسوان

○ الجندل الأول

○ السد العالي

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ دلجو

○ بلد الأساود

○ دنقلة العجوز

الصحيد

○ القصر

○ الواحات الداخلة

○ الواحات الخارجة

○ الواحات الخارجة

مصر

يرجع التاريخ الإسلامي لأرض النوبة إلى بداية الدعوة الإسلامية. ولكن الثابت تاريخياً أن بداية الاتصال بأرض النوبة تمت في ولاية عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ والثانية في عهد عبد الله بن سعد في عام ٣١ هـ الذي قاد جيشاً قوامه نحو خمسة آلاف مقاتل - ولكن جيوش النوبة حالت دون سقوط **مملكة علوة المسيحية** وعاصمتها **دنقلة**. وصمد النوبيون أمام جيوش المسلمين. وكان أهل النوبة يدينون بالنصرانية ولهم كنيسة في دنقلة. وكان عبد الله بن سعد يأمل في الحد من هجمات النوبة على صعيد مصر. فمال إلى الصلح معهم وتم ذلك الصلح الذي عرف في التاريخ بمصطلح معاهدة البقط أو عهد النوبة. وكان عبارة عن هدنة أمان أو معاهدة عدم اعتداء التزم بها الطرفان. وظل هذا العهد قائماً بين بلاد المسلمين وبلاد النوبة لفترة تقارب الستة قرون. ووضعت بلاد النوبة في وضع خاص بين دار الإسلام ودار الحرب. خلال تلك القرون تسربت المؤثرات الإسلامية تدريجياً وفي هدوء وببطء حيث استوطنت بعض القبائل العربية بلاد النوبة وتوغلوا جنوباً وتوسع نفوذهم السياسي إثر مصابرتهم للسكان الوطنيين. واستفادوا من الأعراف السائدة آنذاك في بلاد النوبة في نوبرت ابن البيت للحكم وجحوا في مصاهرة الأسر الحاكمة فانتقل الحكم لأبنائهم وأحفادهم فيما بعد. بالإضافة إلى اعتناق الدين الإسلامي من قبل بعض الأسر الحاكمة والكثير من عامة الناس وخاصتهم.

الوجه القبلي

أرض النوبة

مملكة علوة



صورة من نوبة السودان

○ الجندل الثالث

○ دنقلة العجوز

○ بلد الأساود

○ دنقلة العجوز

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

○ الجندل الثاني

○ وادي حلفا

○ الجندل الثالث

○ وادي حلفا

أقصى حدود دولة الخلافة الراشدة في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه



بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - انتقضت معظم الأقاليم الفارسية في الجبهة الشرقية من الدولة الإسلامية في مستهل خلافة عثمان - رضي الله عنه -، فوجّه الخليفة عثمان قاداته إلى تلك الأقاليم لإعادة السيطرة عليها، حيث تقدم عبد الله ابن عامر بجيش من البصرة وأعاد فتح مدنها كما هو مبين وموضح في كتابنا الموسوم (أطلس الخليفة عثمان بن عفان) رضي الله عنه حيث استطاع المسلمون؛ إعادة مرو، ونيسابور، ونسا، وهراة، وبوشنج، وباذغيس، ومرو الشاهجان. ثم وجه عبد الله قائده الأحنف ابن قيس إلى طخارستان (أفغانستان اليوم)، فاجتمع عليه أهل مرو الروذ والجوزجان والطاقان والفارياب والصفانيان، ففتح هذه البلاد بعضها صلحاً وبعضها عنوة، وطرق المسلمون بلخ لكنها نقضت صلحها مع المسلمين في أواخر عهد عثمان، ثم عبر نهر جيحون فصالحه أهلها، ثم استخلف الخليفة عثمان القائد قيس بن الهيثم بدل من الأحنف، وكذلك الأمر عندما فتح سعيد بن العاص بلاد طبرستان وصالحه ملك جرجان وثارت أذربيجان فغزاها الوليد بن عقبة وأعادها إلى سيطرة دولة الخلافة مرة ثانية. أما الجبهة الغربية من الدولة الإسلامية فقد انتقض الروم فيها على المسلمين مما استوجب تحرك القوات البيزنطية لمؤازرة الروم فيها بقيادة منويل الخصي، في الوقت الذي أعاد فيه الخليفة عثمان؛ عمرو بن العاص لقيادة الجيش الإسلامي في مصر، حيث نظم عمرو صفوفه وحقق فوزاً حاسماً على الروم وطردهم من الإسكندرية وأعاد فتحها، وهدم أسوارها. بينما توجه عقبة بن نافع الفهري إلى بلاد النوبة بين (مصر والسودان)، لكنه لم يستطع التوغل داخل أراضيها، ثم صالحهم عبد الله بن سعد وتبادل معهم الهدايا، واستطاع المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - من غزو إفريقية (تونس) حيث تولى قيادة الجيش الإسلامي عبد الله بن سعد ثم تولى الزبير بن العوام قيادة جيش العبادة الذي استطاع أن يدحر قوات الروم والبربر فيها، لتكون إفريقية (تونس) بعد ذلك منطلق الدعوة الإسلامية في الشمال الغربي لقارة إفريقيا، وتمكن المسلمون في عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه - من بناء أسطول بحري أحدهما في الشام والآخر في مصر؛ خاض هذا الأسطول حرباً حاسمة ضد الروم في موقعة ذات الصواري سنة ٢١ هـ وانتصر عليهم، وفتح المسلمون في عهده أرمينية على يدي سلمان بن ربيعة وحبيب بن مسلمة رضي الله عنهما.

خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

رُوِّعت مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في واحدة من المآسي الكبرى في التاريخ، ولم يكن مقتله عن ذنب اقترفه أو جرم ارتكبه أو سياسية باطشة التزمها أو ظلم أوقعه على أمته، وإنما استشهد في فتنة عمياء شهدتها المدينة النبوية، دبر لها من دبر، وأعد لها مخطوطها لتفريق الأمة، وشغلها في حرب طاحنة تلتهم ثرواتها وزهرة شبابها، وتستنفد ثروتها ومقومات حياتها.

وكان وراء إثارة هذه الفتنة اليهودي "عبد الله بن سبأ"، الذي ادعى الإسلام في عهد عثمان، وبث أفكاره الخبيثة بالناس، وأخذ ينشرها في البلاد، وراح يخطط للنيل من عثمان بن عفان وولاته؛ فاستجاب له بعض ضعاف النفوس وأهل الأهواء.

سيطر الثائرون وأهل الفتنة على المدينة النبوية، وكانوا نحو عشرة آلاف من البصرة والكوفة ومصر، وبقيت الأمة بغير خليفة يدبر لها أمورها، وظل "الغافقي بن حرب" وهو من زعماء الفتنة يصلي بالناس إماماً في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) عدة أيام قبل أن يختار الناس خليفتهم، وأصبح الناس في حيرة من أمرهم. وفي هذا الموقف العصيب لم يكن هناك من الصحابة من هو أجدر لمنصب الخلافة الراشدة من علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه)؛ فهو أقدمهم سابقة في الإسلام، وأشدهم بأساً وشجاعة، وأكثرهم علماً وفقهاً، وأبلغهم لساناً وبياناً؛ فاتجهت إليه الأنظار، وتعلقت به القلوب والآمال ليحمل مسؤولية الأمة وقيادة الركب في هذه الفتنة الهوجاء والمحنة القاسية التي ألمت بالمسلمين، فقبل المنصب، وتحمل تبعاته بشجاعة واحتساب صادق، وتمت البيعة المباركة في اليوم (٢٥ من ذي الحجة ٢٥هـ = ٢٤ من يونيو ٦٥٦م). أحمد تمام، خلافة علي بن أبي طالب.

تولى علي بن أبي طالب الخلافة ودم سلفه الجليل عثمان بن عفان لم يجف بعد، وقَاتلوه لا يزالون بالمدينة، وعليه أن يقتص من قتلة عثمان ويعيد للخلافة هيبتها، وكان ذلك مطلباً عاماً؛ فذهب إليه طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام يطلبان منه أن يقيم حد القصاص على قتلة عثمان، فأجابهما بأن الأمر يحتاج إلى تمهل وتأن؛ فالذين قاموا بالقتل عدد قليل، ولكن وراءهم عشرة آلاف يملئون المدينة قد خدعوا بهم، وهم مستعدون للدفاع عنهم؛ ولذلك عندما كانوا يسمعون قائلاً يقول: من قتل عثمان؟ كانوا يجيبون في صيحة واحدة نحن جميعاً قتلناه، فاقتنع الصحابي الجليلان بما قاله علي بن أبي طالب لهما. وكانت الخطوة التي أقدم عليها أمير المؤمنين "علي" هي عزل كل الولاة الكبار الذين كانوا على عهد عثمان (رضي الله عنه) حتى تهدأ الفتنة وتستقر الأمور، وكان هؤلاء الولاة قد اتخذهم أهل الفتنة والثورة ذريعة للطعن على عثمان بن عفان، والخروج عليه، واتهامه ظلماً وبهتاناً بمحابتهم ومجاملتهم؛ فعزل "معاوية بن أبي سفيان" عن ولاية الشام،

"عبد الله بن سعد بن أبي السرح" عن ولاية مصر، و"عبد الله بن عامر" عن ولاية البصرة، و"أبا موسى الأشعري" عن ولاية الكوفة. وهذا القرار الأخير راجعه فيه ابن عمه عبد الله بن عباس؛ لا اعتراضاً على القرار الذي هو من حق الخليفة في أن يعين من يراه جديراً بتحمل المسؤولية، والقيام بأمر الولاية التي يتولاها على خير وجه، وأن يكون هناك تنسيق بين الخليفة وأمراءه في الولايات، ولكن لأن الأوضاع العامة لا تزال مضطربة، والنفوس مشتتة، والفتنة قائمة تحتاج إلى وقت حتى تهدأ. أحمد تمام، المرجع السابق.

ولذا اقترح عليه ابن عباس أن يرجئ تنفيذ هذا القرار فترة ولو لمدة سنة، أو يعزل من يشاء من الولاة، ويبقى معاوية على ولاية الشام؛ لأن معاوية لم يكن محل شكوى الثائرين، ولم يشترك أهل الشام في الفتنة، ولكن الإمام علي أصر على تنفيذ القرار؛ محتجاً بأن الثائرين إنما ثاروا غضباً من ولاية عثمان، ولن تهدأ ثورتهم ما لم يُعزلوا، وكان من أثر ذلك أن الولاة الجدد تسلموا مهامهم خلفاً لولاة عثمان، في الوقت الذي رفض معاوية بن أبي سفيان أن ينفذ القرار، ومنع دخول "سهل بن حنيف" الوالي الجديد إلى الشام من قبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

دارت رسائل ومخاطبات بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان حول هذا الشأن؛ الأول يطلب من الآخر أن يبايعه بالخلافة، وأن يذعن لأوامره باعتباره الخليفة الشرعي المباح من كبار الصحابة. على حين يطالب معاوية من الخليفة أن يقتص من قتلة عثمان باعتباره ولي دمه؛ لأنه ابن عمه قبل أن يبايعه بالخلافة وقد ظل الأمر على هذا النحو شهرين من خلافة علي، والرسائل تدور بينهما دون أن تحقق نتيجة مرضية؛ وفي الوقت الذي أخذ فيه الإمام علي بن أبي طالب يجهز للخروج إلى الشام، جاءه ما لم يكن يتوقع؛ فقد كانت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قد أدت فريضة الحج، فسمعت وهي في طريقها إلى المدينة نبأ مقتل عثمان، فغضبت لهذه الجريمة البشعة، ووقفت راجعة إلى مكة، وأخذت تردد: "قتل والله عثمان مظلوماً، لأطلبن بدمه". وقام معها جمع كبير في مقدمهم طلحة والزبير، وقاتلوا علياً، فكانت **وقعة الجمل سنة ٣٦هـ** وظفر علي بعد أن كثر قتلى الفريقين. ثم كانت **وقعة صفين سنة ٣٧هـ**، بين علي ومعاوية، فاقتتلا مائة وعشرة أيام قُتل فيها من الفريقين عدد كبير، وانتهى القتال بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص، فاتفقا سراً على خلع علي ومعاوية، وأعلن أبو موسى ذلك، وخالفه عمرو فأقر معاوية، فافترق المسلمون ثلاثة أقسام: الأول بايع لمعاوية وهم أهل الشام، والثاني حافظ على بيعته لعلي وهم أهل الكوفة، والثالث اعتزلها ونقم على الإمام علي رضاه بالتحكيم وهم فرقة الخوارج. وكانت **وقعة النهروان سنة ٣٨هـ** بين علي وأبنة التحكيم، وكانوا قد كفروا علياً ودعوه إلى التوبة واجتمعوا جمهرة، فقاتلهم، فقتلوا كلهم. وأقام علي بالكوفة (دار الخلافة) إلى أن قتله عبدالرحمن بن ملجم المرادي غيلة في ١٧ رمضان المشهورة سنة ٤٠هـ. هكذا كانت خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ عبارة عن حروب داخلية أدت إلى وقف مشوار الفتح الإسلامي على الساحتين الشرقية والغربية. انظر كتابنا (أطلس الخليفة علي بن أبي طالب) .



أبرز فرق الشيعة

١ علي بن أبي طالب رضي الله عنه



الكيسانية

الزيدية

الإسماعيلية

فرق الزيدية

○ الجارودية

○ السليمانية

○ البتيرية

الإثنا عشرية

٨ علي الرضا

٩ محمد الجواد

١٠ علي الهادي

١١ حسن العسكري

١٢ محمد المهدي
(صاحب الغيبة)

فرق السبعية الإسماعيلية

○ النزارية

○ إسماعيلية فارس

○ الأغاخانية

○ البهرة

مذاهب أخرى:

○ النصيرية أو العلوية.

○ مذاهب

○ أصبحت ديانات:

○ البهائية

○ البابية

○ الدرزية (الموحدون)

فرق الإمامية

(الإثني عشرية)

○ الأصولية

○ الشيخية

○ الإخبارية

تتشرك الإسماعيلية مع الإثني عشرية بمفهوم الأئمة المنحدرين من ابنت الرسول ﷺ؛ فاطمة رضي الله عنها ولكن انشق الإسماعيليون عن جمهور الشيعة الإثني عشرية عند الإمام السادس (جعفر الصادق) ومن سيخلفه من أبنائه. فجنح الإسماعيليون مع ابن جعفر الصادق الأكبر "إسماعيل" بينما تبني الإثني عشريون ابنه الأصغر "موسى الكاظم".

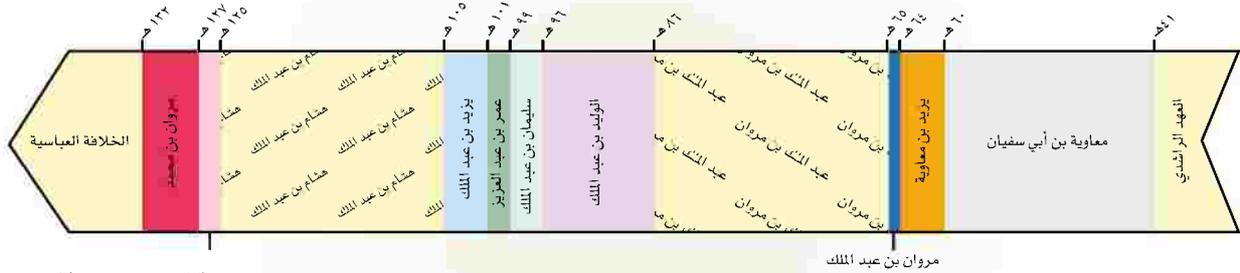
وتجدر الإشارة أن الدروز تفرعوا من الإسماعيلية عند إمام الإسماعيلية السادس عشر "الحاكم".

الخلافة الأموية

بعد استشهاد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- سنة ٤٠ هـ تهيأت الظروف للأُمويين لكي يسيطروا سلطانهم على الدولة الإسلامية. ولا سيما إنهم ذُوو حسب ونسب، فهم سلالة "أمية بن عبد شمس" أحد سادات قريش وزعمائها قبل الإسلام.

وقد كان سفيان بن حرب والد معاوية أحد أبناء هذا البيت الأموي ومن أكبر سادات قريش، وإليه كانت قيادة قوافل التجارة، وإدارة شؤون الحرب، ولم يُسلم إلا عند فتح مكة، وروي عن معاوية أنه أسلم يوم عمرة القضاء وكنم إسلامه حتى فَتَح مكة، وقد لقي أبوسفيان من الرسول ﷺ معاملة كريمة حيث أعلن عند فتح مكة أن **"من دخل دار أبي سفيان فهو آمن"**. واستخدم الرسول ﷺ معاوية كاتباً له، واستعان الخلفاء الراشدون بأبناء البيت الأموي، فكان يزيد بن أبي سفيان أحد قادة الجيوش الأربعة التي بعث بها أبو بكر -رضي الله عنه- لفتح الشام سنة ١١ هـ/٦٣٣ م.

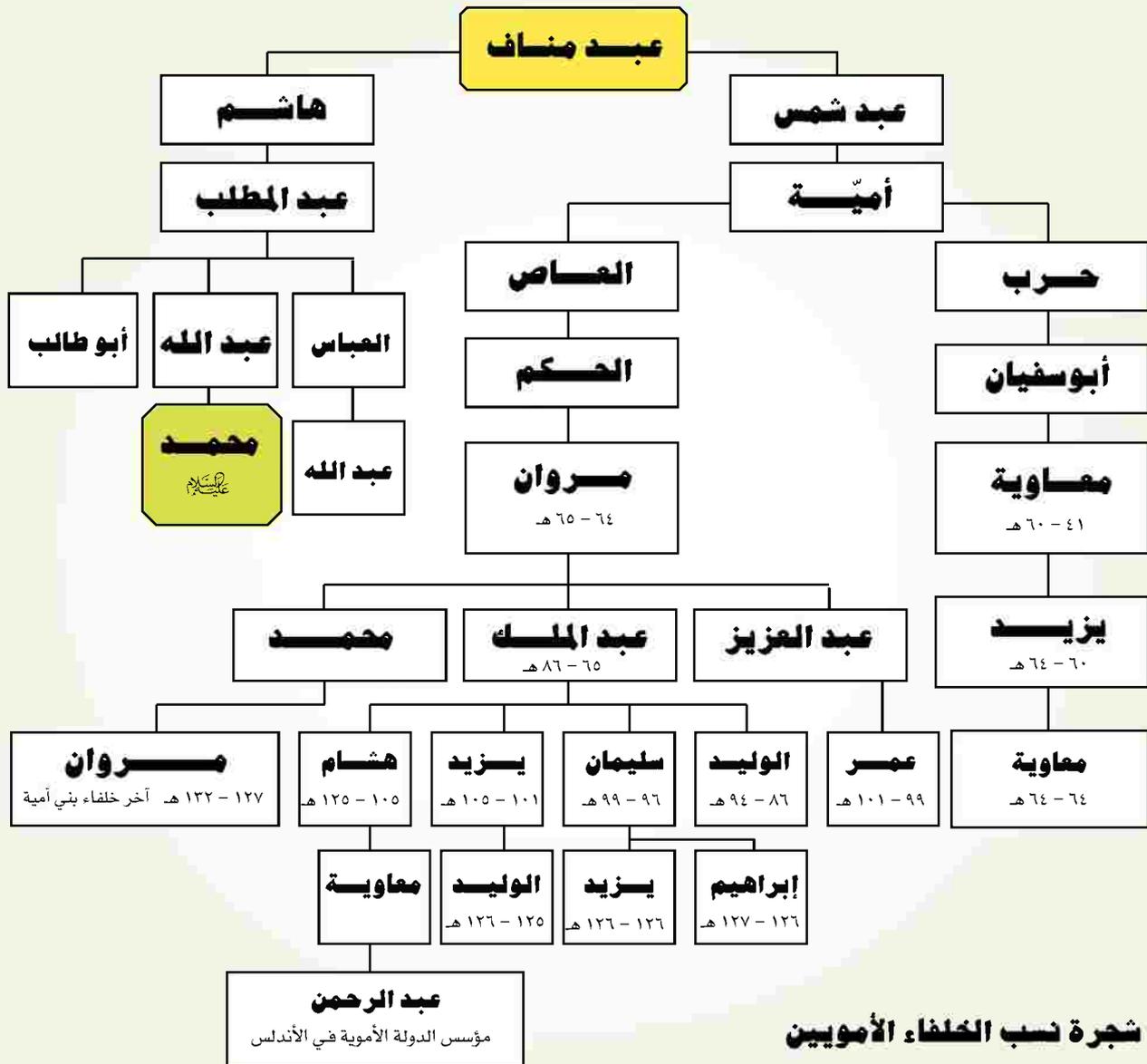
وقد حارب يزيد وتحت إمرته أخوه معاوية في عهد الخليفة عمر فلما توفي يزيد سنة ١٨ هـ/٦٣٩ م، استعمل الخليفة "عمر" معاوية بن أبي سفيان على دمشق وعلى خراجها، ثم جمع له الشام كلها. ولقد مهدت الأقدار لمعاوية بن أبي سفيان في أن يخطو خطوات ثابتة لكي يتولى منصب الخلافة، وبايعه الحسن ابن علي -رضي الله عنهما- الذي كان قد خلف أباه وصار معه ما يقرب من اثنين وأربعين ألفاً من الجند، لكنه لم يطمئن إلى ولاء العاملين معه. كان ذلك عام ٤١ هـ/٦٦٢ م، وهو عام الجماعة الأول، لأن معاوية نال فيه البيعة بالخلافة من جميع الأمصار الإسلامية، ويعتبر هذا العام الميلاد الرسمي لقيام الدولة الأموية. ولقد روي عن الحسن البصري أنه قال: استقبل -والله- الحسن بن علي؛ معاوية بن أبي سفيان بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تتولى حتى يقتل أقرانها. فقال معاوية وكان والله خير الرجلين: إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمر المسلمين، من لي بضعيفهم؟ من لي بنسائهم؟ وبعث معاوية إلى الحسن يطلب المصالحة وحقق دماء المسلمين، وكان الحسن مهياً لهذا الأمر النبيل، فما أعز دماء المسلمين عنده. وتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية على أن تعود الخلافة بعده شورى بين المسلمين. ولما قدم الحسن الكوفة قابله سيل من التعنيف واللوم لتنازله عن الخلافة، لكنه كان باراً راشداً لا يجد في صدره من هذا الأمر حرجاً أو ندماً، قال له رجل اسمه عامر: السلام عليك يا مدل المؤمنين. قال: لا تقل هذا يا عامر، لست بمدل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم على الملك. وتحققت نبوءة النبي ﷺ في الحسن يوم قال: **"إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"**. أحمد والبخاري وأبو داود، والترمذي والنسائي، م. موقع التاريخ الإسلامي.



الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك
 إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

مروان بن عبد الملك

خُط زمني للدولة الأموية



شجرة نسب الخلفاء الأمويين

عبد الرحمن
 مؤسس الدولة الأموية في الأندلس

أبرز الحركات السياسية والدينية في العهد الأموي

١- الخوارج:

كانوا بداية من أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم خرجوا عليه لقبوله التحكيم. وخلال خلافة معاوية رضي الله عنه وجدت ثلاثة أحزاب رئيسة: أتباع بني أمية، شيعة علي، الخوارج.

٢- الشيعة:

- الحسين بن علي بن أبي طالب ومأساة كربلاء: (أدت إلى توحيد كلمة الفئة المعارضة لبني أمية).
- التوابون: (وهم الذين ندموا على خذلانهم للحسين، ثم ((تابوا)) وتحالفوا على الثأر لمقتله).
- الكيسانية: (وهم فرق كثيرة من أهواء مختلفة، يقولون بإمامة محمد بن الحنفية ويزعمون أنه حيّ لا يموت، مقيم بجبال رضوى بين مكة والمدينة، أسد عن يمينه ونمر عن يساره، يأتيه رزقه غدوة وعشية حتى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً...).

- عقيدة المهدي المنتظر، ويؤمنون بعودته في آخر الزمان وهو الإمام الثاني عشر عندهم .
- الغالية (غلاة الشيعة)، والذي فيما بعد ألهوا علياً رضي الله عنه وعرفوا في العهد العباسي بالعلويين. ويطلق عليهم (النصيريين) .

- الرافضة: (وسموا بالرافضة لأنهم رفضوا زيد بن علي وتركوه؛ لأنه يرى إمامة أبي بكر وعمر).
- الزيدية: (وهم الذين قالوا بإمامة كل من دعا إلى طاعة الله من آل محمد صلى الله عليه وسلم).

٣- حزب الزبيريين:

(نسبة إلى عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - الذي رأى أحقيته بالخلافة في العهد الأموي).

٤- المرجئة:

(وهم الذين يرجئون الحكم على عصاة المسلمين إلى يوم البعث).

٥- المعتزلة:

(وهم الذين التفوا حول واصل بن عطاء في اختلافه مع استاذه أبي الحسن البصري في مسألة ((عصيان المؤمن))، وقد انتحى واصل ناحية بعيدة عن المسجد وأخذ يشرح رأيه، فكان حسن البصري يقول للذين التفوا حوله: إن واصلًا ((اعتزل عنّا))).

(ويقول المعتزلة - الذين نسبوا عقائدهم للإمام علي - بأن الإمامة اختيار من الأمة، كما يقولون بخلق القرآن... وقد سموا بالقدرية أيضاً لمذهبهم القائل إرادة الانسان). فؤاد علي جبر، جدولة العصور التاريخية للدول الإسلامية من عصر ما قبل الإسلام حتى سقوط الدولة العباسية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ص ٧٠ - ٧١ .



الثغور الإسلامية مع الروم البيزنطيين

قال

العظيم أبادي : جاء

في المصباح المنير: الثغر من

البلاد الموضع الذي يخاف منه

هجوم العدو فهو كالثلمة في

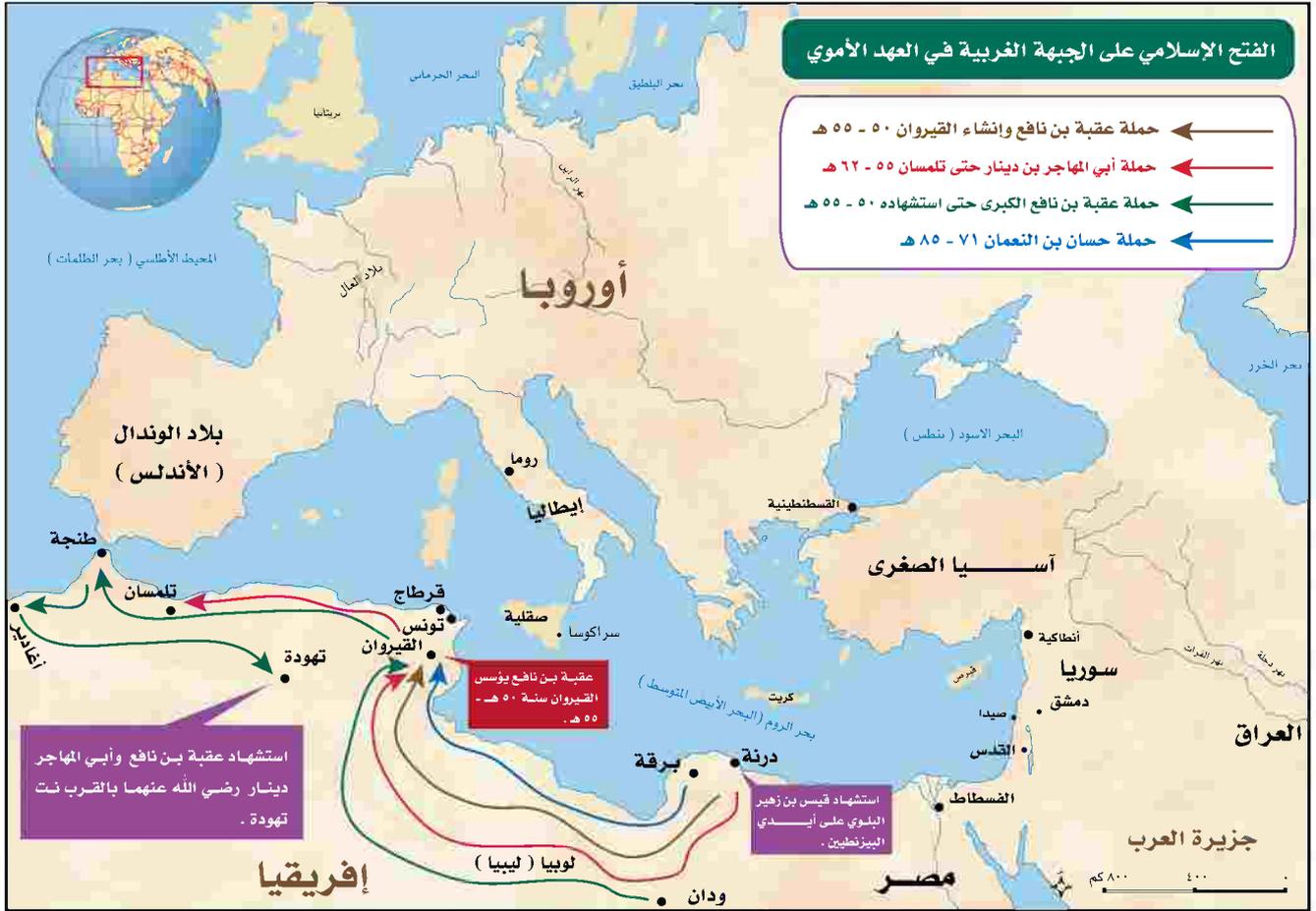
الحائط يخاف هجوم السارق منها،

والجمع ثغور مثل فلس وفلوس.

عون المعبود، ج ١١، ص

. ٣٠٣

بعد أن استقرت الدولة الأموية في الداخل، وتم القضاء على المعارضة والثورات، راح عبد الملك يواصل ما بدأه السابقون من الفتوحات، ويعمل على تأمين الحدود التي تعرضت للإغارة والمهاجمة والاستيلاء على بعضها من جانب الروم، منذ أن أصدر معاوية أمره إلى الجيش الذي كان يحاصر القسطنطينية بالعودة إلى البلاد، وتمكن عبد الملك من استرداد الثغور الإسلامية، وإخضاع أرمينية، وسواحل سورية، وكثير من الثغور الإسلامية، وفتح عدد من حصون الروم منها: "مرعش" و"عمورية" و"أنطاكية"، وأظهر للروم أن الدولة الإسلامية باقية، وأنها لم تضعف ولم تهزل.



مدينة القيروان

قال الحموي: ... والقيروان في الإقليم الثالث، طولها إحدى وثلاثون درجة، وعرضها ثلاثون درجة وأربعون دقيقة؛ وهذه مدينة عظيمة بإفريقية غبرت دهرًا وليس بالغرب مدينة أجل منها إلى أن قدمت العرب إفريقية وأخرت البلاد فانتقل أهلها عنها فليس بها اليوم إلا صلوك لا يطمع فيه، وهي مدينة مُصَّرت في الإسلام في أيام معاوية، رضي الله عنه، وكان من حديث تمصيرها ما ذكره جماعة كثيرة من أهل السير، قالوا: عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج الكندي عن إفريقية واقتصر به على ولاية مصر وولى إفريقية عُقبَةَ بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن عائش ابن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة، وكان مولده في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الكلبي: هو عبد الرحمن بن عدي ابن نافع بن قيس القرشي سنة ٤٨، وكان مقيمًا بنواحي برقة وزويلة منذ ولاية عمرو بن العاص له فجمع إليه من أسلم من البربر وضمهم إلى الجيش الوارد من قبل معاوية، وكان جيش معاوية عشرة آلاف، وسار إلى إفريقية ونازل مدنها فافتتحها عنوة ووضع السيف في أهلها وأسلم على يده خلق من البربر وفشًا فيهم دين الله حتى اتصل ببلاد السودان فجمع عقبة حينئذ أصحابه وقال: إن أهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم، إذا عضهم السيف أسلموا وإذا رجع المسلمون عنهم عادوا إلى عاداتهم ودينهم، ولست أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأياً، وقد رأيت أن ابني ههنا مدينة يسكنها المسلمون؛ فاستصوبوا رأيه فجاءوا إلى موضع القيروان وهي في طرف البر وهي أجمّة عظيمة وغيضة لا يشقها الحيات من تشابك أشجارها، وقال: إنما اخترت هذا الموضع لبعده من البحر لئلا تطرقها مراكب الروم فتهلكها وهي في وسط البلاد، ثم أمر أصحابه بالبناء... ثم اختط داراً للإمارة واختط الناس حوله وأقاموا بعد ذلك أربعين عاماً لا يرون فيها حياة ولا عقرباً، واختط جامعها فتجير في قبلته فيقي مهموماً فبات ليلة فسمع قائلاً يقول: في غد ادخل الجامع فإنك تسمع تكبيراً فاتبعه فأبى موضع انقطع الصوت فهناك القبلة التي رضيها الله للمسلمين بهذه الأرض، فلما أصبح سمع الصوت ووضع القبلة واقتدى بها بقية المساجد وعمّر الناس المدينة فاستقامت في سنة ٥٥ للهجرة. معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٢٠ - ٤٢١.

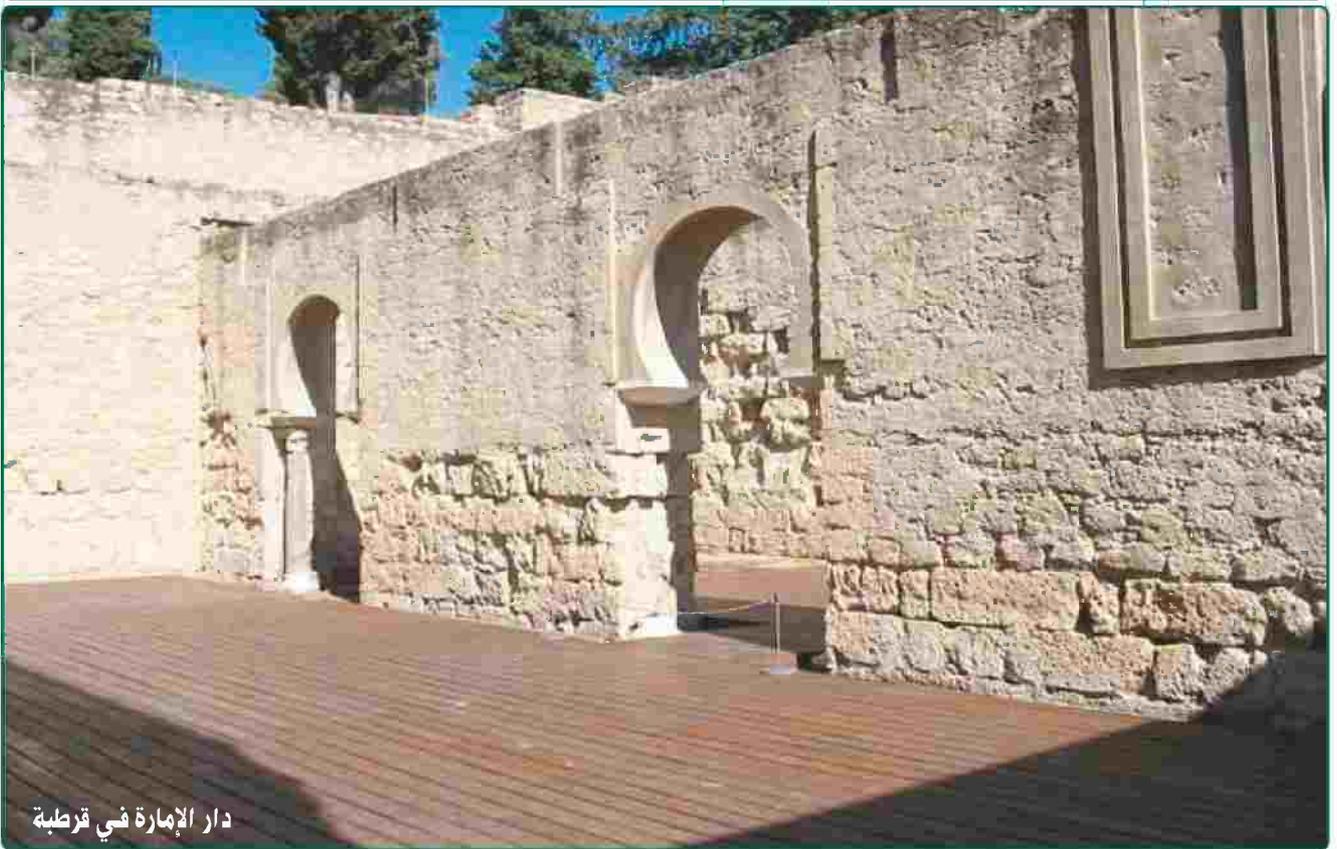
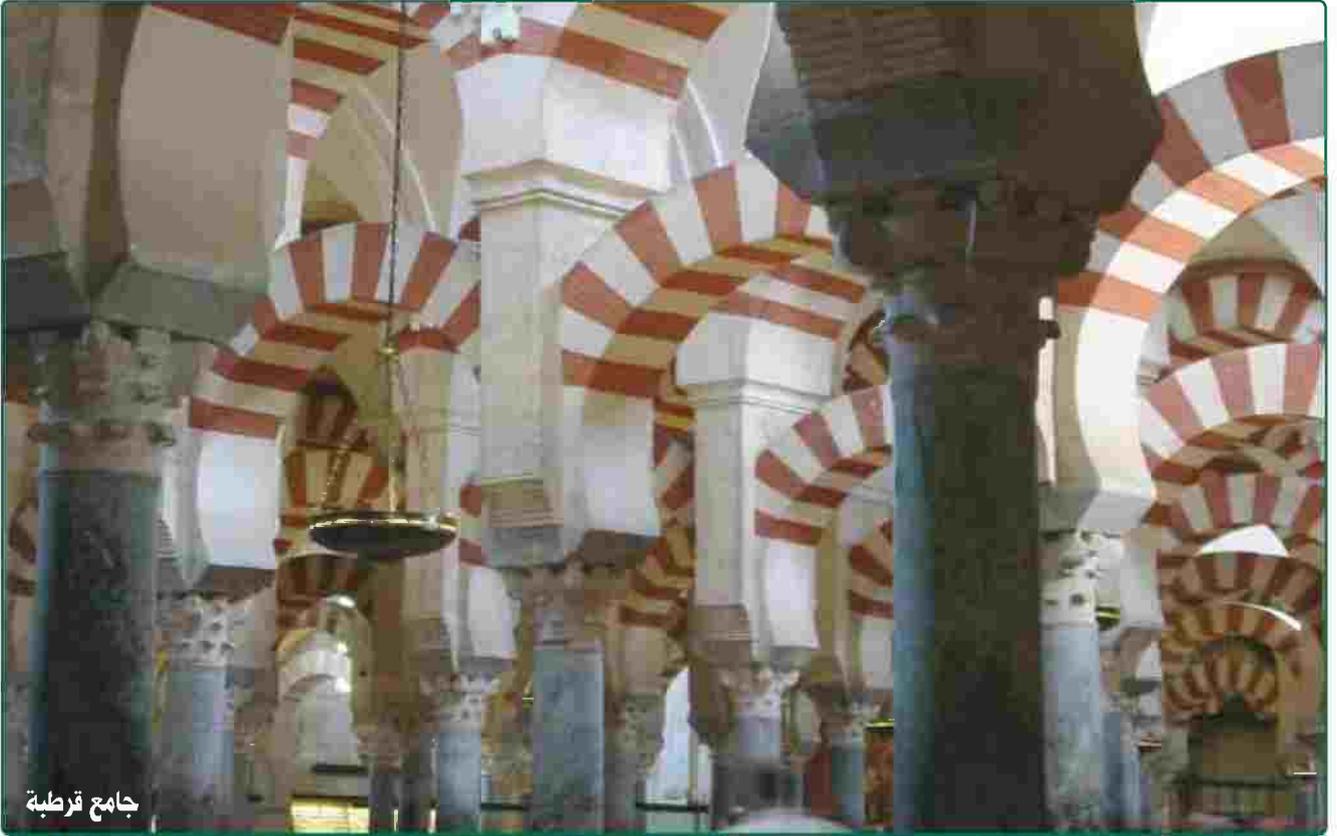


المؤلف



لقطات متنوعة
لجامع القيروان في
الجمهورية التونسية،
ويرى المؤلف داخل
الجامع .





لمحة عن الإصلاحات في عهد الدولة الأموية

كانت عملية التعريب عملية طويلة بدأها عبد الملك وسار الوليد على نهجها؛ فأمر واليه على مصر عبد الله بن عبد الملك بتدوين الدواوين في مصر باللغة العربية بعد أن كانت تُكتب بالقبطية، فكان هذا تتمة لما بدأه عبد الملك بن مروان في سياسة التعريب التي لم تتم نهائياً إلا بعد تعريب دواوين خراسان سنة (١٢٤هـ = ٧٤١م). وقد ساعد التعريب على شيوع اللغة العربية وانتشارها بين الموالي، وأصبحت لغة الثقافة، بالإضافة إلى كونها لغة الدين.

وكان من نتيجة استقرار الدولة أن زادت ماليتها وتكدست خزائنها بالأموال، وأنفق الوليد جزءاً منها على البناء والتشييد، وخصص جزءاً آخر لتقديم الخدمات للناس دون أجر، فأمر بتشيد المستشفيات لذوي الأمراض المزمنة، وأعطى رواتب لذوي العاهات من العميان والمجذومين وغيرهما، ومنح كل مُقعد خادماً، وكل ضرير قائداً.

التقود الإسلامية: أسهمت العقيدة الإسلامية بقسط كبير في تطور صناعة السكة في العالم الإسلامي بفضل اهتمام الشريعة الإسلامية بالتقود، لكونها تدخل في ميدان العبادات وتحدد المعاملات، ولصلتها المباشرة والوثيقة بالزكاة والصدقات والعقود والوقف والعقوبات والديّة وغيرها.

اكتسبت الحياة العامة في بلاد الشام والعراق ومصر، بعد الفتح الإسلامي، طابعاً خاصاً، نتيجة دخول الثقافة الإسلامية إليها، وتحررها من الحكمين الجائرين (البيزنطي والساساني)، على الرغم من التطور الذي أحدثته الفريقان في الجوانب المادية، ولكنه كان يحمل طابعاً مغايراً عن نهج الإسلام وصفائه وعدله. وأدى دخول هذه الأجزاء المهمة ضمن الدولة الإسلامية إلى بسط نفوذ الإسلام فيها وتعريب الدواوين، وتداول العملة الإسلامية فيها، وذلك لأن هذه الأجزاء كانت تعرف سكات العملات فيها من قبل على أيدي المحتلين من الساسانيين والبيزنطيين .

وفي العهد الأموي تم بناء المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، ومسجد الخليل إبراهيم عليه السلام، ومسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والجامع الأموي بدمشق، والجامع الأموي بحلب وتم حفر الآبار الكثيرة، وإنجاز الكثير من الأعمال التي كان لها أبلغ الأثر على شتى المجالات .

ففي المجال السياسي؛ امتاز حكام الدولة الأموية بالذكاء والحكمة، لذلك أبلوا بلاءً حسناً في الفتوحات الإسلامية، وساروا على نهج الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في هذا الصدد، أما في النشاط الاقتصادي، فعلى الرغم من الفتن التي واجهوها، فنستطيع القول بأن العصر الأموي هو العصر الذي ازدهرت فيها الدولة الإسلامية عامة، حيث وضعت في هذا العصر قواعد النظم الإسلامية الرائعة وتبلورت فيها صورة الحركات الفكرية.

وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان اهتم الناس بتنظيم شؤون الدولة، وإقامة الدواوين المختلفة، وفي عهد ابنه الوليد، اهتم الناس بالفتوحات، وكثرة البناء، واليسر، والرخاء، وتخفيف أعباء المسلمين، وفي عهد سليمان وأصل مسيرة الفتح الإسلامي المبين، وجاء عهد عمر بن عبد العزيز، الذي اتجه الناس في عهده إلى زيادة الإنكباب على العلم والتركيز على دراسة القرآن، وإحياء السنن الشرعية، أما في عهد يزيد والوليد الثاني فبدأت الدولة تعاني من اختراقات فكرية وسياسية مختلفة، لكن عهد هشام اهتم الناس فيه بشؤون الأرض، وتعميرها، وحفر القنوات، حتى تولى مروان بن محمد آخر حكام بني أمية زمام الحكم لكن إرادة الله شاءت أن تسقط الدولة في عهده على أيدي العباسيين سنة ١٢٢ هـ .

العملات من مجموعة المؤلف النقدية



درهم أموي من الفضة سك سنة ١٠٤ هـ



درهم أموي من الفضة سك سنة ٩٥ هـ



درهم أموي من الفضة سك سنة ٩٠ هـ

الدينار الأموي

دينار أموي ضرب سنة ٧٨ هـ



الخليفة عبد الملك بن مروان



دينار أموي ضرب سنة ٨٨ هـ

الخليفة الوليد بن عبد الملك

- دينار أموي ضرب بإفريقية ١٠١ هـ:

عمر بن عبدالعزيز

الوجه

مركز لا إله إلا الله / وحده

هـامش محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق

الظهر

مركز بسم الله / الرحمن / الرحيم

الهامش ضرب هذا الدينار بإفريقية سنة إحدى ومئة.

إفريقية اسم أطلق قديماً على الجزء الشمالي من قارة إفريقيا

والنقود التي تحمل اسم إفريقية جرى سكها بمدينة القيروان، وتقع

القيروان حالياً بتونس سكت بها النقود الإسلامية منذ بداية

التعاليميات إلى عام ٩٧ أو ٩٨ هجري، وكانت الكائنات المستخدمة

في الدنانير في بداية السك جميعها لاتينية وفي بعض الأوقات

كائنات لاتينية مع عربية

ويعتبر عام ١٠١ هجري أول سنة يضرب بها دينار إسلامي

بالكلمات العربية بدون استخدام الكلمات اللاتينية في إفريقية

القطر ١,٧ سم



هذه العملات الثلاث من مجموعة أ. عبد المجيد بن

محمد الخريجي النقدية .

مصدر الصور كتاب (الدينار عبر العصور الإسلامية)

أ. عبد المجيد بن محمد الخريجي وأ. نايف بن عبد الله

الشرعان



الخليفة عمر بن عبد العزيز

إناءان معدنيان يعودان إلى العهد الأموي من القرن الأول الهجري، متحف أم قيس في شمالي الأردن



المؤلف بجوار لباس عسكري من العهد الأموي، متحف دمشق

إبريق ومحقان من الفخار يعودان إلى العهد الأموي من القرن الأول الهجري، متحف أم قيس في شمالي الأردن



مصابيح فخارية تعود إلى العهد الأموي

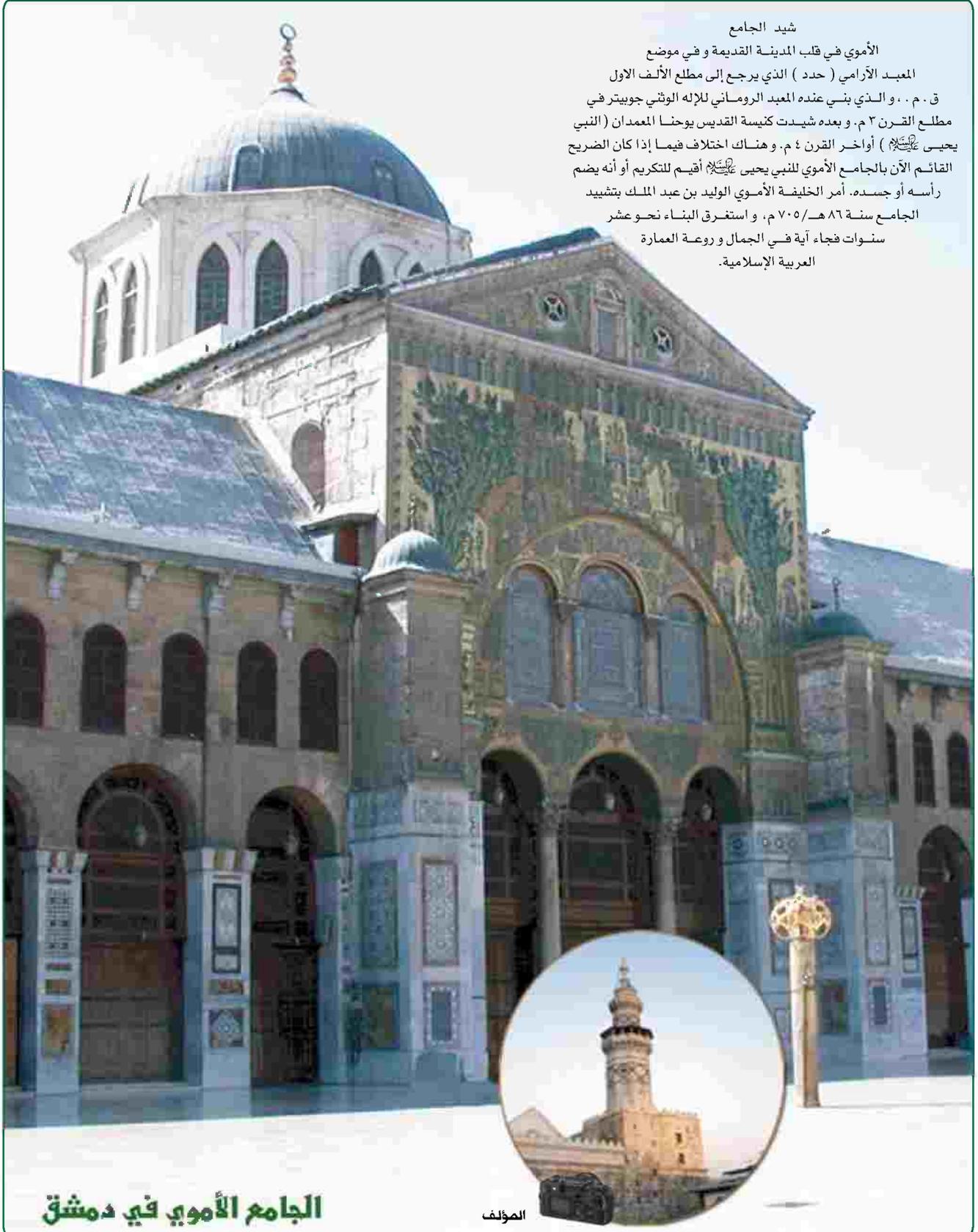
المؤلف



مسجد قبة الصخرة بالقدس

مسجد قبة الصخرة، هو عبارة عن قبة مستديرة خشبية مرتكزة على رقبة مستديرة الشكل محاطة بست نافذة، وتستند الرقبة إلى رواق مستدير محمولة على أربعة أركان من الرخام الأبيض المشجر واثنى عشر عموداً موزعة، بحيث يعقب كل ركن ثلاثة عمد، وباقي البناء يتكون من مطافين يحيطان بهما ويفصل أحدهما عن الآخر برواق وسطي فتمن الشكل محمول على ثمانية أركان، مؤزرة بالرخام المشجر والملون البديع، وستة عشر عموداً موزعة بحيث يعقب كل ركن عمودان. ورقبة القبة مبنية فوق الرواق الداخلي المستدير وقطرها ٢٠,٥م وعلوها عن الأرض حتى ابتداء نهوض القبة نفس المسافة ٢٠,٥م. وتحمل الرقبة قبة خشبية وصفها المقدسي سنة ٣٧٤هـ بأنها كانت مغطاة بصفايح الذهب. وخلاصة القول أن قبة الصخرة في هندستها وشكلها وزخرفتها كانت ولا تزال من أروع المباني التي أتحت بها العالم وقلما يوجد في مباني العالم ما يفوقها مما يدل على روعة الهندسة الأموية.

بدأ بناء مسجد قبة الصخرة سنة ٦٦ هـ بأمر من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وانتهى البناء منه سنة ٧٢ هـ. وقد عهد بمباشرة العمل إلى عاملين جليلين، من ذوي الخبرة في هندسة البناء إضافة إلى خبرتهما وعلمهما الديني هما رجاء ابن حيوة من بيسان شمالي فلسطين، ويزيد بن سلام من أهالي القدس، فقاما أول الأمر بتصميم المبنى... ويؤثر عن بعض الكتّابين أن عبد الملك أعطى تصوراتهِ وتخيالاتهِ للمهندسين المذكورين، فصنعا له نموذجاً بحجم كبير (مجسماً) في مكان يقال له السلسلة، فلما أعجب به عبد الملك نفذ المبنى على نمط ذلك الجسم، ولأن الخليفة يعلم كم تكلف مطالبه في فخامة المبنى ودقة إشغاله من أموال فقد رصد خراج مصر لمدة سبع سنوات على هذا المشروع. وهكذا استمر العمل فيه من عام ٦٦ هـ إلى عام ٧٢ هـ. ويؤكد هذا ما نقش على إحدى قناطر القبة من كتابة تقول: (بنى هذه القبة عبد الله؛ عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين في سنة اثنين وسبعين تقبل الله منه ورضي عنه. أمين) - ينصرف عن موقع وزارة الأوقاف الكويتية الإلكتروني

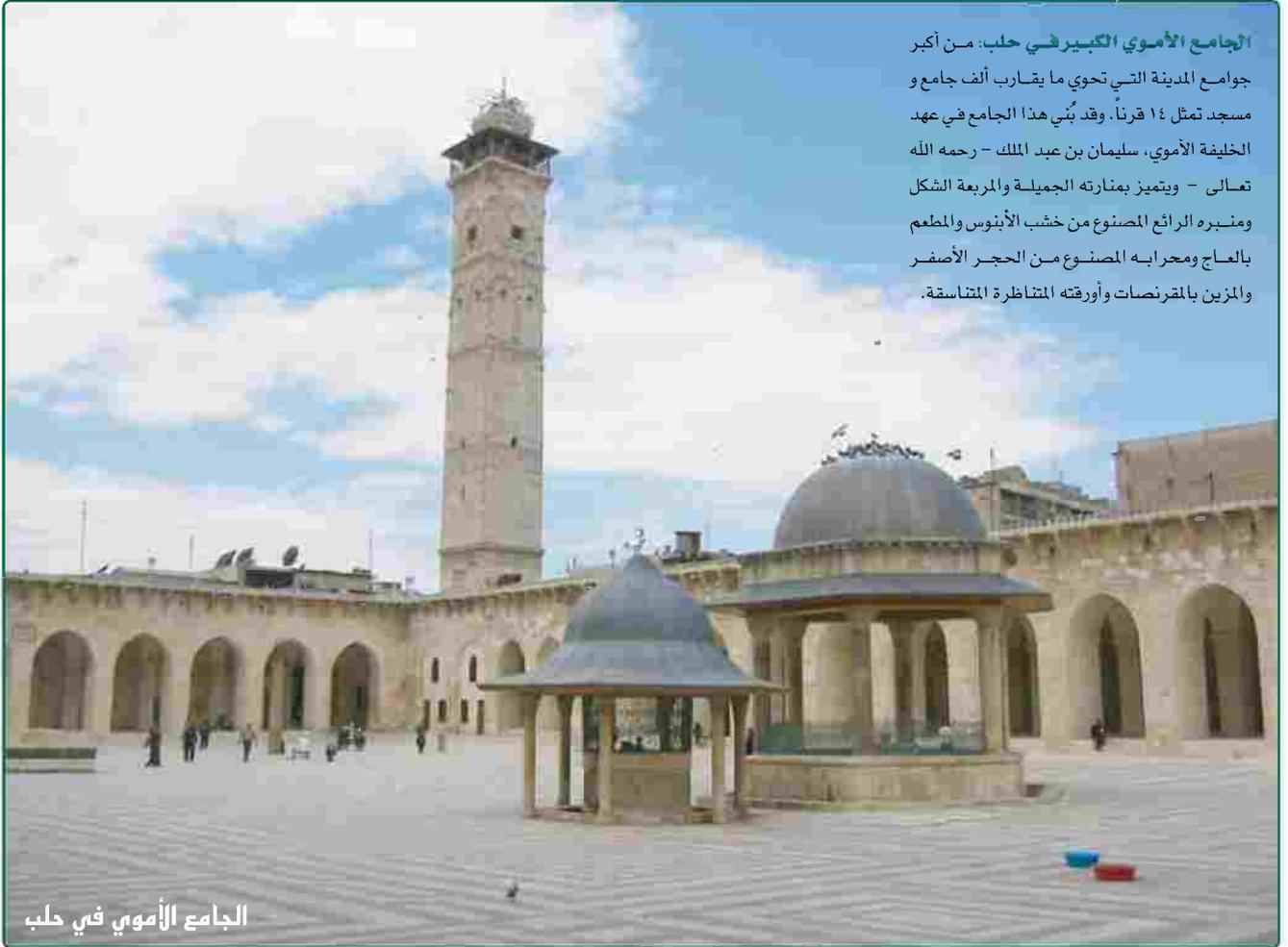


شيد الجامع

الأموي في قلب المدينة القديمة وفي موضع
المعبد الآرامي (حدد) الذي يرجع إلى مطلع الألف الاول
ق . م . ، والذي بني عنده المعبد الروماني للإله الوثني جوبيتر في
مطلع القرن ٢ م. و بعده شيدت كنيسة القديس يوحنا المعمدان (النبي
يحيى عليه السلام) أواخر القرن ٤ م. وهناك اختلاف فيما إذا كان الضريح
القائم الآن بالجامع الأموي للنبي يحيى عليه السلام أقيم للتكريم أو أنه يضم
رأسه أو جسده. أمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بتشييد
الجامع سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م. واستغرق البناء نحو عشر
سنوات فجاه آية في الجمال وروعة العمارة
العربية الإسلامية.

الجامع الأموي في دمشق

المؤلف



الجامع الأموي في حلب

الجامع الأموي الكبير في حلب: من أكبر جوامع المدينة التي تحوي ما يقارب ألف جامع و مسجد تمثل ١٤ قرناً. وقد بُني هذا الجامع في عهد الخليفة الأموي، سليمان بن عبد الملك - رحمه الله تعالى - ويتميز بمنارته الجميلة والمربعة الشكل ومنبره الرائع المصنوع من خشب الأبنوس والمطعم بالعاج ومحاربه المصنوع من الحجر الأصفر والمزين بالمقرنصات وأورقته المتناظرة المتناسقة.



موقع مدينة حلب

يعد الجامع الأموي أحد أهم النماذج لعمارة المساجد الأموية ويقع في قلب مدينة حلب القديمة، حي سوقة حاتم والجامع من حيث المخطط العام يشبه الجامع الأموي في دمشق، وتقول بعض المصادر التاريخية: إن الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك بنى مئذنة به الجامع الأموي في دمشق الذي بناه أخوه الوليد بن عبد الملك في دمشق سنة ٨٧ هـ / ٧٠٦ م وفي سنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م أحرقه «نفسور فوكاس» ملك الروم عندما اجتاحت حلب عنوة بعد حصار محكم، وأعمل فيها النهب والحريق سبعة أيام كاملة، فرممه سيف الدولة الحمداني.

وبعد فتنة داخلية عاد بنائه السلطان العادل نور الدين محمود بن زنكي وزاد في سعته، وقطع له أعمدة صفراً من بعاديين - وهي من قرى حلب -، ووسع القبلة باتجاه الشرق، وبنى الرواقات الغربية، وفي سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م استولى انتشار بقيادة هولاكو على حلب، وأحرق حائط الجامع القبلي فأعيد بناؤه في عهد الملك الظاهر بيبرس، وعقد الجمالون على القبلة الغربية وعمل له سقف متين سنة ٦٧٩ هـ / ١٢٨٠ م، ثم أحرقه التتار مرة أخرى وأحرق السقف الذي كان جمالونياً خشبياً فرممه سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م.

وعمل سقف القبلة قنبواً، وفي هذه العمارة بني المحراب الكبير الذي مازال باقياً إلى الآن. ولم تكن العناية به أيام العثمانيين أقل شأنًا، فأولوه الكثير من الإصلاحات والترميمات، التي تمت على عهدهم، كان في طليعتها صحن الجامع والأروقة والنواحي القبليّة، بنى حيد صحنه الفخمة سنة ١٢١١ م.



قصر عمرة

المؤلف أمام قصر عمرة أو قصر العمرة أو قصير عمرة أو قصير عمرة الأموي وهي كلها أسماء لنفس القصر الصحراوي "قصر عمرة" والموجود في الصحراء الأردنية. يقع القصر في شمالي الصحراء الأردنية في منطقة الأزرق. حوالي ١١٠ كم شمال شرقي العاصمة الأردنية عمان؛ شيد في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك سادس الخلفاء الأمويين ٧٠٥ - ٧١٥ م، يتكون القصر من قاعة استقبال مستطيلة الشكل ذات عقدتين يقسمانها إلى ثلاثة أروقة لكل رواق منها سقف من قبة نصف دائري ويتصل الرواق الأوسط في الجهة الجنوبية بحنية كبيرة على جانبيها غرفتان صغيرتان تطلان على حديقتين تزدان أرضية الغرف والقاعة بالفسيفساء التي تمثل زخارف نباتية. أما الغرف الأخرى فمكسوة بالرخام.

قصر المشتى:

يُنسب هذا القصر إلى الوليد الثاني وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويقع بالقرب من مطار الملكة علياء، قرب مدينة عمان، في الأردن. يُحيط بالقصر سورٌ خارجي مربع الشكل تدعمه أبراج نصف دائرية وأبراج أسطوانية في الزوايا الأربع، ويبلغ طول كل ضلع ١٤٤ م.

يتألف قصر المشتى من مجلسٍ أمامي مُزوّد بغرفٍ جانبية، وقناة مركزي كبير يتوسط حوض ماء. أما القاعة الرئيسية فتتوزع منها ثلاثة أروقة تمتد عمودية على الجدار الرئيسي. وللقصر بوابة واحدة يحيط بها برج نصف دائري. والقصر مبني من الحجر المشوي، ويظهر ذلك واضعاً في بناء الجدران، ما عدا واجهة القصر ومدخله.



المؤلف

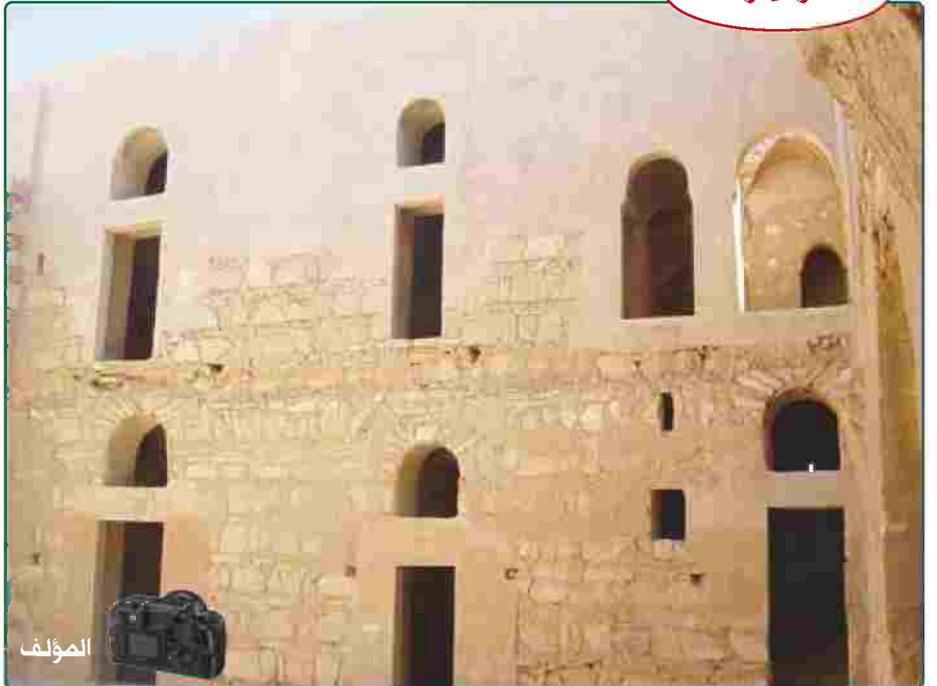


قصر الحرانة

قصر الحرانة

شيد القصر في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٩٢ هـ - ٧١٠ م. كما تشير إلى ذلك كتابة عربية سُطرت بالحبر الأسود يمكن مشاهدتها فوق أحد المداخل الموجودة في القاعدة العليا التي تتوسط الجانب الغربي. ويرى بعض المؤرخين أن القصر بني قبل الأمويين ثم أعاد ترميمه وتمنيعه من قبل الأمويين واستفادوا منه أثناء حكمهم. سُمي بقصر الخزانة، والخزانة والحرانة كونه يقع في وادي الحرانة حيث تتناثر على سطحه الآف الحجارة الصوانية فوق وجه الأرض والتي يطلق عليها اسم الحررة وهذا يغلب تسميته بقصر الحرانة لا الخزانة.

وقصر الحرانة مربع الشكل وطول كل من أضلاعه ٣٥ م. ما يميز قصر الحرانة أنه لا يزال محتفظاً بكامل هيئته إلا الجزء الشمالي منه الذي تأثر بعوامل الحت والتعرية الطبيعية حيث سقطت القصارة من الخارج فظهرت مواد البناء التي تتألف من حجر رملي طري ومن لبن من الطين المحلي أيضاً.



المؤلف

تدوين السنة النبوية في العصر الأموي

قال تعالى: (وأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ بِهِمْ) . وقال صلى الله عليه وسلم "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه" ، فالقرآن وإن كان كتاب عقيدة وشريعة معاً، وذلك مما امتاز به على الكتب السماوية الأخرى، إلا أن كثيراً من الأحكام لم تفصل فيه تفصيلاً، حيث أن مهمته الأولى كانت وما تزال هي أن يحبب الإيمان إلى الناس ويزينه في قلوبهم ويكره الكفر والفسوق والعصيان، وما زاد على ذلك فإنما هو مما يثبت به الذين آمنوا ويشق لهم الطريق إلى المعرفة بالله وعبادته على نحو ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل كما ترشد إليه الآية الكريمة: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله).



هو "أقوال النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأفعاله، وتقريراته، وصفاته الخلقية، والخلقية" والمراد من "أقواله": كل ما نُسب إليه (صلى الله عليه وسلم) أنه تلفظ به، مهما كان موضوع هذا التلفظ؛ في العقائد أو الأحكام أو الآداب العامة، أو في صفات الجنة أو النار، أو غير ذلك. مثل قول الصحابي: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها".

والمراد من "أفعاله": ما نُسب إليه (صلى الله عليه وسلم) أنه فعله أو عمله، مثل وصف الصحابي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأنه "كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه".

والمراد من "تقريراته" (ومفردتها تقرير): أن يقول الصحابي قولاً أو يفعل فعلاً أمام النبي (صلى الله عليه وسلم)، أو في غيبته ويُخبر به، فيسكت عن ذلك القول أو الفعل، ولا يعترض عليهما، فيعتبر هذا السكوت موافقةً منه على ذلك الفعل أو القول، لأن المعروف عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه لا يُقرّ أحداً على قول أو فعل لم يرض عنه. ومن أمثلة تقريراته لأقوال الصحابة: إقراره أشعار حسان بن ثابت (رضي الله عنه) التي كان يهجو بها مشركي قريش، وإقراره تعليم أبي بكر الصديق حسناً أنساب قريش لينظمها له شعراً. ومن تقريراته لأفعال الصحابة: إقراره عائشة على اللعب بالبنات (وقد كانت تصنع هذه الألعاب من الخرق وقطع القماش على صورة بنات).

والمراد من "صفاته الخلقية": هيئته (صلى الله عليه وسلم) التي خلق عليها، مثل لون بشرته، ونعومة ملمسه، ومقدار طولته (صلى الله عليه وسلم).

والمراد من "صفاته الخلقية": ما كان فيه من الأخلاق الكريمة، والسجايا الحميدة - وكل أخلاقه من هذا القبيل - مثل شدة حياته، وكثرة تواضعه، وعطفه على الفقراء والأرامل واليتامى، وشجاعته وكرمه.



تدلنا نصوص كثيرة على أن كتابة الحديث النبوي بدأت في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأنها كانت بعلمه، بل بأمره في بعض الأحيان.

فقد ثبت عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: "ما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب". وقد تحدّث عبد الله بن عمرو عن كتابته للحديث فقال: "كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أريد حفظه، فنهتني قريشُ فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بشر، يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتابة، فذكرتُ ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: اكتب، فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق". وسمّى عبد الله بن عمرو صحيفته التي جمع فيها كتابته هذه "الصادقة"، واشتهرت هذه التسمية بين أهل العلم.

وأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالكتابة لأبي شاه، وهو رجل من أهل اليمن لم يستطع أن يحفظ تفصيلات إحدى خطب النبي (صلى الله عليه وسلم) فطلب أن تكتب له، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "اكتبوا لأبي شاه"، ومنها أنه أمر بكتابة رسائل كثيرة، لعدد من الملوك وزعماء القبائل في عصره يدعوهم إلى الإسلام، منها: رسالة إلى كسرى (ملك فارس)، وأخرى إلى هرقل (عظيم الروم)، وثالثة إلى المقوقس (ملك مصر). وأنه (صلى الله عليه وسلم) أمر بالكتابة إلى الضحاك بن سفيان الكلابي أن يُورث امرأة أشيم الضباني من ديتة. ودعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأديم -وعلي بن أبي طالب عنده- فلم يزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يملئ وعليّ يكتب حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه (الأديم هو الجلد والأكارع هي امتداد الجلد من ناحية الأرجل).

فهذه النصوص وغيرها تثبت أن كتابة الحديث بدأت في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم). ولما توفي (صلى الله عليه وسلم) استمر الصحابة في كتابة الحديث، وقد ذكر الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في كتابه: "دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه" اثنين وخمسين صحابياً كتبوا الحديث، وأنه كان لبعضهم عدد من التلاميذ، كتبوا عنهم صحفاً حديثية. أما في عصر التابعين، فتوسعت دائرة الكتابة جداً، حتى أحصى الدكتور الأعظمي في كتابه المتقدم مائة وواحد وخمسين تابعياً، كان كل منهم يجمع الحديث ويكتبه ويمليه على تلاميذه. واستمر التوسع في كتابة الحديث حتى النصف الثاني من القرن الثاني حيث بدأت تظهر المصنفات الحديثية.

ومن الجدير بالذكر أن يقال هنا: إن تدوين الحديث من قِبَل الصحابة ومَن بعدهم كان تدويناً فردياً خاصاً. أما التدوين الرسمي أي تدوين الحديث بأمر من رئيس الدولة، فقد كان في عهد **عمر بن عبد العزيز**، الخليفة الأموي، (كانت ولايته من سنة ٩٩ إلى سنة ١٠١هـ)، حيث وجّه كتباً إلى عماله وولاته يطلب منهم الاهتمام بالعلماء، ويجمع حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وكان ممن أكد عليهم بهذا الطلب عامله على المدينة أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم (توفي سنة ١١٧هـ)، وعالم المدينة في زمنه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (توفي سنة ١٢٢هـ). وكان غرضه حفظ العلم ونشره، خوفاً من ضياعه وموت أهله. وقد ذكر الدكتور محمد عجاج الخطيب في كتابه "الوجيز في علوم الحديث" و"المختصر الوجيز في علوم الحديث" أن التدوين الرسمي كان أسبق من ذلك، وأنه كان في عهد والي مصر عبد العزيز بن مروان (توفي سنة ٨٥هـ) وهو والد عمر، وأنه كان قد تنبه إلى أهمية تدوين أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فكتب إلى كثير من مَرَّة الحضرمي -أحد أعلام التابعين- يطلب منه أن يكتب ما سمعه من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) من أحاديث نبوية. موقع السنة النبوية الإلكتروني.

الخلافة العباسية



نجح محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) الذي كان يسعى لإسقاط الدولة الأموية في تنظيم الدعوة السرية لآل البيت، وحافظ عليها ثم انتقلت منه بعد ذلك إلى بني العباس ابن عبد المطلب في نهاية القرن الأول.

بدأ بنو العباس في تنظيم دعوتهم في بلدة الحميمة جنوب بلاد الشام، وكان يتزعمهم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وبعد وفاته خلفه ابنه إبراهيم الملقب بالإمام، وقد أخذ العباسيون يديرون دعوتهم في الحميمة بواسطة

أنصارهم، ومن أبرزهم أبو مسلم الخراساني، الذي نجح في تنظيم الدعوة والجيش لبني العباس في خراسان، وعندما وصلت أخبار انتصارات الجيوش العباسية في خراسان إلى بلاد الشام، قبض الأمويون على إبراهيم الإمام فأوصى بالإمامة من بعده لأخيه أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي، وكان بنو العباس يدعون باسم آل البيت تجنباً لقيام صراع داخلي بين بني هاشم، ويقولون إن الدعوة للرضا من آل محمد مما جعل بعض أنصار آل علي بن أبي طالب ينضمون إليها ظناً منهم أن العباسيين سيسلمون لهم الأمر بعد نجاح الدعوة.

استغل بنو العباس المشكلات التي كانت الدولة الأموية تعاني منها، واستغل أبو مسلم حادثة وفاة إبراهيم ابن محمد (إبراهيم الإمام) في السجن التي ألهبت حماس أنصار بني العباس، فاستولى على خراسان سنة ١٢٩ هـ.

أظهر أبو مسلم الدعوة، ولم يستطع نصر بن سيار الوالي الأموي أن يحسم الداء المستشري من عنده، وكانت المعركة الفاصلة التي أذنت بقيام الدولة العباسية هي معركة (الزباب) التي قادها عبد الله بن علي (عم السفاح) سنة ١٣٢ هـ، وكان أول خلفائها أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي الذي لقب بالسفاح.

٣١ المقتضي لأمر الله (ابن المستظهر)
٣٢ المستجد بالله (ابن المقتضي)
٣٣ المستضئ بأمر الله (ابن المستجد)
٣٤ الناصر لدين الله (ابن المستضئ)
٣٥ الظاهر بأمر الله (ابن الناصر)
٣٦ المستنصر بالله (ابن الظاهر)
٣٧ المستعصم بالله (ابن المستنصر)

٢١ المتقي لله (ابن المقتدر)
٢٢ المستكفي بالله (ابن المقتضي)
٢٣ المطيع لله (ابن المقتدر)
٢٤ الطائع لله (ابن المطيع)
٢٥ القادر بأمر الله (حفيد المقتدر)
٢٦ القائم بأمر الله (ابن القادر)
٢٧ المقتدي بأمر الله
٢٨ المستظهر بالله (ابن المقتدي)
٢٩ المسترشد بالله (ابن المستظهر)
٣٠ الراشد (ابن المسترشد)

١١ المنتصر بالله
١٢ المستعين بالله
١٣ المعتز بالله
١٤ المهدي بالله
١٥ المعتمد على الله
١٦ المعتضد بالله
١٧ المكتفي بالله (ابن المعتضد)
١٨ المقتدر بالله (ابن المعتضد)
١٩ القاهر بالله (ابن المعتضد)
٢٠ الراضي بالله (ابن المقتدر)

١ أبو العباس السفاح
٢ أبو جعفر المنصور
٣ محمد المهدي
٤ الهادي
٥ هارون الرشيد
٦ الأمين (ابن هارون)
٧ المأمون (ابن هارون)
٨ المعتصم بالله (ابن هارون)
٩ الواثق بالله
١٠ المتوكل بالله

الخلفاء
العباسيون



مدة الخلافة العباسية

قامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ واستمرت حتى سنة ٦٥٦ هـ ، وعندما هاجم المغول الدولة العباسية بقيادة هولاكو دمر بغداد واسقط الخلافة العباسية وقتل آخر الخلفاء العباسيين (المستعصم) وبمقتله انتهت الدولة العباسية في بغداد . لذا درج المؤرخون على تقسيم هذه المرحلة التاريخية الطويلة إلى أربعة أدوار هي :

دور نفوذ بني بويه

ويبتدئ منذ سنة ٣٢٤ هـ إلى ٤٤٧ هـ وهم من الفرس الذين دعاهم الخلفاء لتخليصهم من سيطرة القادة الأتراك ، وقد شجعوا الحركات الأدبية والعلمية .

٢

دور الخلفاء الأقوياء

ويبتدئ بتولي عبد الله بن محمد بن علي (أبو العباس السفاح) الخلافة سنة ١٣٢ هـ وينتهي الدور بمقتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ . حيث أصبح القادة الأتراك مشرفين على إدارة الدولة، والمؤثرين على الخليفة .

١

دور نفوذ السلاجقة الأتراك

ويبتدئ منذ سنة ٤٤٧ هـ إلى سنة ٦٥٦ هـ وقد دعاهم الخلفاء لتخليصهم من البويهيين وينسبون إلى سلجوق أحد زعمائهما في بلاد تركستان، وفي عصرهم تعرض العالم الإسلامي للغزوين الصليبي والمغولي .

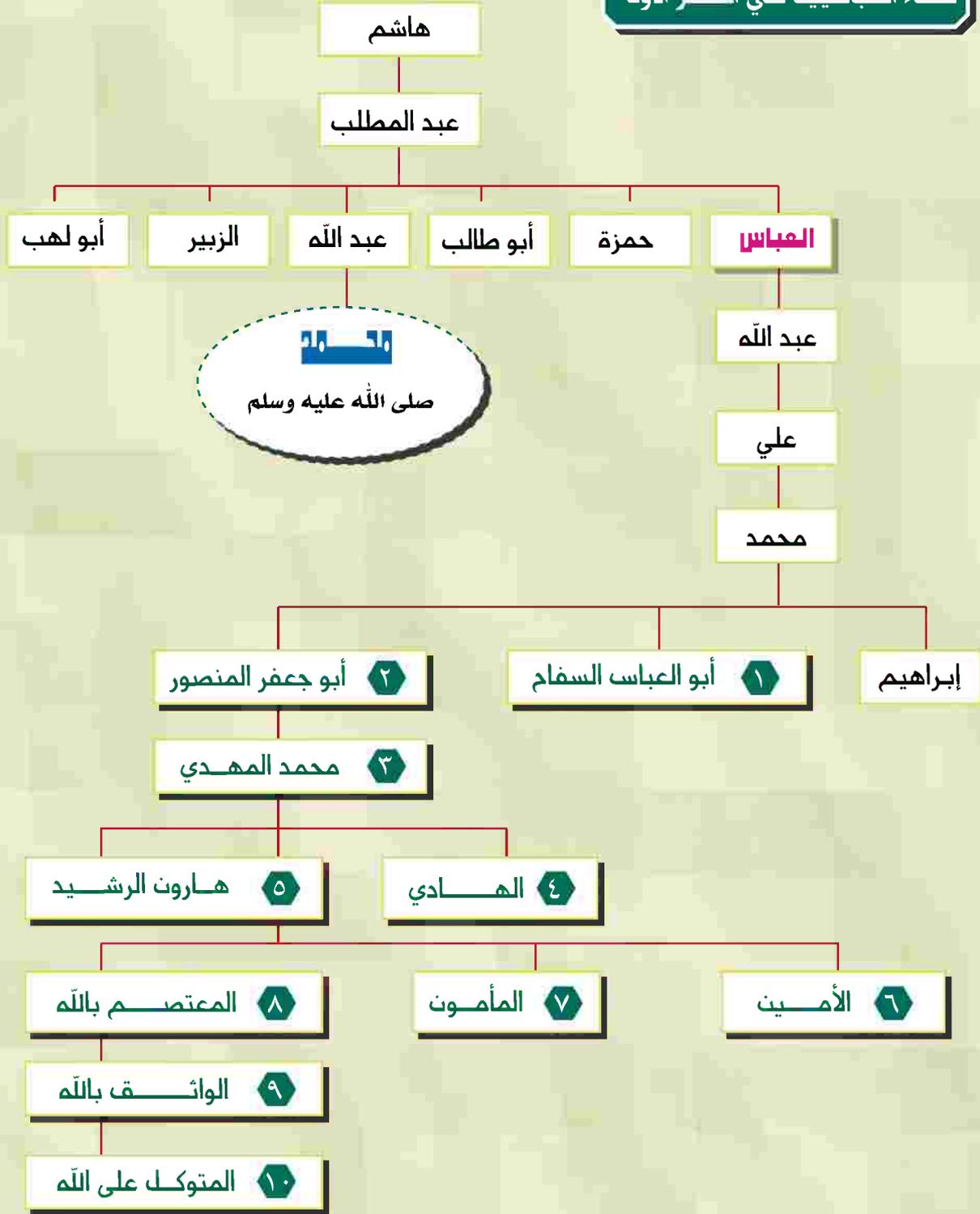
٤

دور نفوذ الأتراك

ويبتدئ منذ سنة ٢٤٧ هـ . إلى سنة ٣٣٤ هـ وفي هذا الدور انفصلت كثير من الولايات عن بغداد .

٣

خلفاء العباسيين في العصر الأول





هارون الرشيد مجاهداً

كانت شهرة هارون الرشيد قبل الخلافة تعود إلى حروبه وجهاده مع الروم، فلما ولي الخلافة استمرت الحروب بينهما، وأصبحت تقوم كل عام تقريباً، حتى إنه اتخذ قننسة مكتوباً عليها: غاز وحاج.

وقام الرشيد بتنظيم الثغور المطلة على بلاد الروم على نحو لم يعرف من قبل، وعمرها بالجند وزاد في تحصيناتها، وعزل الجزيرة وقنشرين عن الثغور، وجعلها منطقة واحدة، وجعل عاصمتها أنطاكية، وأطلق عليها العواصم، لتكون الخط الثاني للثغور الملاصقة للروم، ولأهميتها كان لا يولي عليها إلا كبار القادة أو أقرب الأقربين إليه، مثل "عبد الملك بن صالح" ابن عم أبي جعفر المنصور أو ابنه "المعتصم".

وعمر الرشيد بعض مدن الثغور، وأحاط كثيراً منها بالثقلاع والحصون والأسوار والأبواب الحديدية، مثل: قلاطية، وسميساط، ومرعش، وكان الروم قد هدموها وأحرقوها فأعاد الرشيد بناءها، وأقام بها حامية كبيرة، وأنشأ الرشيد مدينة جديدة عرفت باسم "الهارونية" على الثغور.

وأعاد الرشيد إلى الأسطول الإسلامي نشاطه وحيويته، ليواصل ويدعم جهاده مع الروم ويسيطر على الملاحة في البحر المتوسط، وأقام داراً لصناعة السفن، وفكر في ربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وعاد المسلمون إلى غزو سواحل بحر الشام ومصر، ففتحوا بعض الجزر واتخذوها قاعدة لهم، مثلما كان الحال من قبل، فأعادوا فتح "رودس" سنة (١٧٥هـ = ٧٩١م)، وأغاروا على أقرطش "كرت" وقبرص سنة (١٩٠هـ = ٨٠٦م).

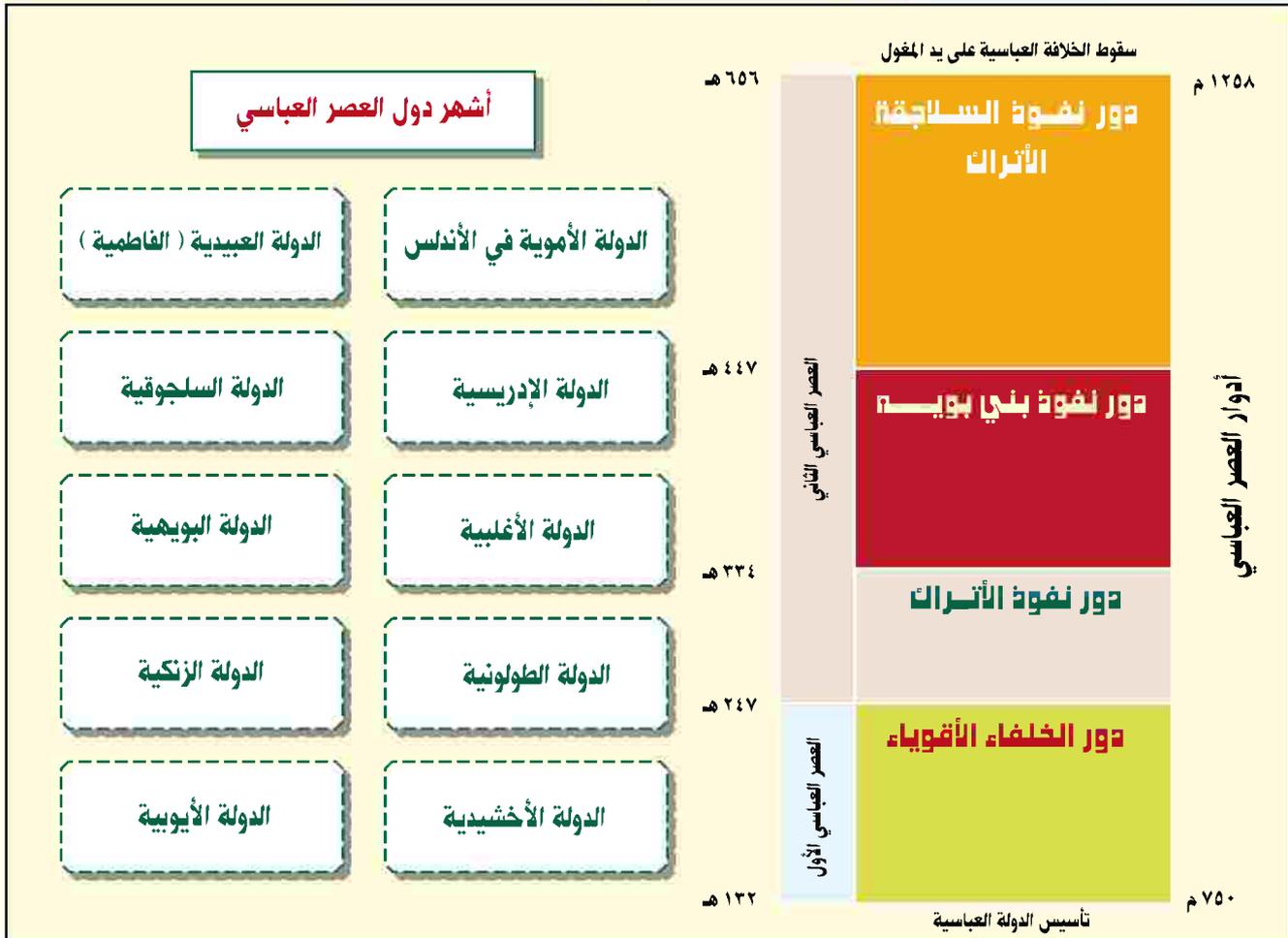
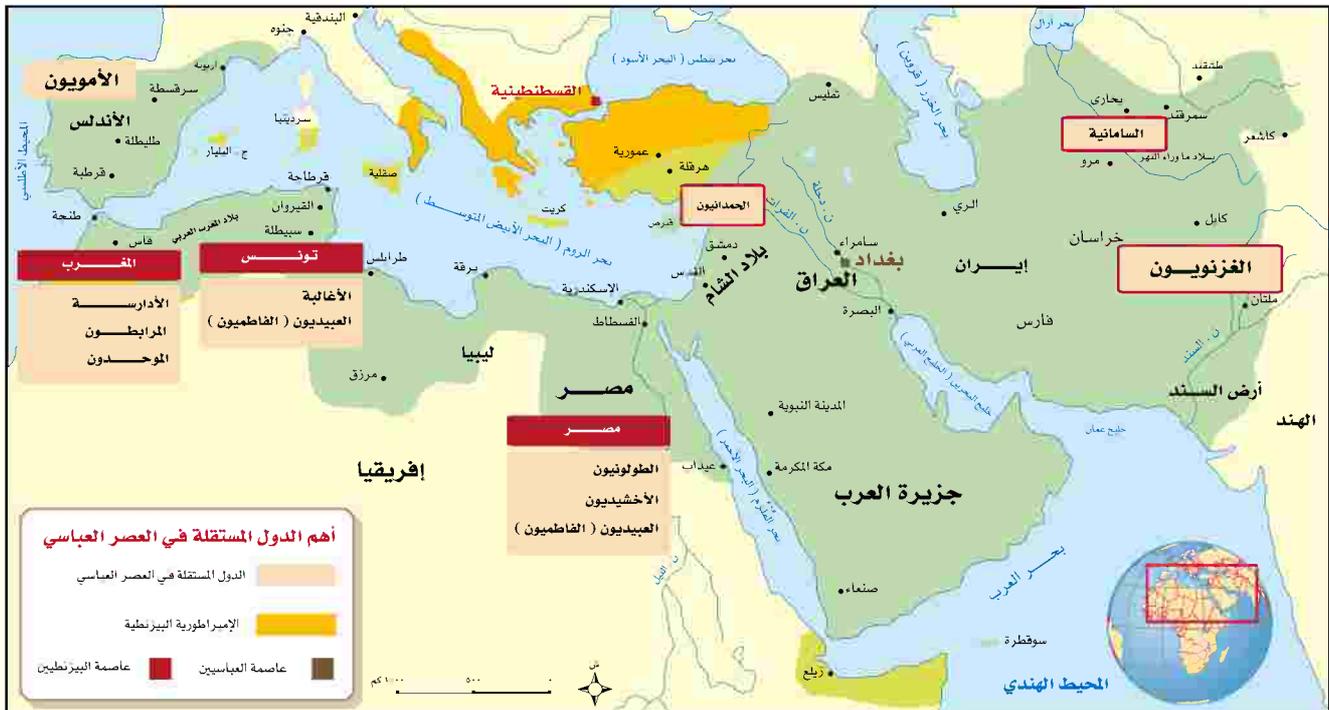
واضطرت دولة الروم أمام ضربات الرشيد المتلاحقة إلى طلب الهدنة والمصالحة، ففقدت "إيريني" ملكة الروم صلحاً مع الرشيد، مقابل دفع الجزية السنوية له في سنة (١٨١هـ = ٧٩٧م)، وظلت المعاهدة سارية حتى نقضها إمبراطور الروم، الذي خلف إيريني في سنة (١٨٦هـ = ٨٠٢م)، وكتب إلى هارون: "من نقضور ملك الروم إلى ملك العرب، أما بعد فإن الملكة إيريني التي كانت قبلي أقامتك مقام الأخ، فحملت إليك من أموالها، لكن ذلك ضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من أموالها، وإلا فالجرب بيننا وبينك".

فلما قرأ هارون هذه الرسالة ثارت ثائثرته، وغضب غضباً شديداً، وكتب على ظهر رسالة الإمبراطور: "من هارون أمير المؤمنين إلى نقضور ملك الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون أن تسمعه، والسلام".

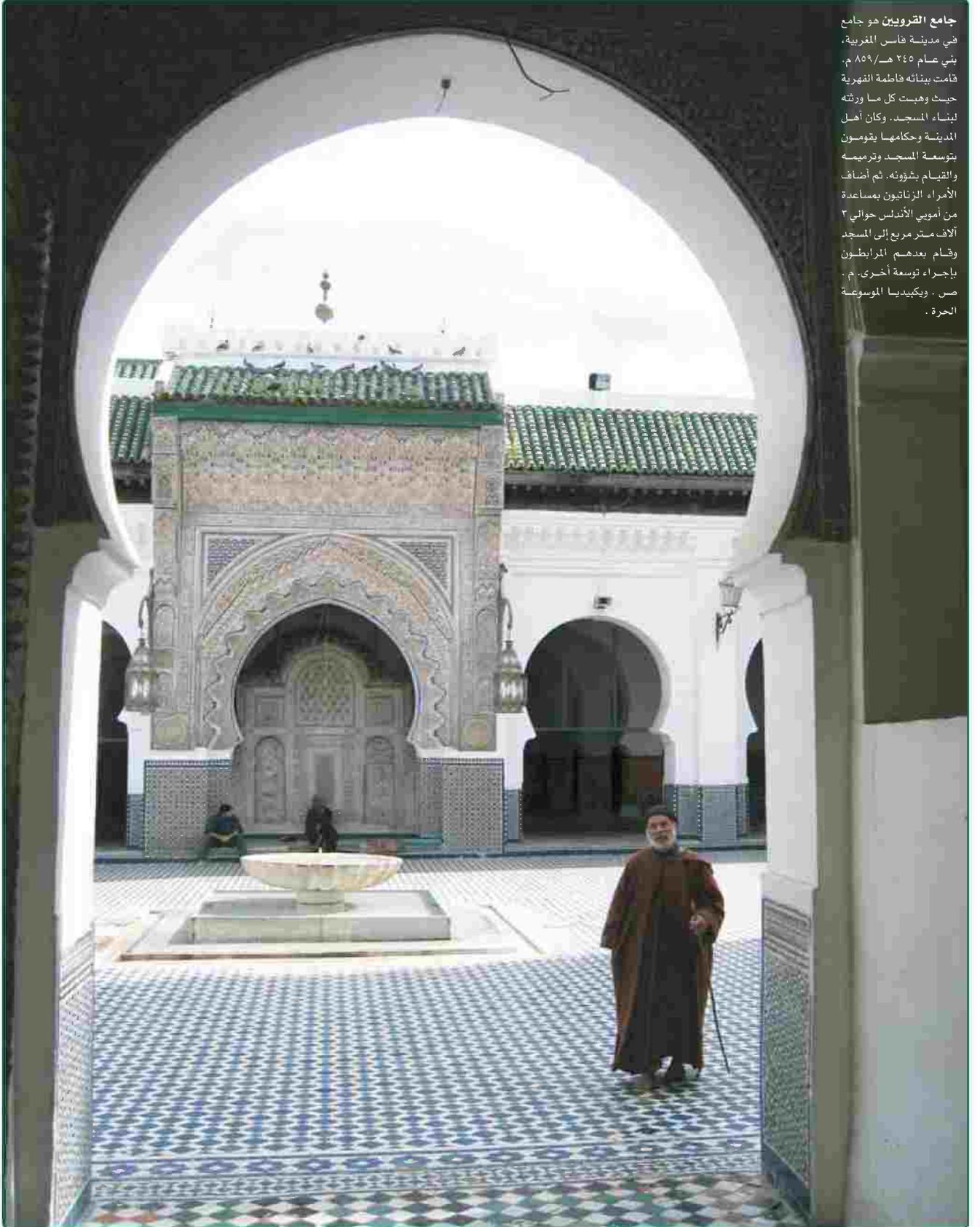
وخرج هارون بنفسه في (١٨٧هـ = ٨٠٣م)، حتى وصل "هرقلة" وهي مدينة ضمن نطاق منطقة الثغور، واضطر نقضور إلى الصلح والمواذعة، وحمل مال الجزية إلى الخليفة كما كانت تفعل "إيريني" من قبل، ولكنه نقض المعاهدة بعد عودة الرشيد، فعاد الرشيد إلى قتاله في عام (١٨٨هـ = ٨٠٤م) وهزمه هزيمة منكرة، وقتل من جيشه أربعين ألفاً، وجرح نقضور نفسه، وقبل المواذعة، وفي العام التالي (١٨٩هـ = ٨٠٥م) حدث الفداء بين المسلمين والروم، ولم يبق مسلم في الأسر، فابتهج الناس لذلك.

غير أن أهم غزوات الرشيد ضد الروم كانت في سنة (١٩٠هـ = ٨٠٦م)، حين قاد جيشاً ضخماً عدته ١٣٥ ألف جندي ضد نقضور الذي هاجم حدود الدولة العباسية، فاستولى المسلمون على حصون كثيرة، كانت قد فقدت من أيام الدولة الأموية، مثل "ملوانة" بثغر "المصيصة"، وحااصر "هرقلة" وضربها بالمنجنيق، حتى استسلمت، وعاد نقضور إلى طلب الهدنة، وخاطبه بأمر المؤمنين، ودفع الجزية عن نفسه وقادته وسائر أهل بلده، واتفق على ألا يعمر هرقلة مرة أخرى. الأستاذ: أحمد تمام - منقول من موقع إسلام أون لاين. نت.

الديانة الإسلامية



جامع القرويين هو جامع في مدينة فاس المغربية، بني عام ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م. قامت بيناته فاطمة القهرية حيث وهبت كل ما ورثته لبناء المسجد. وكان أهل المدينة وحكامها يقومون بتوسعة المسجد وترميمه والقيام بشؤونه. ثم أضاف الأمراء الزناتيون بمساعدة من أمويي الأندلس حوالي ٢ آلاف متر مربع إلى المسجد وقام بعدهم المرابطون بإجراء توسعة أخرى. م. ص. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.



النهضة الثقافية في الدولة العباسية

من الطبيعي ان يكون العصر العباسي الأول أنسب العصور ملائمة للنهضة الثقافية، فقد بدأ الاستقرار فيه و انتظم ميزان الأمة الاقتصادي، وكانت النهضة العلمية في العصر الأول تتمثل في ثلاثة جوانب هي:

الجانب الأول: حركة التصنيف

من أشهر المصنفين في هذا العصر الإمام مالك الذي ألف الموطأ، و ابن إسحاق الذي كتب السيرة، و أبو حنيفة الذي صنف في الفقه و الرأي. و يرجع إلى أبي جعفر المنصور الفضل بعد الله في توجيه العلماء هذا الاتجاه، وقد كان المنصور كما يقول السيوطي: كامل العقل، جيد المشاركة في العلم و الأدب، فقيهاً تلقى العلم عن أبيه و عن عطاء بن ياسر. و تطورت العلوم في العصر العباسي الأول و انتقلت من مرحلة التلقين الشفوي إلى مرحلة التدوين و التوثيق في كتب و موسوعات.

الجانب الثاني: تنظيم العلوم الإسلامية

وصلت العلوم الإسلامية درجة عالية من الدقة و التنظيم في العصر العباسي الأول:

- فقد شهد هذا العصر ميلاد علم تفسير القرآن و فصله عن علم الحديث.
- و عاش في هذا العصر أئمة الفقه الأربعة: أبو حنيفة (١٥٠ للهجرة)، و مالك (١٧٩ للهجرة)، و الشافعي (٢٠٤ للهجرة)، و ابن حنبل (٢٤١ للهجرة).
- و ظهرت في الفقه الإسلامي مدرستان علميتان كبيرتان هما: مدرسة أهل الرأي في العراق، و مدرسة أهل الحديث في المدينة النبوية.
- و حفل هذا العصر أيضاً بأئمة النحو حيث ظهرت في علوم اللغة مدرستان علميتان هما: مدرسة البصرة و مدرسة الكوفة، فقد عاش في هذا العصر من أئمة النحاة البصريين عيسى بن عمر الثقفي (١٤٩ للهجرة)، و أبو عمرو بن العلاء (١٥٤ للهجرة)، و الخليل بن أحمد (١٧٥ للهجرة)، و الأخفش (١٧٧ للهجرة)، و سيويه (١٨٠ للهجرة)، و يونس بن حبيب (١٨٢ للهجرة)، و من الأئمة الكوفيين أبو جعفر الرؤاسي، و الكسائي، و الفراء (٢٠٨ للهجرة).
- التاريخ و مولده: قويت في العصر العباسي الأول فكرة استقلال علم السيرة عن الحديث، و وجدت من ينفذها تنفيذاً علمياً دقيقاً، و هو محمد بن إسحاق (١٥٢ للهجرة تقريباً) و كتابه في السيرة من أقدمها في هذا الموضوع، و قد وصلنا هذا الكتاب بعد أن اختصره ابن هشام (٢١٨ للهجرة) في كتابه المعروف بسيرة ابن هشام، و من أشهر من صنف في التاريخ في هذا العصر العلامة محمد بن عمر

الواقدي (٢٠٧ للهجرة تقريباً) فقد ألف كتاب التاريخ الكبير الذي اعتمد عليه الطبري كثيراً حتى حوادث سنة ١٧٩ هـ، أما الكتاب نفسه فلم يصح وروده لنا، وللواقدي كتاب آخر يعرف بالمغازي وهو بين أيدينا، وليس هذا كل ما وصل لنا من علم الواقدي، فإن علمه قد جاءنا عن طريق شخص آخر من مؤرخي هذا العصر أيضاً وهو كاتبه محمد بن سعد (٢٣٠ للهجرة) الذي كانت شهرته كاتب الواقدي، وقد خلف لنا محمد بن سعد كتابه القيم الطبقات الكبرى وهو في ثمانية أجزاء يتحدث في الجزء الأول والثاني عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي الأجزاء الستة الباقية عن أخبار الصحابة والتابعين، ومحمد ابن سعد هذا هو أحد شيوخ العلامة البلاذري (٢٧٩ للهجرة).

الجانب الثالث: الترجمة من اللغات الأجنبية

في عام ١٤٥ للهجرة وضع المنصور حجر الأساس للعاصمة الجديدة بغداد، وجمع حوله فيها صفوة العلماء من مختلف النواحي، وشجع على ترجمة كتب العلوم والآداب من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، واستجاب له كثير من الباحثين، من أبرزهم ابن المقفع الذي ترجم كتاب كليله ودمنة (٧٥٧ للميلاد) والطبيب النسطوري جورجيس بن بختيشوع (٧٧١ للميلاد)، وبختيشوع بن جورجيس (٨٠١ للميلاد)، وجبريل تلميذ بختيشوع (٨٠٩ للميلاد)، والحجاج ابن يوسف بن مطر (الذي ذاع اسمه بين سنتي ٧٨٦ و٨٦٣ للميلاد).

ولم يكتف المسلمون بمجرد الترجمة بل كانوا يبدعون ويضيفون إلى كل علم يترجمونه. كما لعب المسلمون بهذا دوراً كبيراً في خدمة الثقافة العالمية، فقد أنقذوا هذه العلوم من فناء محقق، إذ تسلموا هذه الكتب في عصور الظلام، فبعثوا فيها الحياة، وعن طريق معاهدتهم وجامعاتهم وأبحاثهم وصلت هذه الدراسات إلى أوروبا، فترجمت مجموعات كبيرة من اللغة العربية إلى اللاتينية، وقد كان ذلك أساساً لثقافة أوروبا الحديثة، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى النهضة الأوروبية.

وأنشئ في هذا العصر بيت الحكمة وهو أول مجمع علمي ومعه مرصد ومكتبة جامعة وهيئة للترجمة، وصل إلى أوج نشاطه العلمي في التصنيف والترجمة في عهد المأمون الذي أولاه عناية فائقة، ووهبه كثيراً من ماله ووقته، وكان يشرف على بيت الحكمة قيّم يدير شؤونه، ويختار من بين العلماء المتمكنين من اللغات. وضم بيت الحكمة إلى جانب المترجمين النساخين والخازنين الذين يتولون تخزين الكتب، والمجلدين وغيرهم من العاملين. وكان المرصد من أكبر المراصد الفلكية في ذلك العصر، عمل فيه أكبر علماء الفلك المسلمين وتمكنوا من خلاله من تفسير ظاهرة الجاذبية، وتعيين خط العرض وقياس طول محيط الأرض، وظل بيت الحكمة قائماً حتى داهم المغول بغداد سنة ٦٥٦ للهجرة الموافق ١٢٥٨ للميلاد.

نشأة المذاهب الفقهية في العصر العباسي

كان لاتساع رقعة الدولة الإسلامية اتساعاً عظيماً وسريعاً ، وامتزاج الحضارات العريضة التي كانت سائدة في بلاد العراق والشام ومصر وفارس بحضارة الإسلام الطالعة أن عرضت للناس وقائع جديدة تستدعي وضع بعض التشريعات في المعاملات والحلال والحرام . فعلى سبيل المثال : نظام الإرواء ، أو الرِّي (بكسر الراء) في العراق والشام يخالف ري مصر ، وهذه كلها تخالف ري الجزيرة . وأحوال الزواج والمعاملات والجنایات في البلدان المفتوحة غيرها في مهد الإسلام . ففي كل هذه الأمور وفي كثير غيرها كان لابد للفقهاء من الاجتهاد . واستتبع ذلك ظهور مدارس ومذاهب فقهية .

ومن العوامل التي ساعدت على تكوين المذاهب الفقهية؛ جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ونسخه وتوزيعه على الأمصار الإسلامية الرئيسية آنذاك في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بعد أن ظهر اللحن في بعض البلاد المفتوحة . ثم تدوين السُّنة النبوية في عهد عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وبعد ذلك اهتم المسلمون بجمع فقه الصحابة وفتاوى التابعين ، وتصنيف طائفة غير قليلة من العلوم تقوي ملكة الاجتهاد والقياس والاستنباط ، كعلوم اللغة العربية وتفسير القرآن وأدب المناظرة والكلام . أضف إلى ذلك جميعه تشجيع الخلفاء للحركة الفقهية ، ومؤازرتهم للعلماء ، وعنايتهم بمجالس البحث والنظر ، ورغبة الكثيرين منهم في النقاش العلمي الهادف .

مراحل تاريخ التشريع والفقه الإسلامي

عصر التشريع	من السنة الأولى للبعثة إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هـ
عصر الخلفاء الراشدين	من ١١ - ٤٠ هـ ومدته ٣٠ سنة
عصر صفار الصحابة وكبار التابعين	من ٤١ - ١٠٠ هـ ومدته ٦٠ سنة
عصر التدوين	من ١٠١ - ٣٥٠ هـ ومدته تقريباً ٢٥٠ سنة
عصر التقليد	من ٣٥٠ - ٦٥٦ هـ (سقوط بغداد) ومدته ٣٠٦ سنوات
عصر الركود الفقهي	من ٦٥٦ هـ - إلى عصرنا الحاضر ومدته ٧٧٠ سنة تقريباً

المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي
المؤسس هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، وهو فارسي الأصل ويسمى بالإمام الأعظم .	هو أبو عبد الله مالك بن أنس ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث ، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أصبح الحميري من ملوك اليمن .	هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبد الله بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلب الشافعي الحجازي المكي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف .	هو أحمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي .
مولده ولد في الكوفة في سنة ٨٠ هـ	ولد في ربيع الأول سنة ٩٣ من الهجرة المباركة .	ولد في سنة مائة وخمسين وهي السنة التي توفي فيها أبو حنيفة . ولد بفزة ، وقيل ، بعسقلان ، ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين .	ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ
نشأته العراق	المدينة النبوية	الحجاز	بغداد
وفاته توفي أبو حنيفة في بغداد في ١١ من جمادى الأولى ١٥٠ هـ	توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٧٩ هـ في المدينة النبوية .	توفي في الضطاط المصرية سنة ٢٠٤ هـ .	توفي في بغداد سنة ٢٤١ هـ
الانتشار انتشر مذهب أبي حنيفة في البلاد منذ أن مكن له أبو يوسف بعد توليه منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية ، وكان المذهب الرسمي لها ، كما كان مذهب السلاجقة والدولة الفزنوية ثم الدولة العثمانية . وهو الآن شائع في أكثر البقاع الإسلامية ، ويتركز وجوده في مصر والشام والعراق وباكستان والهند والصين .	انتشر مذهب الإمام مالك في شمالي إفريقيا والأندلس ، أما الذين أعانوه على نشر مذهبه في هذه البلاد عبد الله بن وهب ومصريون آخرون وأسد بن الفرات .	يتركز الفقه الشافعي -اليوم- في مصر ، وجنوب الشام ، واليمن ، وشرق إفريقيا ، وكرديستان ، وفي جنوب شرقي آسيا (إندونيسيا وماليزيا) .	بقي المذهب مقصوراً على أحياء في بغداد وعلى بعض مناطق بلاد الشام . ثم وصل قضاة حنابلة إلى مصر . لكنه لم يتعد هذه البلاد الثلاثة إلى العصر الحديث . وبقي الحنابلة قلة مبعثرة ، إلى أن تبنته الدولة السعودية سلمها الله في عهدوها الثلاثة .
السمات وطد طريقة الاستحسان وكان رحمه الله واسع الاجتهاد . فقد خرج على الناس بمذهب جديد فيه حرية للعقل بكثرة استعمال الرأي والقياس ، وبما استتبع ذلك من كثرة الفروع ورجوعها إلى أصول ، وبمقدرة على الاستنباط وبتقريب الفقه إلى الأذهان	مذهبه وسطاً معتدلاً بين أهل الرأي والحديث ، لكثرة استناده إلى الحديث إذ كانت روايته قد انتشرت ولا سيما المدينة على أن مالكا يعد إلى جانب ذلك من أهل الرأي نسباً	امتاز الإمام الشافعي عن باقي الأئمة ، بتدوينه كتب المذهب بنفسه . كما أنه يعتبر عند جمهور المحققين ، أول من كتب في أصول الفقه وشرحها . واعتنى بالقواعد الكلية أكثر من الفروع الفقهية .	أكثر المذاهب السنية محافظة على النصوص وابتعاداً عن الرأي . لذا تسك بالنعس القرآني ثم بالبيئنة ثم بإجماع الصحابة ، ولم يقبل بالقياس إلا في حالات نادرة .
رؤاكن المذهب نشأ مذهب أبي حنيفة في الكوفة مهد مدرسة الرأي ، وتكونت أصول المذهب على يديه ، وأجملها هو في قوله : "إني أخذ بكتاب الله إذا وجدته ، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا لم أجده فيها أخذت بقول أصحابه من شئت ، وادع قول من شئت ، ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم ، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم ، والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب فلي أن أجتهد كما اجتهدوا" .	كان الإمام مالك يعتمد على الحديث النبوي كثيراً نظراً لبنيته الحجازية التي كانت تزخر بالعلماء والمحدثين الذين تلقوا الحديث النبوي عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وورثوا من السنة ما لم يتح لغيرهم من أهل الأمصار . قال الإمام الشافعي : ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك ، وفي رواية أكثر صواباً وفي رواية أنفع ؛ وهذا القول قبل ظهور صحيح البخاري .	حاول أقصى جهده أن يمزج بين مدرستي الحجاز والعراق ، كما حاول أن يمزج بين مدرسة الرأي ومدرسة الأثر . جاء في مناقب الإمام الشافعي للبيهقي ، قيل لأحمد بن حنبل : فما ترى في كتب الشافعي ، التي عند العراقيين أحب إليك أم التي عند المصريين ؟ قال : « عليك بالكتب التي وضعها بمصر . فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها ، ثم رجع إلى مصر فأحكم ذلك » .	كان الإمام أحمد عليمًا بالأحاديث الأمر الذي وفر له ثروة هائلة في العلم مكنته من الاستنباط . وقد وسع ياب القياس مما جعل الأحكام أقرب إلى مرامي الشارع ومقاصده المستوحاة من أعمال الرسول وأقواله . وكانت هناك حاجة ماسة إلى أحكامه ، لأن العرب تفرقوا بين الأمصار التي فتحوها وفيها أمم وشعوب مختلفة . وقد قدم الإمام أحمد الحديث على الرأي والقياس ولو كان ضعيفاً . كما أنه أكمل مشوار الشافعي من ناحية تعظيم دور السنة في البناء الفقهي .



الكتب التسعة هي:

- صحيح البخاري وقد جمعه الإمام البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦هـ.
- صحيح مسلم وقد جمعه الإمام مسلم ، المتوفى سنة ٢٦١هـ.
- سنن أبي داود وقد جمعها الإمام أبو داود ، المتوفى سنة ٢٧٥هـ.
- سنن الترمذي ، وقد جمعها الإمام الترمذي ، المتوفى سنة ٢٧٩هـ.
- سنن النسائي ، وقد جمعها الإمام النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣هـ.
- سنن ابن ماجه ، وقد جمعها الإمام ابن ماجه ، المتوفى سنة ٢٧٣هـ.
- مسند أحمد ، وقد جمعه الإمام أحمد ، المتوفى سنة ٢٤١هـ.
- موطأ مالك ، وقد جمعه الإمام مالك ، المتوفى سنة ١٧٩هـ.
- سنن الدارمي ، وقد جمعها الإمام الدارمي ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ.



الصحاح الستة بقية كتب الحديث

م	الراوي	مكان وتاريخ الولادة	مكان وتاريخ الوفاة	رحلاته العلمية
١	البخاري: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي - مولاهم - الفارسي الأصل.	بخارى في شوال سنة ١٩٤ هـ .	توفي رحمه الله في خُرْتَنَك ؛ بلدة على فرسخين من سمرقند، ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ .	بدأ بالرحلة في طلب الحديث سنة عشر ومائتين، وتتمثل في البلاد لطلب الحديث، وأقام في الحجاز ست سنين، ودخل الشام ومصر والجزيرة والبصرة والكوفة وبغداد. وكان رحمه الله غاية في الحفظ .
٢	مسلم: هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري.	نيسابور سنة ٢٠٤ هـ أربع ومائتين.	توفي في نيسابور سنة ٢٦١ هـ إحدى وستين ومائتين، عن سبع وخمسين سنة.	تنقل في الأمصار لطلب الحديث: فرحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر، ولما قدم البخاري نيسابور لازمه ونظر في علمه، وحذا حذوه، أتى عليه كثير من العلماء من أهل الحديث وغيرهم.
٣	أبو داود: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني .	سجستان سنة ٢٠٢ هـ .	توفي في البصرة سنة ٢٧٥ هـ عن ثلاث وسبعين سنة .	رحل في طلب الحديث وكتب عن أهل العراق والشام ومصر وخراسان، وأخذ عن أحمد بن حنبل، وغيره من شيوخ البخاري ومسلم، أتى عليه العلماء ووصفوه بالحفظ التمام والفهم الثاقب والورع. وقد خلف علماً كثيراً في مؤلفاته.
٤	الترمذي: هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذي .	ولد في ترمذ مدينة بطرف جيحون، سنة ٢٠٩ هـ .	توفي في ترمذ سنة ٢٧٩ هـ عن سبعين عاماً .	طاف بالبلاد، وسمع من أهل الحجاز والعراق وخراسان، اتفقوا على إمامته وجلالته حتى كان البخاري يعتمد عليه ويأخذ عنه مع أنه - أي البخاري - من شيوخه. وقد صنف تصانيف نافعة في العلق وغيرها.
٥	النسائي: هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي النسائي، ويقال: النسوي؛ نسبة إلى نسا بلدة مشهورة بخراسان.	نسا في سنة ٢١٥ هـ .	توفي سنة ٣٠٣ هـ، في الرملة في فلسطين عن ثمان وثمانيين سنة .	ارتحل في طلب الحديث، وسمع من أهل الحجاز وخراسان والشام والجزيرة وغيرها، وأقام بمصر طويلاً، وانتشرت مصنفاته فيها، ثم ارتحل إلى دمشق، فحصلت له فيها محنة، وقد خلف مصنفات كثيرة في الحديث والعلل .
٦	ابن ماجه: هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه (بالهاء الساكنة ويقال بالطاء) الربيعي مولاهم القزويني.	ولد في قزوين (من عراق العجم) سنة ٢٠٩ هـ .	توفي في قزوين سنة ٢٧٣ هـ، عن أربع وستين سنة .	ارتحل في طلب الحديث إلى السري والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والحجاز، وأخذ عن كثير من أهلها. له عدد من التصانيف النافعة .
٧	أحمد بن حنبل: هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي.	ولد سنة ١٦٤ هـ في مرو ثم حمل إلى بغداد وهو رضيع، وقيل: ولد في بغداد .	توفي في بغداد سنة ٢٤١ هـ عن سبعة وسبعين عاماً .	طاف بالبلاد والأفاق؛ لطلب الحديث فسمع من مشايخ العصر في الحجاز والعراق والشام واليمن، وعنى عناية عظيمة بالسنة والفقهاء حتى عد أهل الحديث إمامهم وفقههم. وقد أتى عليه العلماء في عصره وبعده، فقال الشافعي: خرجت من العراق، فما رأيت رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أروع، ولا أتقى من أحمد بن حنبل .
٨	مالك بن أنس: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أصبع الجمهري من ملوك اليمن .	ولد في المدينة النبوية في ربيع الأول سنة ٩٣ هـ، ولا تربطه بالصحابي أنس بن مالك الخزرجي سوى صلة الإسلام .	توفي في المدينة النبوية سنة ١٧٩ هـ .	أخذ عن نافع ولازمه، وعن سعيد المقبري، والزهري، وابن المنذر، ويحيى بن سعيد القطان، وأيوب السختياني، وأبي الزناد، وربيعة، وحلق، وروى عنه من شيوخه: الزهري، وربيعة، ويحيى بن سعيد، وغيرهم. ومن أقرانه: الأوزاعي، والثوري، والليث، وحلق، وروى عنه أيضاً: ابن المبارك، ومحمد بن الحسن، والشافعي، وعبد الرحمن بن مهدي، والقعقبي، وحلائق
٩	الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي .	ولد سنة ١٨١ هـ في سمرقند .	توفي في سمرقند سنة ٢٥٥ هـ .	ارتحل في طلب الحديث إلى الحجاز وبلاد الشام ومصر والعراق وخراسان، جمع بعنقته بين علمي التفسير والفقهاء، صنف المسند في الحديث والجامع الصحيح المعروف ببسن الدارمي .



لوحة زخرفية من الجص تمثل المرحلة الأولى من طراز سامراء العباسي



درهم عباسي، من مقتنيات المؤلف النقدية .

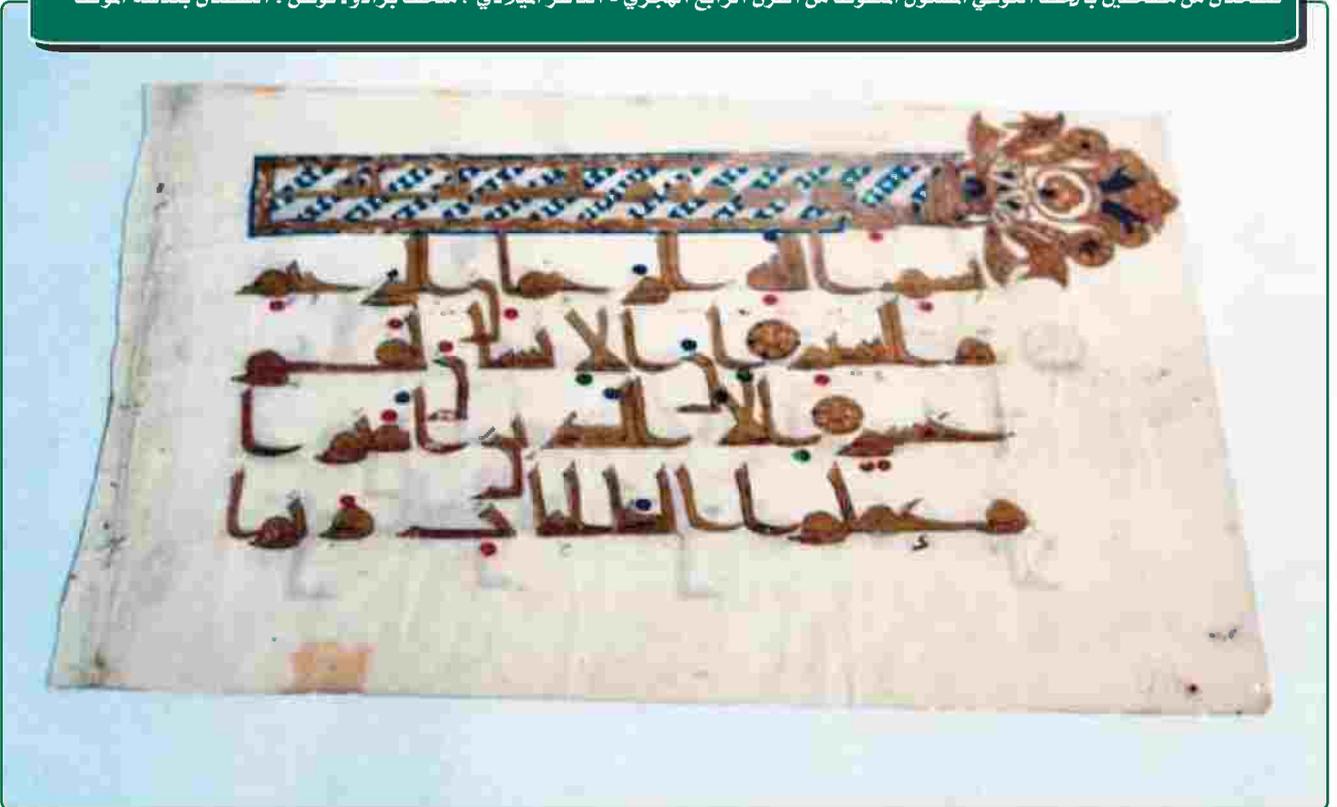
صورة لمنذنة مسجد سامراء والتي بُنيت في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله .



دينار عباسي يعود إلى عهد المكتفي بالله .



صفحتان من مصحفين بالخط الكوفي المشكول المنقوط من القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي ، متحف برادو - تونس . اللقطتان بعدسة المؤلف

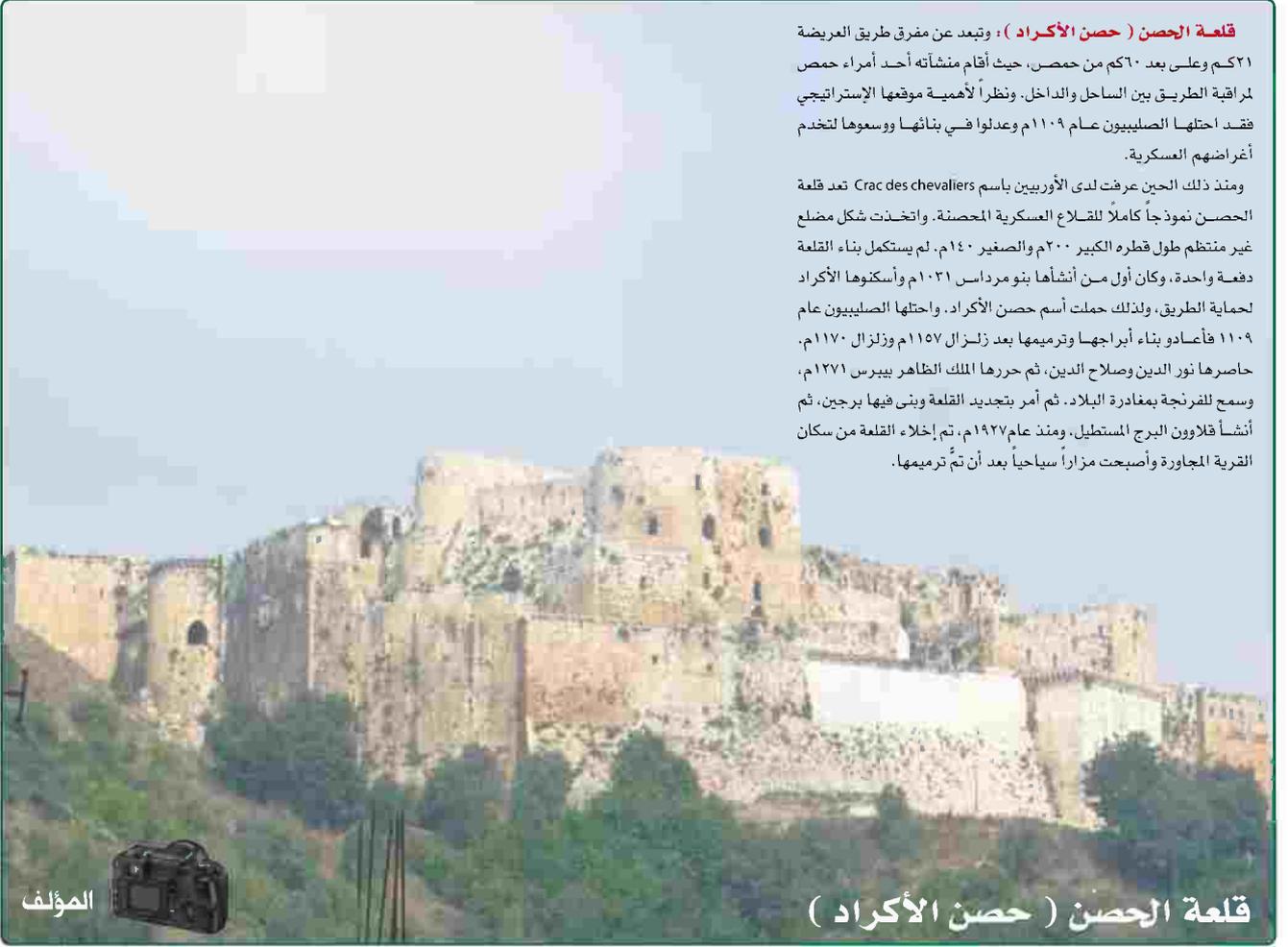


الحروب الصليبية (١٠٩٦ - ١٢٧٠ م)

تطرقت عن الحروب الصليبية في الباب الخاص عن الديانة النصرانية من خلال الفكر الأوروبي ، وفي هذا الباب أتناول الحروب الصليبية من خلال الفكر الإسلامي حينما أطلق المؤرخون المسلمون على الحملات العسكرية النصرانية المنظمة بشكل رئيس للاستيلاء على فلسطين بين القرنين الخامس والثامن الهجريين، الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين، وذلك لأهمية موقعها الجغرافي بوصفها حلقة وصل بين الشرق والغرب، ولرغبة استعمارية في السيطرة على الأماكن المقدسة. كما أنها كانت رد فعل لفتوحات المسلمين وانتصاراتهم التي جسدت التسامح الديني بين مختلف الأديان السماوية. وقد نظم الغزاة القادمون من أوروبا الغربية ثماني حملات رئيسية، فيما بين ٤٩٠ و٦٦٩ هـ، ١٠٩٦ و١٢٧٠ م. وتعد تلك الفترة فترة توسع اقتصادي لأوروبا الغربية وزيادة قواتها المسلحة. وكان الصليبيون جزءاً من الحركات التوسعية النصرانية الواسعة.

شارك الملوك والنبلاء وآلاف الفرسان والفلاحون وسكان المدن فيها. وقاتل الكثير منهم لزيادة قواتهم وأراضيهم وثرواتهم، وكسب الصليبيون بعض المعارك، وأسسوا ممالك صليبية على طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط.

كيف بدأت الحروب الصليبية. سيطرت الإمبراطورية البيزنطية خلال القرن السادس الميلادي على معظم الأراضي المجاورة للبحر المتوسط، بما فيها جنوب شرقي أوروبا وآسيا الصغرى (تركيا حالياً) وفلسطين وسوريا وإيطاليا وأجزاء من أسبانيا وشمالي إفريقيا. وفتح العرب المسلمون فلسطين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقد سمح الحكام العرب المسلمون للنصارى بزيارة دور العبادة. وفتح السلاجقة الأتراك آسيا الصغرى وفلسطين وسوريا في القرن الحادي عشر الميلادي. وهزموا البيزنطيين في معركة ملاذكرد في آسيا الصغرى عام ٤٦٤ هـ، ١٠٧١ م وأسروا إمبراطورهم رومانوس. طلب الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس كومنينوس عام ٤٨٩ هـ، ١٠٩٥ م المساعدة من البابا أوربان الثاني بابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في قتاله ضد الأتراك. ووافق البابا على ذلك وكان يرغب في الاستيلاء على الأماكن المقدسة انطلاقاً من التعصب والحقد الكامنين في نفسه، وكذلك، لكسب القوة والهيبة لنفسه. وعقد أوربان في خريف ٤٨٩ هـ، ١٠٩٥ م مجلساً لقيادة الكنيسة في كليرمونت الفرنسية، حث فيه الأوروبيين على وقف القتال فيما بينهم، والاستيلاء على الأراضي المقدسة، ووعدهم بمكافآت روحية ومادية مقابل أعمالهم. وأثارت الرغبة في القتال أوروبا الغربية. وانضم الآلاف للأسباب السالفة الذكر. كما التحق العديدون بالحملات الصليبية لأسباب مختلفة أخرى، منها الحصول على الأراضي، وتوسيع التجارة، والغايات الدينية، إضافة لرغبة العديدين في التخلص من شظف العيش وصعوبته.



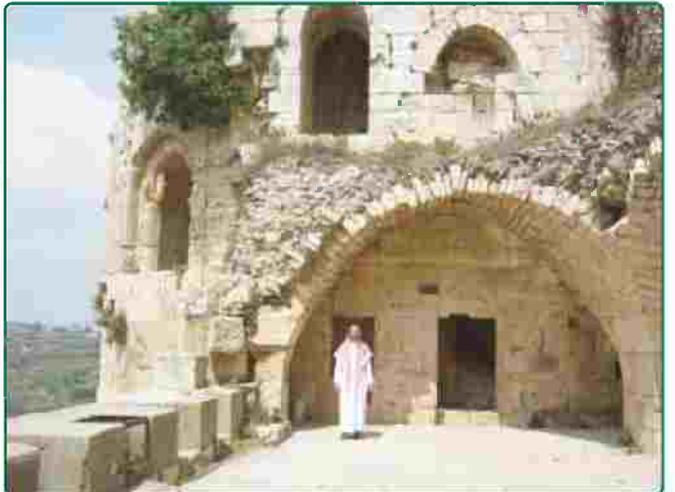
قلعة الحصن (حصن الأكراد) : وتبعد عن مفرق طريق العريضة ٢١ كم وعلى بعد ٦٠ كم من حمص، حيث أقام منشأته أحد أمراء حمص لمراقبة الطريق بين الساحل والداخل. ونظراً لأهمية موقعها الاستراتيجي فقد احتلها الصليبيون عام ١١٠٩م وعدلوا في بنائها ووسعوا لتخدم أغراضهم العسكرية.

ومنذ ذلك الحين عرفت لدى الأوربيين باسم Crac des chevaliers تعد قلعة الحصن نموذجاً كاملاً للقلع العسكرية المحصنة. واتخذت شكل مضلع غير منتظم طول قطره الكبير ٢٠٠م والصغير ١٤٠م. لم يستكمل بناء القلعة دفعة واحدة، وكان أول من أنشأها بنو مرداس ١٠٢١م وأسكنوها الأكراد لحماية الطريق، ولذلك حملت أسم حصن الأكراد. واحتلتها الصليبيون عام ١١٠٩م فأعادوا بناء أبراجها وترميمها بعد زلزال ١١٥٧م وزلزال ١١٧٠م، حاصرها نور الدين وصلاح الدين، ثم حررها الملك الظاهر بيبرس ١٢٧١م، وسمح للفرنجة بمغادرة البلاد. ثم أمر بتجديد القلعة وبنى فيها برجين، ثم أنشأ قلاوون البرج المستطيل، ومنذ عام ١٩٢٧م، تم إخلاء القلعة من سكان القرية المجاورة وأصبحت مزاراً سياحياً بعد أن تم ترميمها.

المؤلف



قلعة الحصن (حصن الأكراد)

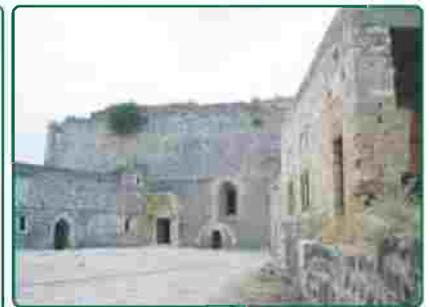
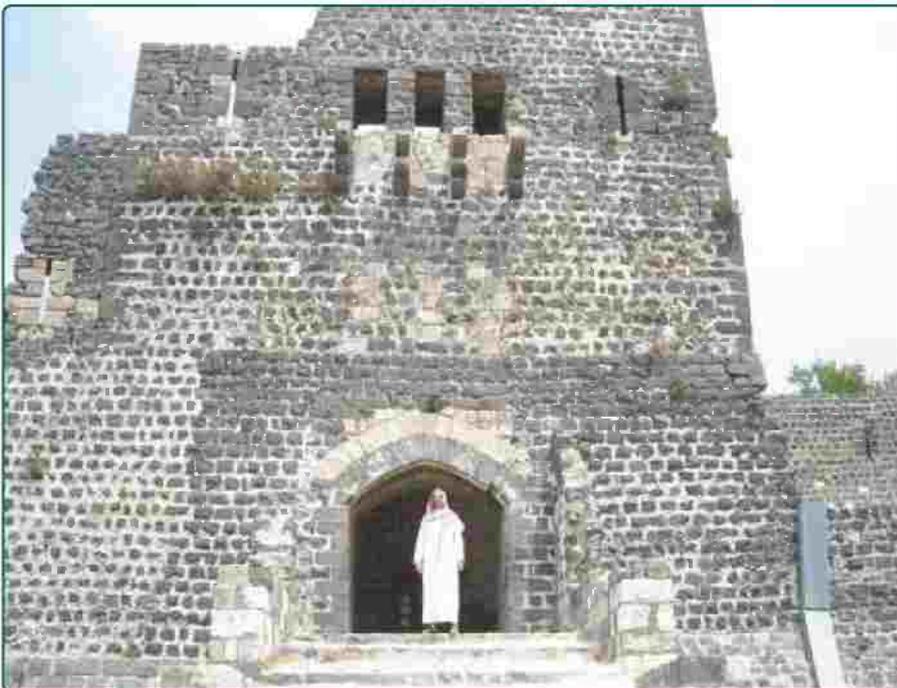


لقطات متنوعة لقلعة الحصن بالقرب من مدينة

حمص السورية، ويرى المؤلف في إحدى الصور.



قلعة المرقب



لحظات متنوعة لقلعة المرقب بالضرب من مدينة اللاذقية السورية، ويرى المؤلف في إحدى الصور.

يعود تاريخ بناء أهم أقسام قلعة حلب الشهباء إلى عصر الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين الأيوبي حيث أصبح والياً عليها سنة ١١٩٠م، فقام بتحسين مدخل القلعة وبنى على سفحها جداراً، وحفر حولها الخندق، وشيد في داخلها مسجداً وعدداً من القصور. وكانت زوجته ضيفه خاتون، التي صارت ملكة حلب، تعيش في أحد قصور القلعة، وفيها دفنت. وتعلو القلعة ما يقرب من أربعين متراً عن مستوى مدينة حلب، وما زالت أسوارها وأبراجها قائمة، يعود بعضها إلى عصر نور الدين زنكي، ويحيط القلعة خندق بعمق ثلاثين متراً. المؤلف عند مدخل القلعة

قلعة حلب



المؤلف



قلعة عجلون وتسمى أيضاً قلعة الربيض، بناها الأمير عز الدين أسامة الجبلي الصلاحي صهر الملك العادل. تقع على رأس جبل في مدينة عجلون الأردنية.

كان الهدف من بنائها هو الحيلولة دون إنتشار القوات الصليبية في منطقة عجلون، وإبقاء الطرق التجارية مع دمشق وشمال سوريا. القلعة مبنية على شكل شبه مربع، وفيه أربعة أبراج، كل برج يتكون من طابقين. بعد معركة حطين أضيف برجان يقعان إلى يمين مدخل القلعة. والقلعة مبنية على جبل شامخ تطل على فلسطين والبحر الميت ويمكن رؤية أجمل صورة لجبال عجلون عند الوقوف على أحد الأبراج الشرقية للقلعة، اللقطات بعدسة المؤلف .

قلعة الكرك بناها فولك أوف انجو (١١٣١-١١٤٣م). ملك مملكة بيت المقدس الأفرنجية. أمنت القلعة السيطرة على جنوب المملكة، و مكنت الملك فولك من بسط سيطرته على حقول القمح في الكرك وطرق التجارة والقوافل. فتحها صلاح الدين الأيوبي وقتل حاكمها رينالد دوشايتون المعروف بأرناط. احتلها العثمانيون في عام ١٥١٦. قال ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ١٣٠٣-١٣٧٧م) عن قلعة الكرك، في كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار: "ثم يرحلون إلى حصن الكرك. وهو أعجب الحصون وأمنعها وأشهرها، ويسمى بحصن الغراب. والوادي يطيف به من جميع جهاته وله باب واحد قد نحت المدخل إليه في الحجر الصلد. ومدخل دهليزه كذلك. وبهذا الحصن يتحصن الملوك، واليه يلجأون في النواذب وله لجا الملك الناصر. لأنه ولي الملك وهو صغير السن. فاستولى على التدبير مملوكه سلار النائب عنه. فأظهر الملك الناصر أنه يريد الحج، ووافقه الأمراء على ذلك. فتوجه إلى الحج. فلما وصل أتى عقبة أيلة، لجا إلى الحصن وأقام فيه أواماً أنى أن قصده أمراء الشام. واجتمعت عليه المماليك وكان قد ولي الملك في تلك المدة بيبرس الششنكير وهو أمير الطعام وتسمى بالملك المظفر. وهو الذي بنى الخانقاه البيبرسية بمقربة من خانقاه سعيد السعداء التي بناها صلاح الدين بين أيوب. فقصده الملك الناصر بالعساكر. ففر بيبرس إلى الصحراء. فتبعه العساكر فقبض عليه، فأتى به إلى الملك الناصر فأمر بقتله، فقتل. وقبض على سلار وحبس في جب حتى مات جوعاً. ويقال أنه أكل جيفة من الجوع. تعود بالله من ذلك." عدسة المؤلف



قلعة الشوبك : يرجع تاريخ انشاء هذه القلعة الى عصر الأنباط ، وظلت كذلك طوال الحكم البيزنطي لمنطقة شرقي الأردن ، ثم تجدد بناؤها في فترة الصراع الحربي بين الساسانيين والبيزنطيين وعندما احتل الصليبيون بيت المقدس قام بلدوين الأول بإعادة بناء قلعة الشوبك ، وسماها مونتريال ، ثم استسلمت هذه القلعة لقوات صلاح الدين الأيوبي في سنة ١١٨٩ م بعد حصار طويل دام سنين ، وقد اهتم بها الأيوبيون وكذلك المماليك ، وقد أقدم ابراهيم باشا في سنة ١٨٤٠ م على نسفها بالديناميت . والقلعة بمظهرها الحالي هي قلعة إسلامية في منشأتها ، عدسة المؤلف



دولة المماليك



السلطان قايتباي



قطعة قماش تعود إلى أيام قايتباي



قانسوه الغوري

بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي بقيت المعارك محتدمة بين خلفائه وبين الصليبيين، وفي عهد الملك الصالح أيوب هاجم الصليبيون مصر بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا الذي استولى على دمياط سنة ٦٤٧ هـ، وأسرع الملك الصالح أيوب لملاقاة الصليبيين لكنه توفي في الطريق، وأخفت زوجته شجرة الدر - وهي مملوكية الأصل - نبأ وفاته حتى يحضر ابنه توران شاه واستمرت في إصدار الأوامر باسمه حتى تم انتصار المسلمين على الصليبيين. وفي ذلك الوقت نفسه حضر توران شاه بن الملك الصالح لمصر، وهنا أعلنت شجرة الدر وفاة زوجها، وتسليم السلطة إلى ولده توران شاه وهو من زوجة ثانية. رأى توران شاه عظم شأن المماليك، فأخذ يفكر في التخلص منهم إلا أن المماليك قتلوه وعينوا بدلاً منه شجرة الدر التي تزوجت بعد وفاة زوجها الأول، عز الدين بن أيك وهو مملوكي أيضاً والذي أصبح وصياً على الصبي الأيوبي الأشرف موسى، ولكن سرعان ما عزله أيك واستبد بالأمر وأصبح صاحب السلطة في مصر وأول سلاطين المماليك فيها. وبذلك أنتهى أمر الأيوبيين هناك.

انقسمت الدولة المملوكية إلى قسمين: **دولة المماليك البحرية**، نسبة إلى جزيرة الروضة التي كانوا يسكنونها والمطلية على نهر النيل. وحكمت بين سنة ٦٤٨-٧٩٣ هـ، و١٢٥٠-١٣٩٠ م، و**دولة المماليك البرجية**، نسبة إلى أبراج القلعة التي كانوا يقطنونها، وحكمت حتى قضى عليهم السلطان سليم الأول العثماني سنة ٩٢٣-١٥١٧ م.

كان من أشهر ملوك دولة المماليك البحرية: عز الدين أيك والظاهر بيبرس والمنصور قلاوون. وكان من أشهر ملوك دولة المماليك البرجية: برقوق، والأشرف سيف الدين قايتباي وآخرهم قانسوه الغوري.

قام المماليك بدور هام في التاريخ الإسلامي. فقد صدوا الزحف المغولي في معركة عين جالوت. **انظر: عين جالوت، موقعة.** وطويت على أيديهم آخر صفحات الغزو الصليبي عام ٦٩٠ هـ، ١٢٩١ م، والذي استمر لقرنين من الزمان.

الديانة الإسلامية

الفترة التاريخية	العام	الأماليك البرجية	العام	الفترة التاريخية
١٣٨٢-١٣٩٩		١- لظاهر سيف الدين برفوق بن أنس البيهاري		
١٣٩٩-١٤٠٥		٢- المنصور فرج بن برفوق		
١٤٠٥-١٤٠٥		٣- المنصور عبد العزيز بن برفوق		
١٤٠٥-١٤١٢		٢-٢- المنصور فرج بن برفوق		
١٤١٢-١٤١٢		المستعين بالله أو الفضل العباسي		
١٤١٢-١٤٢١		٤- المؤيد أبو المنصور شيخ العمودي		
١٤٢١-١٤٢١		٥- المنصور أحمد بن الشيخ		
١٤٢١-١٤٢١		٦- الظاهر سيف الدين مضر		
١٤٢١-١٤٢٢		٧- الصالح ناصر الدين محمد بن مضر		
١٤٢٢-١٤٣٨		٨- الأشرف سيف الدين برساي		
١٤٣٨-١٤٣٨		٩- العزيز جمال الدين يوسف بن برساي		
١٤٣٨-١٤٥٣		١٠- الظاهر سيف الدين جقمق		
١٤٥٣-١٤٥٣		١١- المنصور فجر الدين عثمان بن جقمق		
١٤٥٣-١٤٦٠		١٢- الأشرف سيف الدين أيمن التتالي		
١٤٦٠-١٤٦٠		١٣- المؤيد شهاب الدين أحمد بن أيمن		
١٤٦٠-١٤٦٧		١٤- الظاهر سيف الدين خشمق		
١٤٦٧-١٤٦٨		١٥- الظاهر سيف الدين بلادي الموبدي		
١٤٦٨-١٤٦٨		١٦- الظاهر نعم بها الرومي		
١٤٦٨-١٤٩٦		١٧- الأشرف سيف الدين قايتباي		
١٤٩٦-١٤٩٧		١٨- المنصور محمد بن قايتباي		
١٤٩٧-١٤٩٧		١٩- الظاهر قانصوه		
١٤٩٧-١٤٩٨		١٨- المنصور محمد بن قايتباي		
١٤٩٨-١٥٠٠		٢٠- الظاهر قانصوه الأشرفي		
١٥٠٠-١٥٠١		٢١- الأشرف حنبلط		
١٥٠١-١٥٠١		٢٢- المعتدل صومئ ناي		
١٥٠١-١٥١٦		٢٣- الأشرف قانصوه لغوري		
١٥١٦-١٥١٧		٢٢- المعتدل صومئ ناي		

الأماليك

الأماليك

الأماليك

الأماليك

الأماليك البحرية

الأماليك البرجية

الأماليك

الأماليك

الأماليك

الأماليك

الفترة التاريخية	العام	الأماليك البحرية	العام	الفترة التاريخية
١٢٥٠-١٢٥٧		١- المعز عز الدين أيوب		
١٢٥٧-١٢٥٩		٢- المنصور نور الدين علي بن أيوب		
١٢٥٩-١٢٦٠		٣- المعز سيف الدين قطز		
١٢٦٠-١٢٧٧		٤- الظاهر ركن الدين بيبرس التينقاري		
١٢٧٧-١٢٧٩		٥- المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد بركة خان بن بيبرس		
١٢٧٩-١٢٧٩		٦- المعتدل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس		
١٢٧٩-١٢٩٠		٧- المنصور سيف الدين قلاوون الألفي		
١٢٩٠-١٢٩٣		٨- الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون		
١٢٩٣-١٢٩٤		٩- المنصور محمد بن قلاوون		
١٢٩٤-١٢٩٦		١٠- المعتدل زين الدين كتبغا المنصور		
١٢٩٦-١٢٩٨		١١- المنصور حسام الدين لاجين		
١٢٩٨-١٣٠٨		٩- المنصور محمد بن قلاوون		
١٣٠٨-١٣٠٩		١٢- المعز ركن الدين بيبرس الحاشنكير		
١٣٠٩-١٣٤٠		٩- المنصور محمد بن قلاوون		
١٣٤٠-١٣٤١		١٣- المنصور سيف الدين أبو بكر بن المنصور محمد بن قلاوون		
١٣٤١-١٣٤٢		١٤- الأشرف علاء الدين كوكجك بن المنصور محمد		
١٣٤٢-١٣٤٢		١٥- المنصور شهاب الدين أحمد بن المنصور محمد		
١٣٤٢-١٣٤٥		١٦- الصالح عماد الدين اسماعيل بن المنصور محمد		
١٣٤٥-١٣٤٦		١٧- الكامل سيف الدين شعلان بن المنصور محمد		
١٣٤٦-١٣٤٧		١٨- المعز زين الدين شنجي بن المنصور محمد		
١٣٤٧-١٣٥١		١٩- المنصور بدر الدين أبو المعالي الحسن بن المنصور محمد		
١٣٥١-١٣٥٤		٢٠- الصالح صلاح الدين صالح بن المنصور محمد		
١٣٥٤-١٣٦١		١٩- المنصور بدر الدين أبو المعالي الحسن بن المنصور محمد		
١٣٦١-١٣٦٣		٢١- المنصور صلاح الدين محمد بن حاجي بن قلاوون		
١٣٦٣-١٣٦٣		٢٢- الأشرف زين الدين شعلان بن حسن بن محمد بن قلاوون		
١٣٦٣-١٣٧٦		٢٣- المنصور علاء الدين علي بن شعلان		
١٣٧٦-١٣٨١		٢٤- الصالح زين الدين حاجي		
١٣٨١-١٣٨٢				



دولة المماليك

قال ابن كثير: الملك الظاهر بيبرس البندقداري وهو الأسد الضاري وذلك أن السلطان الملك المظفر قطز لما عاد قاصداً مصر وصل إلى ما بين الغزالي والصالحية عدا عليه الأمراء قتلوه هنالك وقد كان رجلاً صالحاً كثير الصلاة في الجماعة ولا يتعاطى المسكر ولا شيئاً مما يتعاطاه الملوك وكانت مدة ملكه من حين عزل ابن استاذة المنصور علي بن المعز التركماني إلى هذه المدة وهي أواخر ذي القعدة نحواً من سنة رحمة الله وجزاه عن الإسلام وأهله خيراً البداية والنهاية ج١٣/ص٢٢٢. لم يترك الظاهر بيبرس لم يترك سنة في فترة ولايته دون أن يغزو الصليبيين ويحقق انتصارات عليهم. لقد استرد "الكرك" سنة ٦٦١هـ/١٢٦٣م، و"قيسارية" سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٥م، وكثيراً من البلاد التي استولى عليها الصليبيون مثل "صفد"، و"يافا"، و"أنطاكية" سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٨م. لقد وقف بيبرس للتتار وللصليبيين معاً بعد أن تحالفت قوى التتار والصليبيين ضد المسلمين. رحم الله بيبرس فقد كان قائداً إسلامياً استطاع أن يؤسس مملكة قوية ظلت رديحاً من الزمن .



معطرة زجاج ملون
ومزخرف تعود إلى العصر
المملوكي أواخر القرن الثالث عشر
يبلغ ارتفاعها ١٩.٧ سم ، ومحيطها
١٦.٣ سم ، موجودة في متحف الفن -
توليدو، الولايات المتحدة
الأمريكية ؛ (بتصرف عن
سمير الصايغ) .



مبخرة نحاسية
مكفتة بالفضة، مزخرفة
ومخططة تعود إلى العصر
المملوكي من قصر السلطان محمد بن
قلاوون . أواخر القرن عشر الميلادي
(مجموعة نهاد السعيد ،
بتصرف عن سمير الصايغ) .



رأس فأس بحديين
 مزدوجين وحربة في الوسط
 من جوهر خاص متعدد الطبقات .
 وربما كان هذا السلاح مستخدماً في
 الفترة الأيوبية أو المملوكية ، مصدر الصورة ،
 الأسلحة الإسلامية (السيوف والدروع)
 مركز الملك فيصل للبحوث
 والدراسات الإسلامية .

الدولة العثمانية

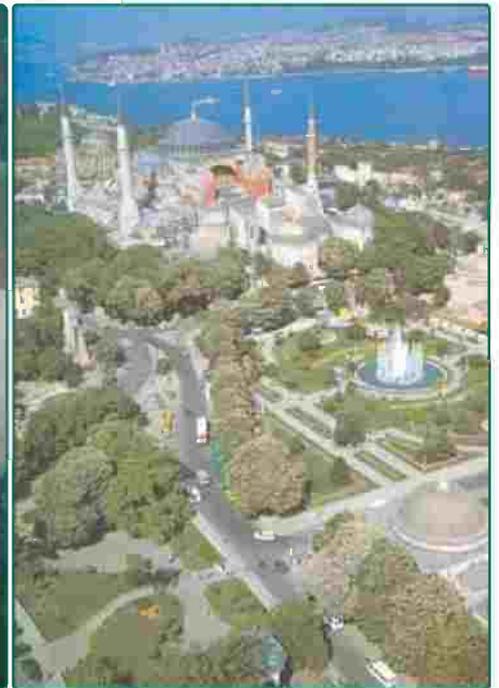
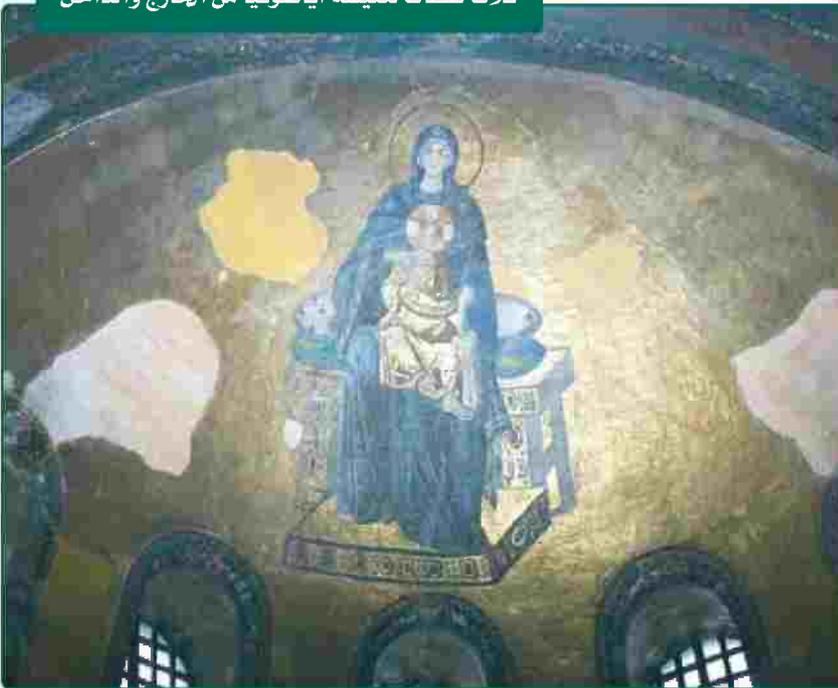
ينحدر العثمانيون من قبائل الغز (أوغوز) التركمانية، مع موجة الغارات المغولية تحولوا عن مواطنهم في منغوليا إلى ناحية الغرب. أقامو منذ ١٢٢٧ م إمارة حربية في بتينيا (شمال الأناضول، ومقابل جزر القرم). تمكنوا بعدها من إزاحة السلاجقة عن منطقة الأناضول. وفي عهد السلطان عثمان الأول (عثمان بن أرطغرل) (١٢٨٠-١٣٠٠ م)، والذي حملت الأسرة اسمه، ثم خلفاءه من بعده، توسعت المملكة على حساب مملكة بيزنطة (فتح بورصة: ١٣٧٦ م، إدرين: ١٣٦١ م). سنة ١٣٥٤ م وضع العثمانيون أقدامهم لأول مرة على أرض البلقان. كانت مدينة غاليبولي (في تركيا) قاعدتهم الأولى. شكل العثمانيون وحدات خاصة عرفت باسم الإنكشارية (كان أكثر أعضائها من منطقة البلقان). تمكنوا بفضل هذه القوات الجديدة من التوسع سريعاً في البلقان والأناضول معاً (معركة نيكبوليس: ١٣٨٩ م). إلا أنهم منوا بهزيمة أمام قوات تيمورلنك في أنقرة سنة ١٤٠٢ م. تلت هذه الهزيمة فترة اضطرابات وقلق سياسي. استعادت الدولة توازنها وتواصلت سياسة التوسع في عهد مراد الثاني (١٤٢١-١٤٥١ م) ثم محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١ م) والذي استطاع أن يفتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م وينهي بذلك قروناً من التواجد البيزنطي النصراني في المنطقة. أصبح العثمانيون القوة الرائدة في العالم الإسلامي. حاولوا غزو جنوب إيطاليا سنوات ١٤٨٠-١٤٨١ م.

تمكن السلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠ م) من فتح العراق: ١٥١٤ م وكل بلاد الشام وفلسطين: ١٥١٦ م، مصر: ١٥١٧ م، ثم أطراف من جزيرة العرب والحجاز أخيراً. انتصر على الصفويين في معركة جلديران واستولى على أذربيجان. بلغت الدولة أوجها في عهد ابنه سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦ م) الذي واصل فتوح البلقان (المجر: ١٥١٩ م ثم حصار فيينا)، وفتح اليمن عام ١٥٢٢ واستولى بعدها على الساحل الصومالي من البحر الأحمر واستطاع بناء أسطول بحري لبسط سيطرته على البحر المتوسط بمساعدة خير الدين بربروسا الذي قدم ولاءه للسلطان، وبعد ١٥٥٢ م تم إخضاع دول المغرب الثلاث: الجزائر، تونس ثم ليبيا حيث أخضعت طرابلس في حدود عام ١٥٥١ م. فأصبحت الدولة تمتد على معظم ما يشكل اليوم العالم العربي بإستثناء وسط الجزيرة العربية ومراكش وعمان بالإضافة إلى إمتدادها في وسط آسيا وجنوب شرقي أوروبا. بتصرف عن ويكيبيديا .





ثلاث لقطات لكنيسة أياصوفيا من الخارج والداخل







المماليك

العثمانيون الأتراك

منطقة نزاع بين العثمانيين والصفويين

الصفويون الفرس



دخول العثمانيين للبلاد العربية

كانت معركة "جالديران" في ٢ رجب ٩٢٠هـ من المعارك الفاصلة في تاريخ الدولة العثمانية؛ فقد استطاع السلطان العثماني التاسع "سليم الأول" بانتصاره على "الصفويين" في سهول "جالديران" وأن يحقق لدولته الأمان من عدو طالما شكل خطراً داهماً على أرضه وشعبه.

الدولة العثمانية

الدولة الصفوية

ساءت العلاقة بين العثمانيين والمماليك، وفضلت محاولات الغوري في عقد الصلح مع السلطان العثماني "سليم الأول" وإبرام المعاهدة للسلام، فاحتكما إلى السيف، والتقى الفريقان عند "مرج دابق" بالقرب من حلب في (٢٥ من رجب ٩٢٢هـ = ٢٤ من أغسطس ١٥١٦م). آلت بعد ذلك إلى انتصار العثمانيين على المماليك ثم السير نحو مصر.



أدوار الخلافة العثمانية

اختلف عهد الخلافة العثمانية عن عهد السلطنة إذ بدأ الاهتمام بالأمة المسلمة، والعمل على توحيدها، ثم الوقوف أمام الصليبية صفاً واحداً، وقد عمل الخلفاء على هذا حتى ضعف أمرهم فأصبح تفكيرهم ينحصر بالمحافظة على ما تحت أيديهم، حتى إذا زاد الضعف بدأت الدول النصرانية تقطع من الدولة جزءاً بعد آخر حتى أنهت عليها. واصطنعت لنفسها أعواناً بين المسلمين، حتى قضت على الخلافة الإسلامية نهائياً، وتشتت أمر المسلمين، وانقسموا فرقاً وشيعاً وعصبية.

لذا فقد توالى على الخلافة العثمانية أربعة عصور كان أولها عصر القوة، وتعاقب عليه خليفتان فقط هما: سليم الأول (٩٢٣-٩٢٦ هـ)، وابنه سليمان الأول (القانوني) (٩٢٦-٩٧٤ هـ)، ولم يطل عصر القوة؛ إذ لم يزد كثيراً عن النصف قرن.

عصر القوة

ثم جاء عصر الضعف بعدهما مباشرة، وبدأ الخط البياني للخلافة العثمانية بالهبوط باستمرار، وإن كان يتوقف عن الهبوط، ويسير مستوياً في بعض المراح للقوة بعض الخلفاء النسبية أو لهمة حاشيتهم وخاصة الصدر الأعظم، وتولى في هذه المرحلة خمسة عشر خليفة، ويعد أكثرهم مغموراً، إلا من حدثت في أيامه أحداث جسام فسلطت الأضواء عليه وعرف بسببها، وأولهم هو سليم الثاني، وتعود معرفته لتوليته الحكم بعد أبيه الذي طارت شهرته، وبصفته أول الخلفاء الضعفاء، وقد توقف الخط البياني عن الارتقاء ثم هبط فجأة وبدأت الدولة تتراجع عن أجزاء من أملاكها تدريجياً حتى لم يبق لها إلا القليل ثم انهارت.

عصر الضعف

وبدأ هذا العصر بعد الضعف الكبير الذي آلت إليه الدولة العثمانية، وبعد النهضة التي تمت في الدول الأوروبية، وبعد اتقاء الدول النصرانية كلها مع خلافتها بعضها مع بعض على الدولة العثمانية والتفاهم على حريتها وتقسيمها، تحركها في ذلك الروح الصليبية، وقد عرف هذا الاتقاء ضد المسلمين في الكتب الأوروبية باسم المسألة الشرقية أي مشكلة الدول الواقعة في الشرق من أوروبا.

وكانت مدة الخلفاء طويلة نسبياً، وقد توالى من الخلفاء في هذا العصر الممتد من عام (١١٧١-١٣٢٧ هـ) أي أكثر من قرن ونصف تسعة خلفاء.

عصر الانحطاط والتراجع

بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني أصبح كل شيء في الخلافة بيد الاتحاديين، أما الخليفة فكان صورة. غير أن الأمر لم يطل إذ لم يتعاقب على الخلافة سوى ثلاثة خلفاء، وكانت الدولة قد اشتركت في الحرب العالمية الأولى بجانب ألمانيا، فهزمت وتجزأت، وغادر البلاد رجال الاتحاد البارزين أو الذين كانت يدهم الأوامر والنواهي، وجاء إلى الحكم من جديد مصطفى كمال الذي كان منصرفاً إلى شهوته وبناء مجده فألقى الخلافة حسب دور مخطط له. وزالت الخلافة الإسلامية التي دامت أكثر من أربعة قرون وبزوالها لم يعد للمسلمين خلافة فانقسمت بلادهم، وظهرت النزعات القومية، وتصارع بعضها مع بعض حتى وهن أمر المسلمين.

محمود شاكر، التاريخ الإسلامي.

عصر حكم الاتحاديين

الاستعمار الأوروبي الحديث في العالم الإسلامي

تزامنت بدايات حركة الاستعمار الأوروبي الحديث مع انطلاق الاكتشافات الجغرافية الكبرى في مطلع القرن الخامس عشر م . حيث افتتح الغرب الصليبي هجومه على الوجود الإسلامي في الأندلس ثم مهاجمة بلدان المغرب العربي إلى أن تفاقم المد الاستعماري في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين بعد الانقلاب الصناعي في غربي أوروبا ١٧٨٠ م ، غير أن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٨٣ م أدى إلى انحسار الاستعمار عن العالم الجديد واستفحاله في قارتي إفريقيا وآسيا .

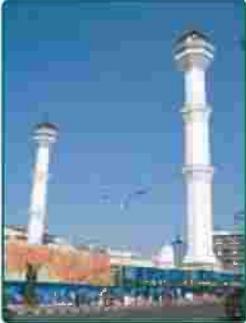
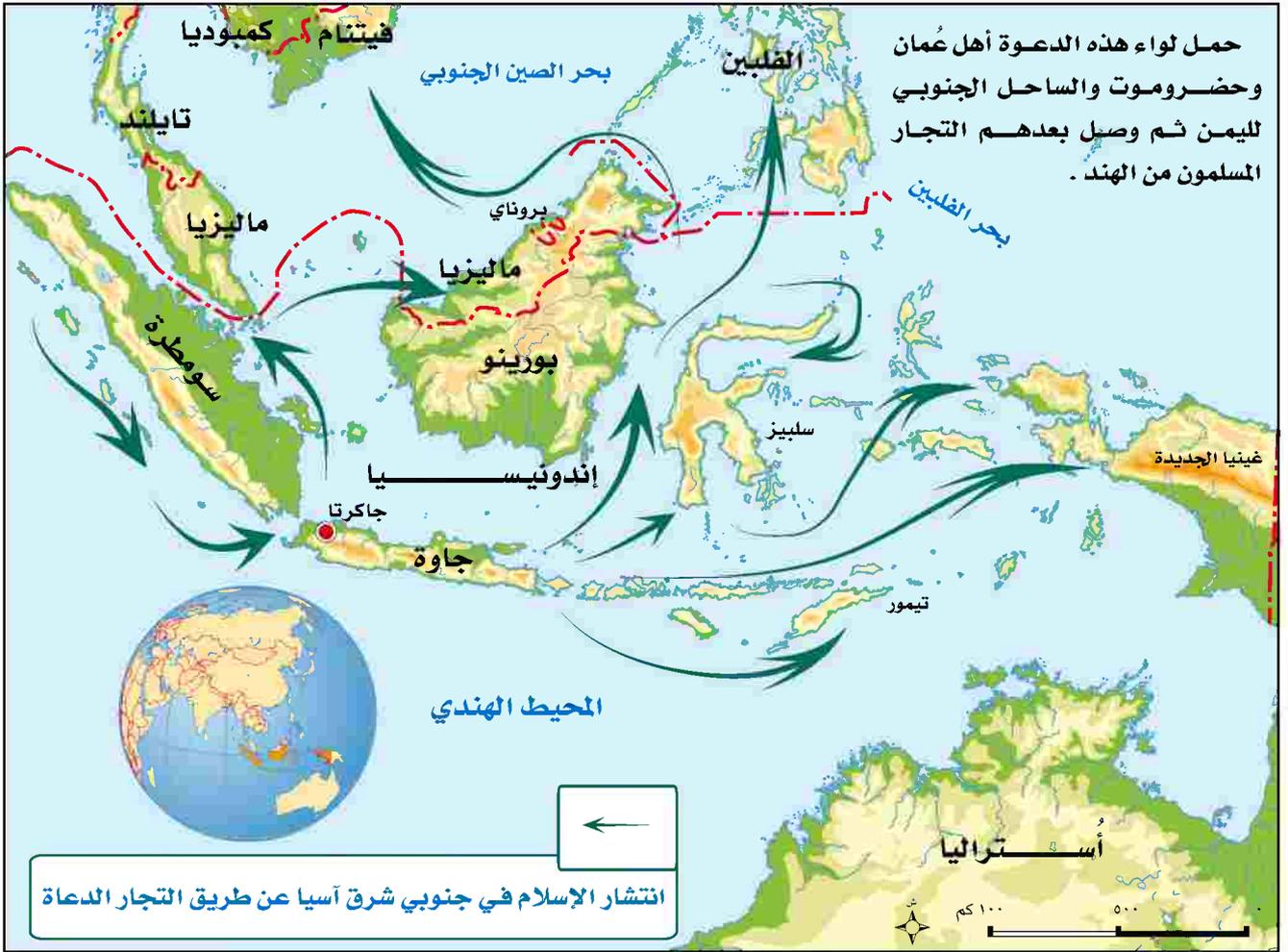
الإستعمار البريطاني

تعد الإمبراطورية البريطانية من أكبر دول العالم التي مارسست الاستعمار الحديث والجديد فهي الإمبراطورية التي لا تقب عن مستعمراتها الشمس لكثرة ما استعمرته من بلدان الدنيا . وبعد الاستعمار البريطاني من أشجع أنواع الاستعمار لأن بريطانيا استخدمت في استعمارها للشعوب القوة والاحتلال والاستغلال للمواد الخام وقدرات الشعوب وأساليب التجزئة والتقسيم والبطش والظلم . وعلى الرغم من هذه الوحشية فإن شعوب المستعمرات البريطانية قاومت الاستعمار وتحملت الأذى إلى أن حققت الاستقلال، وعادت بريطانيا إلى حجمها الطبيعي بعد أن استقلت عنها مستعمراتها فاعتراها الضعف السياسي والاقتصادي . تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، د/ عبد الفتاح حسن أبوعلية، ص ٦٦ .

م	الدولة الأوروبية	البلاد الإسلامية التي وقعت تحت الاستعمار الأوروبي
١	البرتغال	موزمبيق .
٢	أسبانيا	الريف المراكشي - إقليم افني المغربي - الصحراء المغربية - إقليم مورو الإسلامي في جزائر الفلبين.
٣	بريطانيا	ماليزيا - شبه الجزيرة الهندية - الكويت - البحرين - قطر - الإمارات - عمان - عدن - مصر - السودان - أوغندا - جزء من الصومال - اريتريا - تنزانيا - نيجيريا - قبرص - غانا - العراق - شرق الأردن - فلسطين - جنوب إيران.
٤	فرنسا	الهند الصينية - مالي - تشاد - النيجر - السنغال - مدغشقر - موريتانيا - المغرب - الجزائر - تونس - غينيا - جيبوتي - سوريا - لبنان - كليكيا.
٥	هولندا	جزر الهند الشرقية (إندونيسيا) .
٦	بلجيكا	الكونغو - بعض الجزر في إندونيسيا.
٧	إيطاليا	ليبيا - جزء من الصومال وإريتريا.
٨	روسيا	سيبيريا - تركستان الغربية - الديار الإسلامية في حوض نهر الفولغا وآرال - شبه جزيرة القرم - بلاد القوقاز - شمال إيران.

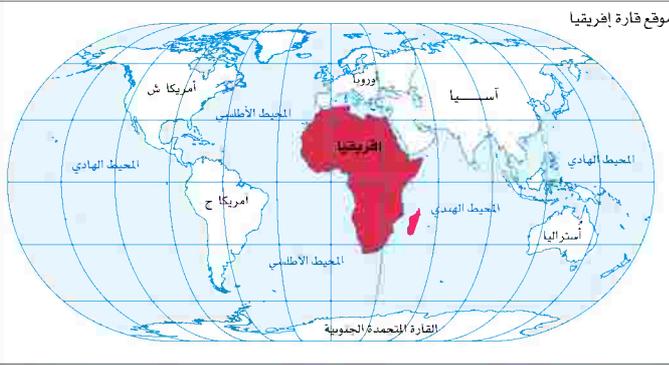
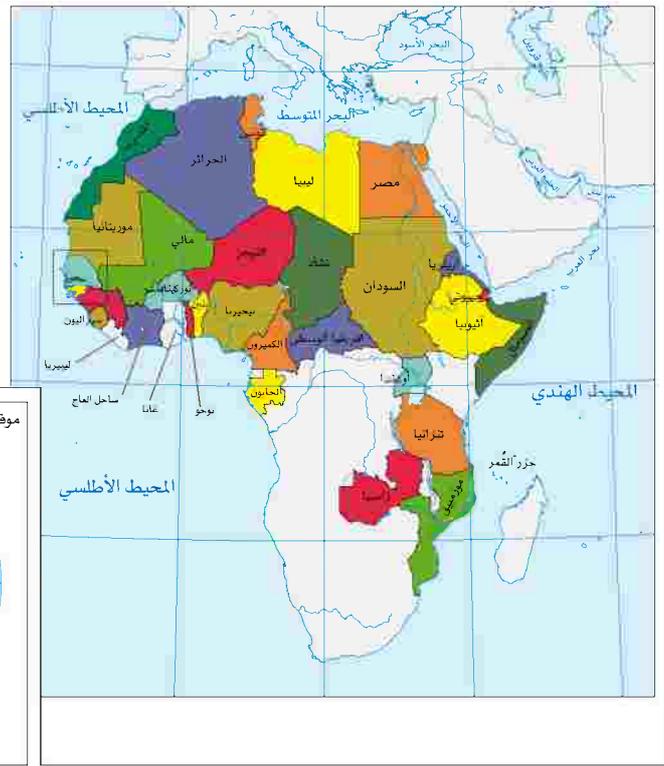
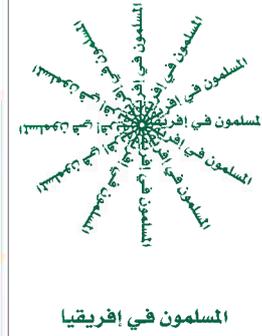
أنواع الاستعمار	تعريفه	نوع الاستعمار
أمثلة عليه		
<ul style="list-style-type: none"> — ما قام به الأسبان مع السكان الأصليين في أمريكا الوسطى والجنوبية واستيطان البرتغال لأرض البرازيل وفرض ثقافتها ولغتها عليها. — الإنجليز مع السكان الأصليين في القارة الأمريكية الشمالية وأستراليا. — قيام الصهاينة اليهود باحتلال أرض فلسطين المسلمة، والاستعمار الأوروبي لإفريقيا الوسطى والبيضاء وروسيا. 	<p>هجرة مجموعات من سكان دولة أجنبية قوية إلى أخرى ضعيفة، وتقوم بعد ذلك بتأسيس مستوطنات استعمارية لها مع طرد أو تشريد أو إبادة السكان الأصليين أو إذابتهم في المجتمع الجديد.</p>	<p>الاستعمار الاستيطاني</p>
<ul style="list-style-type: none"> — الغزو الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠م ولجزيرة مدغشقر ١٨٩٤م. — الغزو البريطاني لعدن ١٨٣٩م ولصمر عام ١٨٨٢م. — الغزو البلجيكي للكونغو ١٩٠٧م. — الغزو الإيطالي لليبيا ١٩١١م وللحبشة ١٩٣٦م. 	<p>قيام دولة قوية باحتلال دولة أخرى بقوة السلاح نظراً لضعفها في الجانب العسكري ومن ثم تقوم بتنفيذ مخططاتها الاستعمارية الرامية إلى السيطرة على التصاد البلاد والسياسيتين الخارجية والداخلية فيها.</p>	<p>الغزو العسكري</p>
<ul style="list-style-type: none"> — الحماية التي فرضتها فرنسا على تونس ١٨٨١م ومراكش ١٩١٢م. — الحماية البريطانية على عدن وحضرموت ومناطق الجنوب العربي منذ غزوها ١٨٣٩م. 	<p>عقد المعاهدات غير المتكافئة بين الدولة المستعمرة والبلد المستعمر لحمايته من أي قوى سياسية مجاورة تحت ستار من الحجج المختلفة.</p>	<p>الحماية</p>
<ul style="list-style-type: none"> — وقعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ١٩٢٠م. — وقعت فلسطين والأردن والعراق في نفس التاريخ تحت الانتداب البريطاني. — انتداب حكومة الأقلية البيضاء في جنوب إفريقيا لإدارة شؤون ناميبيا. 	<p>برز هذا النظام مع نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٩م وانتدبت بوجه بعض الدول الاستعمارية المنتصرة في الحرب لإدارة شؤون الأقطار التي كانت تحت الحكم العثماني أو الألماني لمدة ربع قرن وكانت بمباركة من عصبة الأمم المتحدة.</p>	<p>الانتداب</p>
<ul style="list-style-type: none"> — الوصاية الإيطالية على ليبيا والصومال. — الوصاية البريطانية على تنجانيقا. — وصاية اتحاد جنوب إفريقيا على إقليم ناميبيا. 	<p>نظام نشأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية وبقرار من هيئة الأمم المتحدة ١٩٤٥م، وضعت بموجبه المناطق التي كانت تحت النفوذ الألماني أو الإيطالي أو الياباني تحت وصاية دولة تكلفها الأمم المتحدة.</p>	<p>الوصاية</p>
<ul style="list-style-type: none"> — ما تمارسه الصهيونية اليهودية في أرض فلسطين المسلمة. — ما حدث في جنوب إفريقيا قبل استغلالها على أيدي الأقلية البيضاء. 	<p>أسلوب استعماري يقوم على التفرقة بين البشر بسبب الدين أو الجنس أو اللون، وتمارس من خلاله الدول الاستعمارية وسائلها القمعية في إذلال الشعوب وكبت الحريات لامتلاك مقدرات الشعوب.</p>	<p>التصير العنصري</p>
<ul style="list-style-type: none"> — فرنسا في الشمال الإفريقي (تونس - الجزائر - مراكش). — فرنسا أيضاً في بلاد الشام وخاصة لبنان. — دول الكتلة الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفيتي سابقاً لنشر أفكارها ومبادئها الحزبية. 	<p>استغلت بعض الدول سلاحي العلم والمعرفة وأخذت تلوح بما في سماء المستعمرات لتغيير هوية أبناء البلاد من خلال إنشاء المدارس والمعاهد الأجنبية ومراكز التصير ونشر ثقافتها بالقوة، لتكون تابعة لها فكرياً.</p>	<p>الغزو الفكري</p>
<ul style="list-style-type: none"> — ما حدث في إيران عام ١٩٠٧م، حيث أصبح شمال إيران منطقة نفوذ لروسيا القيصرية، وجنوبها منطقة نفوذ بريطانية. — الامتيازات الأوروبية في بلاد الشام أيام العثمانيين. — الامتيازات التي حصلت عليها الدول الاستعمارية في الصين وتايواند. 	<p>تحكمت عدد من الدول الاستعمارية في اقتصاد بعض البلدان الآسيوية والإفريقية.</p> <p>أعد هذا الجدول لمهجع الاجتماعيات للمرحلة الثانوية</p> <p>إعداد الأستاذ/ سامي بن عبد الله المغلوث</p> <p>وزارة التربية والتعليم، ١٤٢١ هـ</p>	<p>مناطق النفوذ</p>





لقطات متنوعة من
جاكرتا الإندونيسية

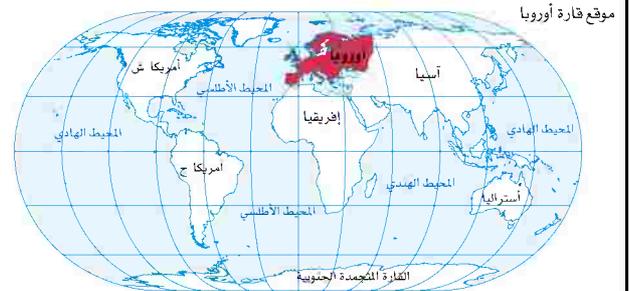




إفريقيا: وتسمى كذلك "القارة السمراء"، هي ثاني أكبر قارة بالعالم بعد آسيا. يحيطها البحر الأبيض المتوسط من الشمال والبحر الأحمر والمحيط الهندي من الشرق والمحيط الأطلسي من الغرب وفي أقصى شمال شرقها تتصل بآسيا برأ في شبه جزيرة سيناء. وإفريقيا قارة متعددة الثقافات وبها مئات اللغات المختلفة. و العديد من القرى بها مازالت تعيش عيشة بدائية لم تتطور منذ مئات السنين، وازدهرت فيها قديماً الحضارة الفرعونية.

الدول والأقاليم الإسلامية في قارتي إفريقيا وأوروبا

طرق الإسلام أبواب أوروبا من الشرق بمحاولته فتح القسطنطينية، ومن الجنوب بفتحها لصقلية وجنوب إيطاليا ومن الغرب بفتح الأندلس والتوغل في بلاد الغال - فرنسا اليوم - حتى مدينة بواتيه، ثم عاود الإسلام لهدق أبواب أوروبا الشرقية والوسطى في زمن السلطان محمد الفاتح وخلفائه الأتراك، حيث سيطر العثمانيون على شرقي أوروبا، وقد استفادت أوروبا كثيراً من سماحة الحكم العثماني، وكذلك سماحة الأتراك والتنظيم الدقيق للمسكينة

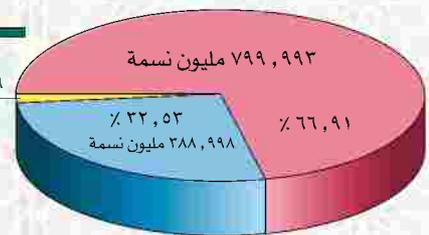
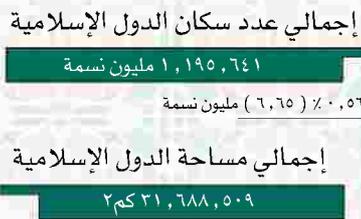
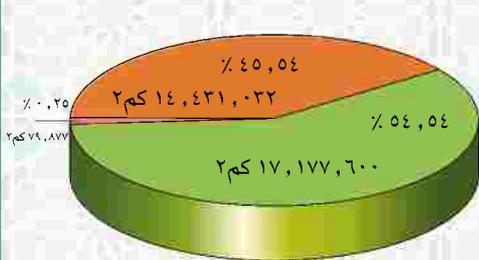


أوروبا: هي إحدى قارات العالم السبع، وتعد أوروبا جغرافياً شبه قارة أو شبه جزيرة كبيرة، وتعتبر قارة صغيرة نسبياً مقارنة ببقية القارات، لكن قارة استراليا أصغر منها، ويعتقد البعض أن اسم القارة مشتق من اسم الأميرة الفينيقية يوروبا التي كانت قد خلقت من قبل زيوس - إله السماء عند اليونان - على ظهر ثور، وأخذت لجزيرة كريت حسب الأساطير اليونانية. ومن بعد حادثة الخطف سميت اليونان باسم يوروبا، وبحلول العام ٥٠٠ ق.م: امتد المقصود من الكلمة ليشمل الأراضي الواقعة شمال اليونان. المساحة: حوالي ١٠,٧٩ مليون كم^٢، ٧,١ ٪ من مساحة الأرض. عدد السكان: ثالث قارة في العالم من حيث عدد السكان إذ يزيد عدد سكانها عن ٧٠٠ مليون نسمة ١١ ٪ من سكان الأرض. اللغة: تنتشر في قارة أوروبا عدة لغات منها: الألمانية، الرومانسية، و السلافية، الأورالية، الأطلية، البلطية، والكتلية و لغات أخرى الأديان المنتشرة في القارة: النصرانية، وتمثل الديانة الأولى، ويلبها الإسلام، وهناك دول ومناطق ذات نسبة كبيرة من المسلمين في القارة مثل: ألبانيا والبوسنة والهرسك وبلغاريا ومقدونيا وقبرص وكازاخستان وتركيا وأذربيجان وجورجيا، و على مستوى القارة يشكل عام فإن ٥ ٪ من مواطني دول الاتحاد الأوروبي يدينون بالإسلام، يتركز العديد من المسلمين في ألمانيا ٢,٨٧٨ ٪، وفرنسا ٥ إلى ١٠ ٪، والمملكة المتحدة ٢,٧ ٪، وهناك ديانات أخرى كاليهودية والهندوسية والسيخية.



نسب مساحات الدول الإسلامية في كل قارة من المجموع الكلي للقارات .

نسب عدد سكان الدول الإسلامية في كل قارة من المجموع الكلي للقارات لعام (٩٧ - ١٩٩٨ م) .



الدول الإسلامية الآسيوية

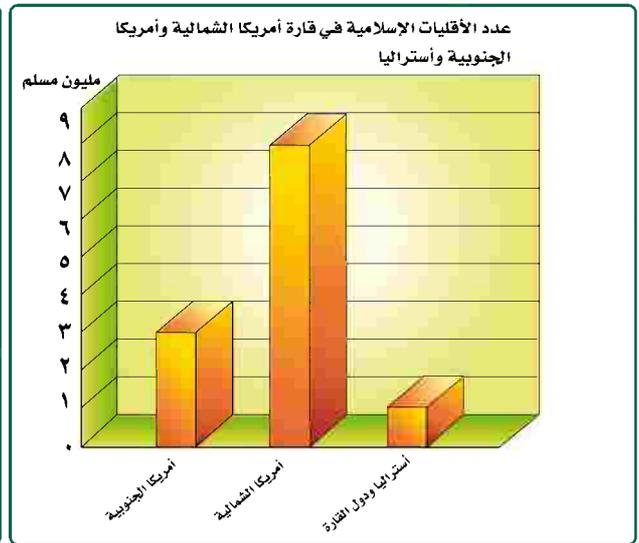
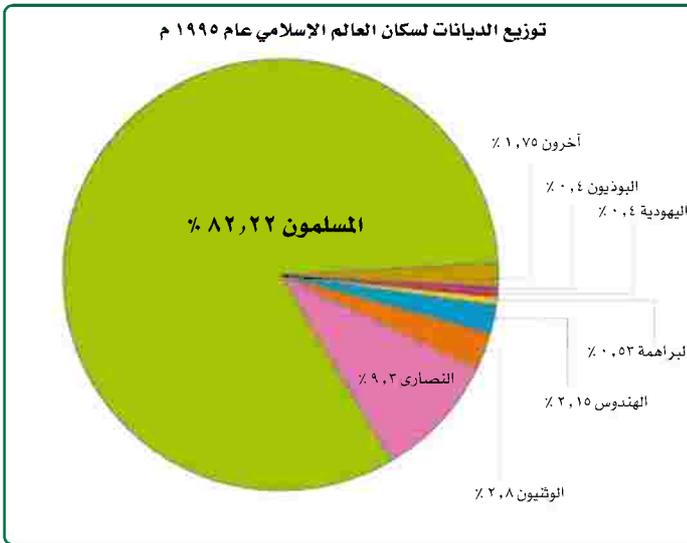
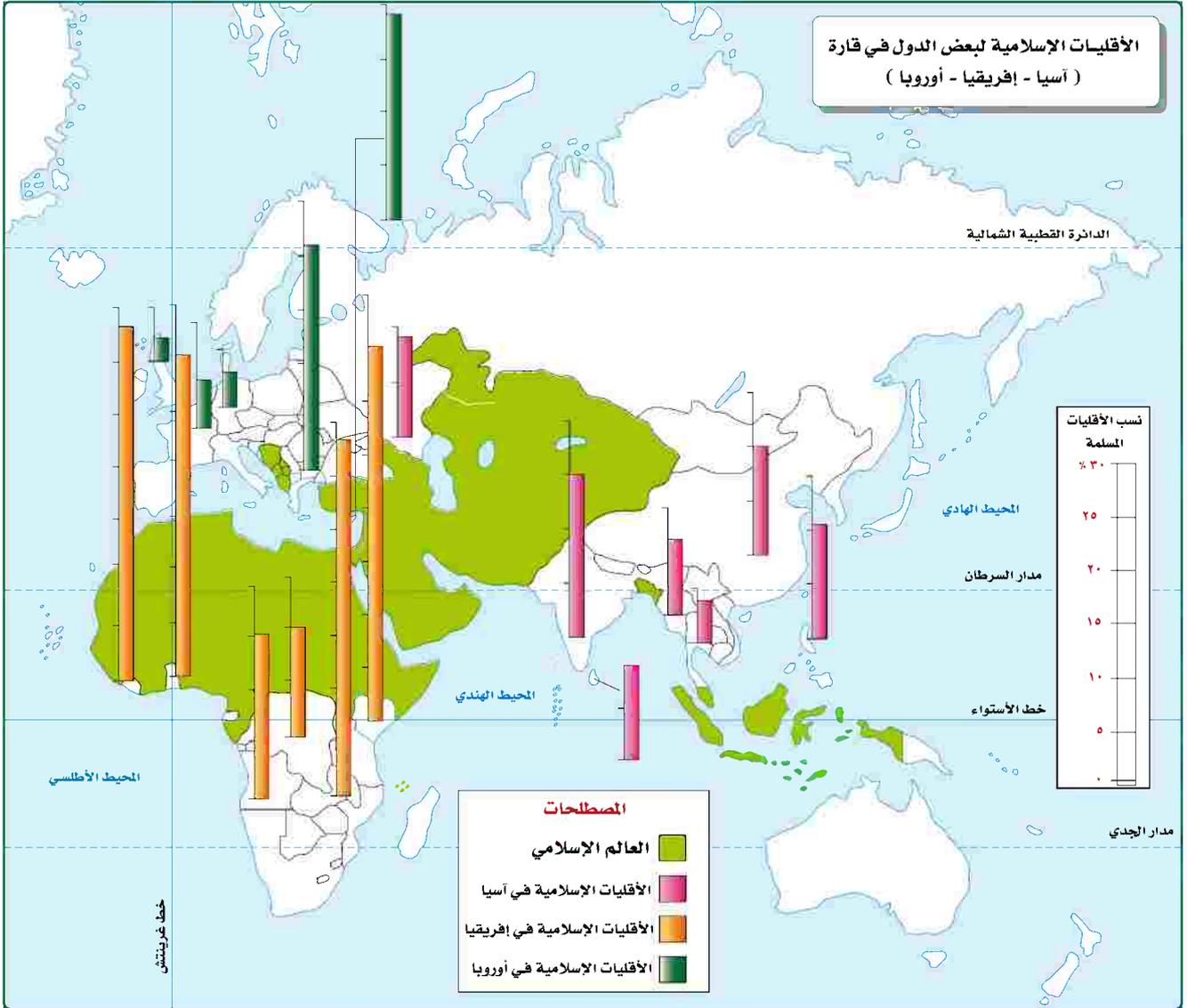
الدول الإسلامية الإفريقية

الدول الإسلامية الأوروبية

الدول الإسلامية الآسيوية

الدول الإسلامية الإفريقية

الدول الإسلامية الأوروبية



الإسلام .. دين الله في الأرض وفي السماء : ﴿ تَسْبِحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ الإسراء : ٤٤ .

فهو دين نادى به جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم من لدن آدم إلى محمد ﷺ قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء : ٩٢ . فالإسلام دين وعقيدة ونظام حياة شامل ، صالح لكل زمان ومكان مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأوضاع . والإسلام في تعريفه ... هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله .

وقد شرف الله - سبحانه وتعالى - نبيه محمداً ﷺ بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين ، وجعل دعوته الرسالة الخاتمة ، بعد أن شاب الشرك بالله والكفر به الدعوات السابقة ، حينما كُذِبَ الرسل في أقوامهم ، فكانت رسالته خاتمة للرسالات وناسخة للشرائع السابقة : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة : ٣٢ ، وللإسلام تعاليم عظيمة وصور مشرقة جاءت في نصوص القرآن الكريم : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ . ونصوص السنة النبوية المطهرة (وهي ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة) . وجاء في الحديث عن النبي ﷺ قوله : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ » ، متفق عليه .

فالداخل في الإسلام لا بد أن يتعرف على (الشهادتين) وينطق بهما ، فشهادة لا إله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله ، فتتفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لا شريك له قال تعالى : ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ محمد : (١٩) .

فالمسلم إذن لا بد أن يكون موحداً لله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، مبتعداً عن ما يناقض هذا التوحيد من شرك أكبر كصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله ، أو شرك أصغر يناقض كمال التوحيد الواجب كيسير الرياء . وأن يبتعد عن الكفر بقسميه أيضاً ، كالكفر الأكبر المخرج عن الملة كإنكار الكتب أو الرسل أو النفاق أو الكفر الأصغر : والذي يناقض كمال الإيمان .

بينما يشتمل معنى محمد رسول الله ، أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فنصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك ما نهى عنه وزجر ، ونعبد الله بما شرع قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ آل عمران : ٣١ .

الإسلام

الإسلام.. هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله وهو على ثلاث مراتب : الإسلام والإيمان والإحسان .

أركان الإسلام

الحج

الصيام

الزكاة

الصلاة

الشهادتان

أركان الإيمان

وَكُتِبَهِ

وملائكته

بالله

أن تؤمن

وبالقدر خيره وشره

واليوم الآخر

ورسوله

ركن الإحسان

أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

لو كان حجب صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

والإسلام والإيمان لفظان قد يوضع كل منهما مكان الآخر ، بيد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ، ففي زيادته قال تعالى : ﴿ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ المدثر: ٣١ . وأما عن نقصانه فقال عليه الصلاة والسلام : « إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب ، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم » صححه الحاكم . وجاء في حديث مسلم عن النبي ﷺ عن الإيمان : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » فالإيمان بالله عزوجل معناه هو الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء خالقه ومليكه وأنه وحده يستحق العبادة من صلاة وصوم ودماء ورجاء وخوف وذل وخضوع ليتضمن توحيدَه في ثلاثة : في ربوبيته قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الفاتحة: ١ . وألوهيته قال تعالى : ﴿ وَفَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ الإسراء: ٢٢ ، وأسمائه وصفاته كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الشورى: ١١ .

والإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودون مخلوقون من نور ، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها . والإيمان بالانبياء والمرسلين أي الإيمان بمن سَمَى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه وأن هناك غيرهم لم يسمهم سبحانه في القرآن الكريم ونؤمن بهم . قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مَن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ غافر: ٧٨ .

والإيمان بكتب الله التي نزلها على أنبيائه ورسله ، فالتوراة أنزلت على موسى ﷺ ، والإنجيل على عيسى ﷺ ، والزيبور على داوود ﷺ ، والصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى : ﴿ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ الأعلى: ١٩ ، والقرآن الكريم على محمد ﷺ .

والإيمان باليوم الآخر أي بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه وأخبر به رسول الله ﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والنشور والصحف والحساب والميزان والحوض والصراف والشفاعة والجنة والنار وما أعد الله تعالى لأهلها جميعاً . والإيمان بالقدر خيره وشره ... أي أن ما يجري في الكون كله ويقع فيه يجري وفقاً لقضاء الله وقدره ويقع تبعاً لمشيئته وعلمه الأزلي مع تأكيد قدرة الإنسان ومشيتته المرتبطة بالتكليف والمسؤولية عما يقوم به من أعمال اختيارية .

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس سَمِعَ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا نَفْهَمُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا فَاذًا هُوَ يُسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « حَمَسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: « لَا إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ » قَالَ: « وَصِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ » قَالَ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: « لَا إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ » وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّكَاةَ قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: « لَا إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ » فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَفْلَحَ إِنْ صَدَّقَ » . سنن النسائي الصغرى .

الركن الأول

الشهادتان

وهما؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» (الحجرات: ١٥).

معنى الشهادتين

شهادة أن محمداً رسول الله

وتعني أنه مرسل من الله تعالى، فتصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر وتترك ما نهى عنه وزجر وتعبد الله بما شرع « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ .. آل عمران: ٣١.

شهادة أن لا إله إلا الله

وتعني أنه لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، فتنتهي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لا شريك له قال تعالى: (فاعلم أنه لا إله إلا الله) محمد: ١٩ .

معنى التوحيد

هو اعتقاد بأن الله - سبحانه وتعالى - واحد في ملكه وأفعاله وواحد في ألوهيته وعبادته لا شريك له

وينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

توحيد الأسماء والصفات

وهو الإيمان بما أثبتته الله تعالى لنفسه من الأسماء والصفات وما أثبتته له رسول الله صلى الله عليه وسلم، بلا تكيف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف، قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى: ١١ ..

توحيد الربوبية

هو إفراد الله تعالى بأفعاله، كالإقرار بأنه الخالق الرازق المدبر، قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتَكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) الروم: ٤٠ .

توحيد الألوهية

هو إفراد الله تعالى بالعبادة والخلوص له من الشرك قال تعالى: (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) النساء: ٣٦ .

الركن الثاني

الصلاة

تحتل الصلاة مكانة سامية ومنزلية رفيعة، لا تمثلها أية عبادة أخرى؛ فهي عماد الدين وحبل الله المتين قال ﷺ: (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) متفق عليه .

والصلاة لغة ... الدعاء . وشرعاً ... أقوال وأفعال مبتدأة بالتكبير مختتمة بالتسليم، وسميت بهذا الاسم لأنها صلة العبد بربه، تُظهر حاجة الإنسان إلى خالقه ورازقه، وهي أكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، وقد فرضها الله - سبحانه وتعالى - ليلة الإسراء والمعراج قال أنس رضي الله عنه : (فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليلة أسري به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً، ثم نودي يا محمد، إنه لا يبدل القول لدي وإن لك هذه الخمس خمسين) رواه أحمد والنسائي وصححه الترمذي .

وللصلاة أوقات مأخوذة من التوقيت وهو التحديد، والوقت في الصلاة سبب لوجوبها وشرط من شروط صحتها، وجاءت أوقات الصلوات الخمس مقسمة بين اليوم والليله **وعدد ركعات كل صلاة على النحو التالي:**

الصلوات المفروضة	السنة القبليّة (قبل الفرض)	الفرض	السنة البعديّة (بعد الفرض)
الفجر	ركعتان	ركعتان يجهر فيهما	—
الظهر	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	ركعتان
العصر	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	—
المغرب	ركعتان	ثلاث ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة .	ركعتان
العشاء	ركعتان	أربع ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة والرابعة .	ركعتان
الجمعة	ركعتان تحية للمسجد	ركعتان يجهر فيهما بعد الخطبتين	ركعتان في المسجد وركعتان في البيت

قال تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)

لغة : الدعاء

شريعاً : هي الأفعال المعلومة المفتحة بالتكبير والمختمة بالتسليم

إزالة النجاسة من البدن
والثوب والمكان

التمييز

العقل

الإسلام

دخول الوقت

أن الصلاة فرضت لأوقاتها قال الله تعالى: « أقم الصلاة لدنوك الشمس » (البقرة: 170) ولهذا تكرر وجوبها بتكرار الوقت وتؤدي في مواقيتها قال الله تعالى: « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » (البقرة: 110) أي فرضاً مؤقتاً. وقال ﷺ « من حافظ على الصلوات الخمس في مواقيتها كان له عند الله عهداً يفرض له يوم القيامة ».

الطهارة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ ». رواه مسلم

شروط الصلاة

النية

قال ﷺ: « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » رواه البخاري

ستر العورة

عورة الرجل والأمة من السرة إلى الركبة، والمرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها قال تعالى: « يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ... »

استقبال القبلة

قال تعالى: « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ » البقرة.

قراءة الفاتحة

تكبيرة الإحرام

القيام مع القدرة

السجود على الأعضاء السبعة

الرفع منه

الركوع

الجلوس للتشهد الأخير

الجلسة بين السجدين

الاعتدال منه

التسليمتان

الصلاة على النبي

قراءة التشهد الأخير

الترتيب

الطمأنينة في جميع الأركان

أركان الصلاة

هو ما سقط
منها عمداً
بطلت
الصلاة
بتركه وما
سقط
سهواً أتي
به وبما
بعده
وسجد
للسهو .

قول : (سبحان ربي العظيم) في الركوع

جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام

قول : (ربنا ولك الحمد) للجميع

قول : (سمع الله لمن حمده) للإمام والمنضرد

قول : (ربي اغفر لي) بين السجدين

قول : (سبحان ربي الأعلى) في السجود

قراءة التشهد الأول

الجلوس للتشهد الأول

واجبات الصلاة

هو ما سقط
منها عمداً
بطلت
الصلاة
بتركه وما
سقط
سهواً جبره
بسجوده
للسهو .

أقسام الصلاة

النفل

ما عدا السنن المؤكدة وغير المؤكدة وهو ما كان من صلاة مطلقة لبيل أو نهار في غير أوقات النهي .

السنة والتطوع

سنن غير مؤكدة

تحية المسجد .
سنة الرواتب مع الفروض .
سنة الركعتين بعد الوضوء .
صلاة الضحى .
قيام الليل .

سنن مؤكدة

الوتر، ورغيبية الفجر (أفضل سنة الرواتب) .
العيان والصلاة على الميت وهما (فرض كفاية) .
الكسوف والاستسقاء والتراويح وجميعهم (سنن مؤكدة) .

الفروض

وهي الصلوات الخمس وصلاة الجمعة للرجال ، (انظر الجدول الخاص بعدد الركعات) .
وصلاة الجمعة ركعتان تصلى تصلى بعد النية والخطبتين ، يجهر فيهما بالقراءة ، وشرط صحتها دخول الوقت وأن يكون المصلون مستوطنين بمساكن مبنية ولا تصح لأهل الخيام .

شروط الإمامة للصلاة

- ١ - الإسلام .
- ٢ - البلوغ .
- ٣ - العقل .
- ٤ - الذكورة المحققة .
- ٥ - حسن القراءة وصحة اللسان .
- ٦ - السلامة من الأعذار .
- ٧ - الطهارة من الحدث والخبث .

حكم صلاة الجماعة

جاء في الصحيحين: عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « صلاة الرجل في المسجد تفضل على صلاته في بيته وسوقه بخمس وعشرين درجة . وفي لفظ . صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم بخمس وعشرين درجة » .
وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « أفضل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً . ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس ، ثم انطلق برجال معي ، معهم حزم من حطب ، إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار » .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة . رضي الله عنه . أنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال: يا رسول الله ! إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له ، فلما ولي دعاه ، فقال: « هل تسمع النداء بالصلاة؟ » قال: نعم . قال: « فأجب » .

وفيه أيضاً عن ابن مسعود . رضي الله عنه . قال: « من سره أن يلقي الله غداً مسلماً فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادي بهن ، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى ، وإنهن من سنن الهدى . ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد ، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها خطيئة . ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين رجلين حتى يتم في الصف » . ابن تيمية . مجموع الفتاوى ، ج ٤ ، ص ٤٩٨ .

صلاة أهل الأعذار

- ١ - المريض حيث يصلي حسب استطاعته .
- ٢ - المسافر سافراً مباحاً مسافة قصر .
- ٣ - الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، أيام العواصف والبرد الشديد والمطر الغزير .
- ٤ - الخوف أثناء الحروب .
- ٥ - على الراحلة كالقطار والطائرة والباخرة .

مستويات الصلاة

فعلية

مثل: رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام وعند الهوي إلى الركوع والرفع منه ووضع اليد اليمنى على اليد اليسرى على صدره والنظر إلى موضع السجود.

قوية

مثل: التسمية - الاستفتاح - التعوذ - التأمين - القراءة بعد الفاتحة - مازاد على الدعاء في التشهد الأخير .

قال تعالى : « وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » قال ابن عباس : ويقومون الصلاة أي يقيمون الصلاة بروضها وقال الضحاك عن ابن عباس : إقامة الصلاة إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها، وقال قتادة : إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها وقال مقاتل بن حيان : إقامتها المحافظة على مواقيتها وإسباغ الطهور بها وتام ركوعها وسجودها وتلاوة القرآن فيها والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا إقامتها.

مكروهات الصلاة

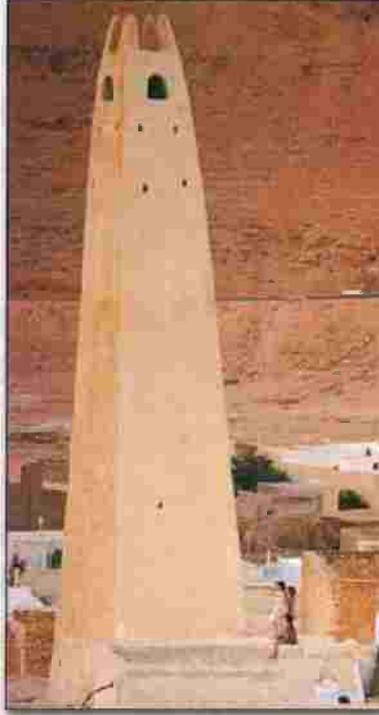
- ١ - التلفت من غير ضرورة .
- ٢ - افتراش الذراعين عند السجود .
- ٣ - تغميض العينين .
- ٤ - وضع اللثام على الوجه .
- ٥ - العبث في الصلاة أو بالأرض .
- ٦ - استقبال الصور الملفتة للنظر .
- ٧ - رفع البصر إلى السماء .
- ٨ - الصلاة بحضرة طعام يشتهيها المصلي .
- ٩ - الصلاة مع مدافعة الأخبثين .

مبطلات الصلاة

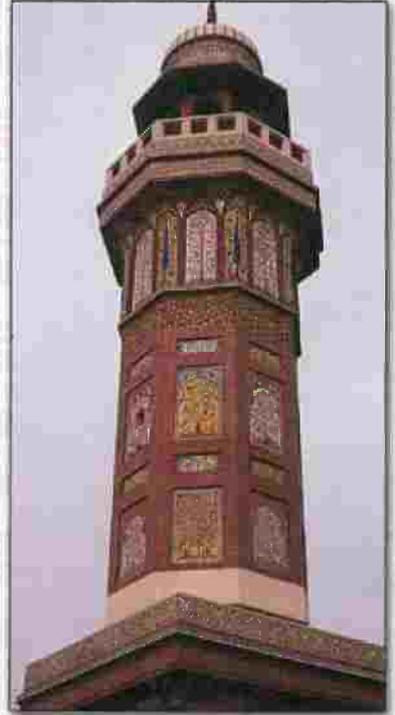
- ١ - ترك المصلي ركناً سهواً أو عمداً .
- ٢ - ترك أي واجب عمداً .
- ٣ - المشي الكثير .
- ٤ - كثرة الحك .
- ٥ - القهقهة والضحك .
- ٦ - انكشاف العورة عمداً .
- ٧ - الكلام .
- ٨ - الأكل والشرب عمداً .
- ٩ - فقد أي شرط من شروط الصلاة .



مئذنة جامع تمبكتو - مالي



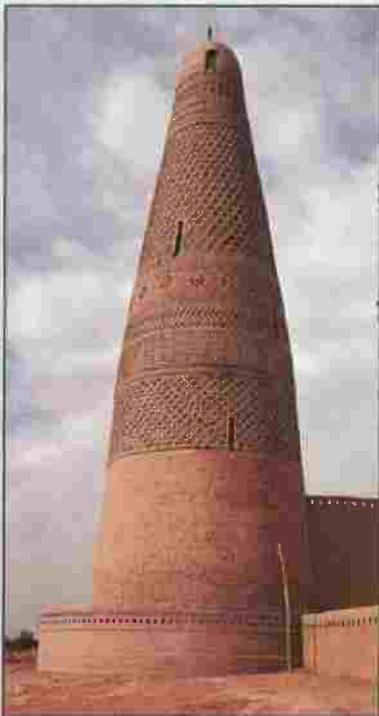
مئذنة مسجد في قرية جزائرية



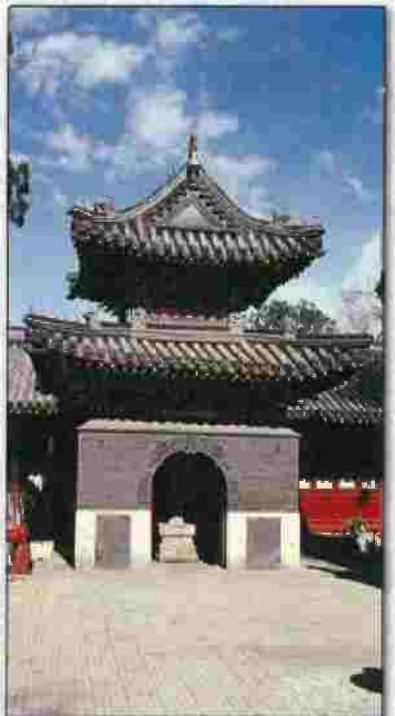
مئذنة أحد جوامع لاهور - باكستان



مئذنة بخارى - أوزبكستان



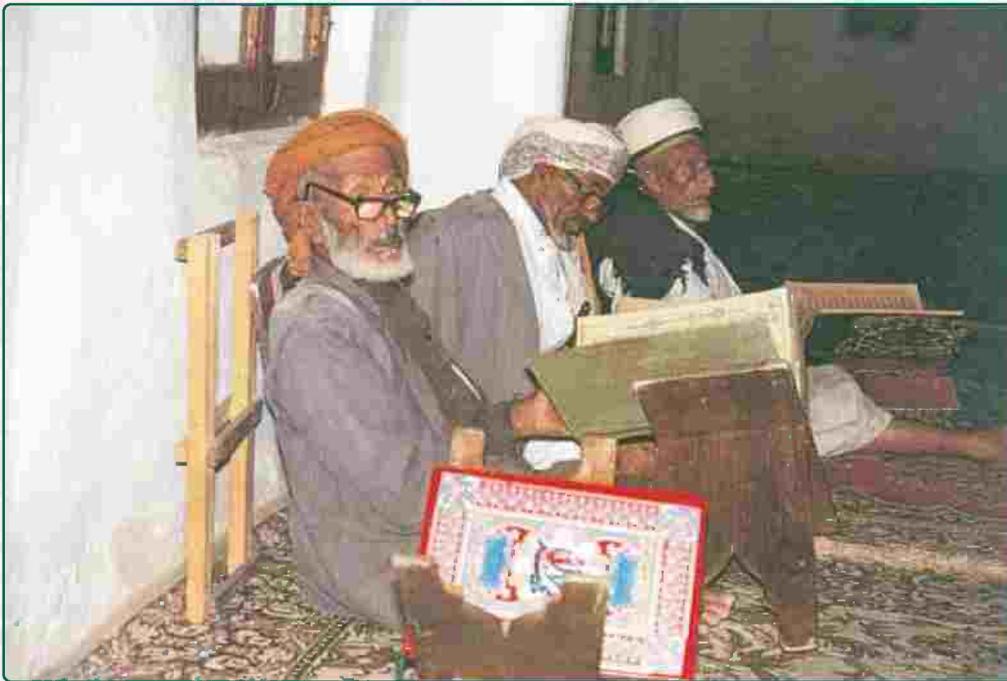
مئذنة قديمة تعود إلى عام ١٧٧٨ م - الصين



مئذنة جامع بينغ - الصين



منبر داخل أحد
الجوامع في
جمهورية الصين
الشعبية .



ثلاثة من كبار السن
يتلون كتاب الله داخل
أحد المساجد في
صنعاء (عاصمة
الجمهورية العربية
اليمنية .



بناء حديث لأحد الجوامع
الكبيرة في ماليزيا .



جامع مبني على الطراز
القديم في - تمبكتو -
جمهورية مالي .

الركن الثالث

الزكاة

الزكاة : وهي قرينة الصلاة، فرضها الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة المباركة على كل مسلم ملك النصاب قال تعالى : « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ».

البقرة: ٤٣ .

الزكاة في اللغة : التماء والزيادة.

وشرعاً : حق مقدر شرعاً في أموال معينة يخرج تعبداً لله في وقت وجوبه لطائفة مخصوصة.

شروط وجوب الزكاة

مضي الحول

تمام الملك

ملك النصاب

الحرية

الإسلام

يستثنى من ذلك الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكى عند وجوده - نتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله - ربح التجارة فحوله تابع لحول أصله

الأموال التي تجب فيها الزكاة

السائمة من بهيمة النعام	الخارج من الأرض	الذهب والفضة	عروض التجارة
الغنم والإبل والبقر .	الحبوب والثمار والركاز والمعادن .	وما يقوم مقامهما من أوراق نقدية .	أنواع الأموال غير النقود وما أُعد للتجارة .

الركن الرابع

صوم رمضان

الصوم : .. هو عبادة الله في الخفاء وترويض النفس على ترك الشهوات استجابة لأمر الله تعالى . قال تعالى : « فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ... » البقرة: ١٨٥ .

والصوم لغة : الإمساك .

وشرعاً ... التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات (من طعام وشراب وجماع) من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وقد فرضه الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة، وجعله فريضة على عباده المؤمنين قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » البقرة: ١٨٣ .

ثبوت شهر رمضان

إكمال عدة شهر شعبان ثلاثين يوماً كما في الحديث السابق ، وذلك حين لا يرى الهلال ليلة الثلاثين من شعبان مع عدم وجود ما يمنع الرؤية من غيم أو قتر أو غيره .

الشهادة على الرؤية أو الإخبار عنها فالصيام برؤية عدل مكلف .

رؤية هلال رمضان قال صلى الله عليه وسلم « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً » متفق عليه .

شروط وجوب الصيام

القدرة على الصيام

العقل

البلوغ

الإسلام

أنواع الصيام

الواجب

النذر والكفارات

السنة

صيام التطوع : الأثنين والخميس من كل أسبوع، وأيام البيض، وعاشوراء، وستة أيام من شوال ويوم عرفة لغير الحاج ونحو ذلك وقال ابن عباس : « إذا صام الرجل تطوعاً ثم شاء أن يقطعه قطعه . وإذا دخل في صلاة تطوعاً ثم شاء أن يقطعها قطعها » .

الفرض

شهر رمضان

المحرم

صيام يوم العيد (الفطر والأضحى)، أيام التشريق، صوم المريض الذي يُخشى عليه الهلاك، وصيام المرأة أيام الحيض والنفس .

المكروه

صيام يوم عرفة للحاج ويوم الجمعة بمفرده أو السبت بمفرده ، وصيام يوم الشك ونحو ذلك .

مستحبات الصيام

الفطر على رطب أو تمر أو ماء

حفظ الجوارح من الوقوع في الخطأ والمعاصي

الإكثار من العبادات بأنواعها
كقراءة القرآن والذكر
وصلاة التراويح وقيام الليل .

تفطير الصائم

تأخير السحور وتعجيل الفطور

بلع الريق قبل الخروج من الفم - الاستحمام - السواك - خلع الضرس - الإدهان -
التقطير في العين أو الأذن - التطيب (لا يجوز استنشاق البخور) - المضمضة -
الاستنشاق بدون مبالغة - البخاخ لمرضى الربو - الكحل - تحليل الدم - استخدام
المعجون وفرشاة الأسنان - التحاميل .

أمر جائز للصائم في يومه

الأعذار التي تبيح الفطر في شهر رمضان

الحائض والنفساء

رَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا
قَالَتْ فِي الْحَيْضِ: كُنَّا نُؤْمَرُ
بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ
الصَّلَاةِ، فَوَجِبَ الْقَضَاءُ عَلَى
الْحَائِضِ، بِالْخَيْرِ، وَقَسْنَا النَّفْسَاءَ
عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَاهَا.

السفر

الذي يبيح قصر الصلاة
وعليه القضاء .

المريض

ويجب عليه القضاء إذا شُفي

المضطر

لإنقاذ شخص يجب إنقاذه ؛
يفطر لينقذه ثم يضي ذلك
اليوم .

الحمل والإرضاع

(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ
فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ ...)
البقرة :

العجز عن الصيام

مثل: كبير السن أو
المريض الذي لا يرجى
شفاؤه، يفطر ويطعم عن
كل يوم مسكين .

مفسدات الصيام

إدخال المغذيات
بواسطة الإبر .

تعمد التقيؤ

الجماع في نهار
رمضان .

الأكل والشرب
عمداً .

وصول شيء إلى
الجوف عن طريق
الضم .

الحجامة قال صلى الله عليه وسلم:
« أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ » رواه
البخاري

الاستمناء باليد
في نهار رمضان
وغيره .

الركن الخامس

الحج

الحج : فرض عين على المكلف المستطيع مرة واحدة في العمر، ومن جحد ذلك فقد خرج من ملة الإسلام قال تعالى : « **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** » آل عمران . .

الحج في اللغة : القدوم والقصد .
وشرعاً : قصد البيت الحرام في زمن مخصوص بنية أداء المناسك من طواف وسعي ووقوف بعرفة وغيرها.

شروط الحج

البلوغ

العقل

الإسلام

وجود محرم للمرأة

الاستطاعة (الزاد - الراحلة)

الحرية

أركان الحج

الوقوف بعرفة، لقوله صلى الله عليه وسلم : " الحج عرفة " رواه
الخمسة

الإحرام : وهو نية الدخول في النسك فمن ترك هذه النية لم يتعقد
حجه، لقوله صلى الله عليه وسلم : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل
امرئ ما نوى " رواه البخاري ومسلم

السعي بين الصفا والمروة، لقوله صلى الله عليه وسلم : " أسعوا فإن الله
كتب عليكم السعي " رواه أحمد ، قالت عائشة رضي الله عنها : " قلعمري
ما أتم الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة "

طواف الإفاضة ، لقوله تعالى ، (وتيطوفوا بالبيت العتيق) الحج - ٢٩ . وقوله صلى الله عليه
وسلم عندما حاضت صفيية " أحاسنتنا هي؟ " . قالت عائشة ، يا رسول الله إنها أفاضت
وعاقت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة قال ، " هل تنتظر إذن " متفق عليه . فدل ذلك على أن
هذا الطواف لا بد منه وأنه حابس لمن لم يأت به .

المواقف المكانية





١



٢



اللقطات بعدسة المؤلف



٣



٤



مساجد المواقيت المكانية

مسجد ذي الحليفة

١

مسجد الجحفة

٢

مسجد السيل الكبير

٣

مسجد وادي محرم

٤

واجبات الحج

٣
المبيت بمزدلفة إلى ما بعد نصف الليل٢
الوقوف بعرفة إلى الليل

الإحرام من الميقات

٦
الحلق أو التقصير٥
رمي الجمرات

المبيت بمنى ليالي أيام التشريق

طواف الوداع

أركان العمرة

الحلق أو التقصير

الإحرام من الميقات

سعي العمرة

طواف العمرة

الإحرام

أركان العمرة

أنواع النسك

القران

أن يُحرم بالحج والعمرة معاً فيقول: أول ما يلبي لبيك عمرة وحجاً أو يُحرم بالعمرة ثم يدخل الحج عليها قبل البدء في طوافها، ويستمر في إحرامه إلى نهاية حجه ويلزمه هدي بقرانه يسوقه معه مالم يعتذر عليه ذلك.

الإفراد

أن يُحرم بالحج فقط ويقول: لبيك حجاً والمفرد يستمر في إحرامه إلى الانتهاء من حجة وليس عليه هدي.

التمتع

أن يُحرم بالعمرة في أشهر الحج ويضرب منها ويتحلل من إحرامه ثم يحرم بالحج في نفس السنة ويقول لبيك عمرة متمتعاً بها إلى الحج.

من ترك ركناً، لم يتم النسك إلا به، ومن ترك واجباً، جُبر بدم، ومن ترك سنة: فلا شيء عليه.

محظورات الإحرام

<p>عقد النكاح قال ﷺ : (لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب).</p>	<p>المباشرة دون الفرج كالقبيل واللمس لأنه وسيلة للجماع المحرم .</p>	<p>تغطية الرجل رأسه كالشماغ والعمّة ونحو ذلك ، ويجوز للمرأة تغطية رأسها .</p>	<p>الجماع وهو الوطء في الفرج . قال تعالى : (فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ...) البقرة : ١٩٧ .</p>
<p>حلق الشعر .</p>	<p>قتل صيد البر قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَنِ اللَّهِ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) المائدة : ٩٥ .</p>	<p>الطيب في البدن والثوب قال ﷺ : (ولا تقربن طيباً) .</p>	<p>لبس المخيط للمرأة وهو جائز للمرأة .</p>
<p>تقليم الأظفار .</p>	<p>قتل صيد البر قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَنِ اللَّهِ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) المائدة : ٩٥ .</p>	<p>الطيب في البدن والثوب قال ﷺ : (ولا تقربن طيباً) .</p>	<p>لبس المخيط للمرأة وهو جائز للمرأة .</p>

سُنن الطواف

(٧) القرب من الكعبة أثناء الطواف للرجال

(١) المشي عند الطواف للقادر عليه

(٨) صلاة ركعتين عند المقام

(٢) الاضطباع للرجال عند الطواف لا قبله

(٩) الدعاء خلف المقام عقب الصلاة

(٣) الرمل للرجال

(٤) بدء الطواف باستقبال الحجر الأسود واستلامه وتقبيله وغير ذلك

سُنن السعي

- (١) تقديم السعي على الوقوف بعرفة
- (٢) المواصلة بين السعي والطواف
- (٣) الصعود على الصفا والمروة والذكر والدعاء عليهما
- (٤) المشي وعدم الركوب إلا لعذر
- (٥) أن يخرج من باب الصفا
- (٦) الذكر والدعاء أثناء السعي
- (٧) الطهارة وستر العورة

(٥) استلام الركن اليماني

(٦) الذكر والدعاء أثناء الطواف

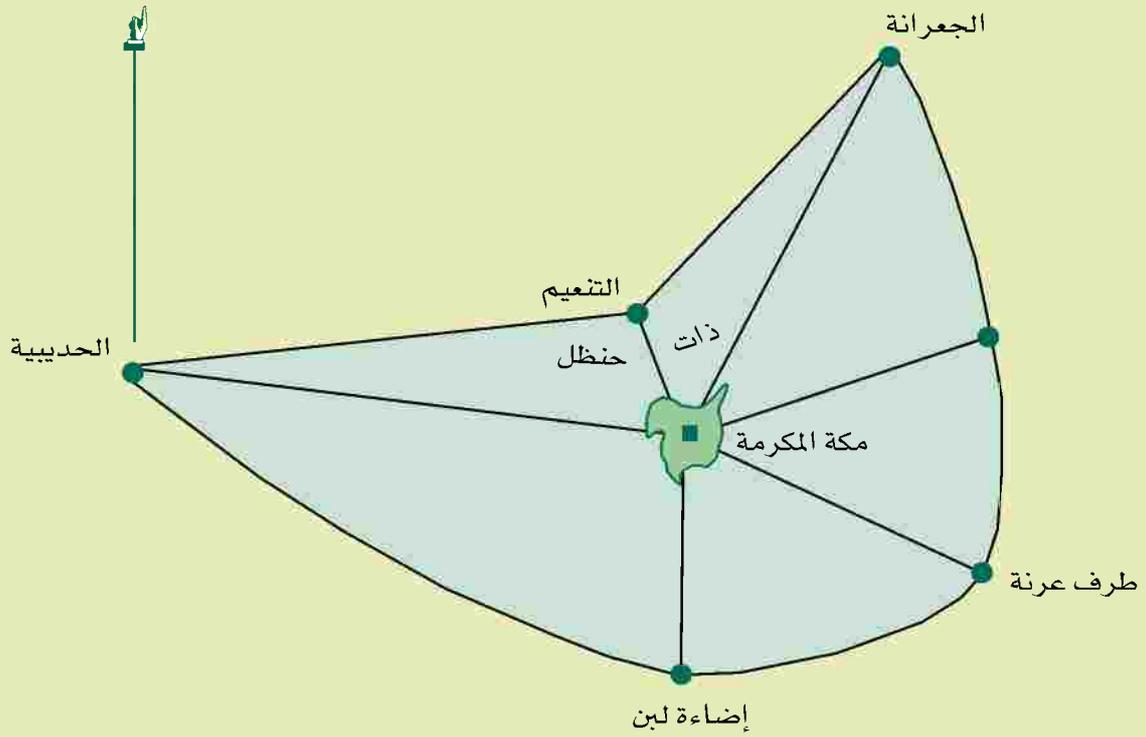
المواقع الدينية والتاريخية في مكة المكرمة





المؤلف

علم الملك عبد العزيز - رحمه الله تعالى - في الحديبية



شمال
٠ ١٠ ٢٠ ٣٥ كم

خط حدود أعلام الحرم المكي الشريف

مسجد الجعرانة

حدثنا حسبان بن حسان حدثنا همام عن قتادة سألت أنساً رضي الله عنه
 • كم اضمر النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال أربعٌ: مُمرّةُ التذنيبية في ذي
 القعدة حيث صعد المشركون، ومُمرّةٌ من العجم القليل في ذي القعدة حيث
 صالحهم، ومُمرّةُ الجعرانة إذ شتم غنيمة، وأرأى كُتبتين، قلتُ: كم حججاً قال
 واحدةٌ، رواه البخاري.



المؤلف

مسجد التثمين هو المسجد الذي يقع في موضع الحل ويبعد عن المسجد الحرام بحوالي ثمانية كيلومترات، وأصبح في هذه الأيام متصلاً بالعمران ودخل مكة المكرمة - وسمي بهذا الاسم لأنه كان في يمينه جبل يقال له نعيم وفي شماله جبل آخر يقال له ناعم ويسمى الوادي بنعمان وبناء عليه سمي بهذا الاسم. ويعد مسجد التثمين ميقات من يريد العمرة من أهل مكة سواء كانوا من أهلها أو من غير أهلها حجاً أو معتمراً أو مقيماً بها. ويسمى أيضاً بمسجد عائشة (أم المؤمنين عائشة) - رضي الله عنها - لأنه بنى في المكان الذي أحرمت منه أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في السنة العاشرة من الهجرة المباركة عندما حجّت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع. قلتُ وقد أُعيد بناء هذا المسجد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - وعن عروة بن عائشة (أم عائشة) قالت: خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع، فحجست، فلم أزل حائضاً حتى كان يوم عرفة، ولم أزل إلا بعمرّة فأمرني رسول الله أن أنقص رأسي وامتنش، وأهل بالحج وأترك العمرة، قالت: فعملت ذلك، حتى إذا قضيت حجي، بعث معي رسول الله عبد الرحمن بن أبي بكر - وأمرني أن اعتمر من التثمين مكان عمرتي التي أدركني الحج ولم أزل منها، قال ابن القيم: فهذا حديث في غاية الصحة والصرامة، أنها لم تكن أحلت من عمرتها، وأنها بعثت محرمة حتى أدخلت عليها الحج، فهذا خبرها عن نفسها، وذلك قول رسول الله لها، كلٌّ منهما يوافق الآخر وبالله التوفيق. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج 1، ص ٥٥٥.



مسجد التثمين (مسجد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها) ويقع في
 منطقة التثمين على طريق مكة - المدينة.



مكان استراحة حجاج بيت الله الحرام بين عرفات ومنى

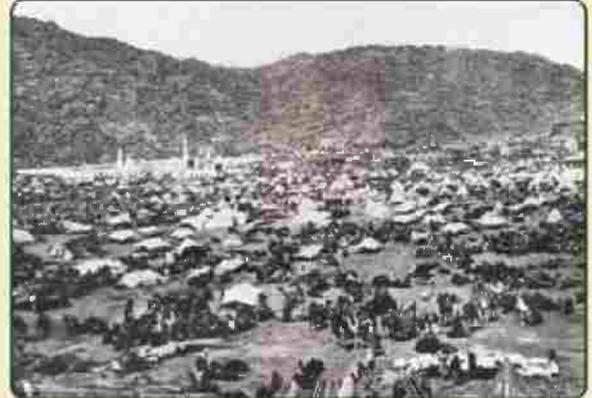


الحجاج في السهل الواقع شرقي جبل الرحمة

صور تاريخية للحج قبل مائة عام



وفود الحجيج على سعيد عرفات الظاهر



وفود الحجيج على أرض منى . ويظهر في الصورة مسجد الخيف

هذه الصور لمجموعة د . ستوك هيرجرونج ، صاغها أنجلو بيشي في كتاب مكة المكرمة منذ مائة عام



(منى) في أرض المشاعر المقدسة . وقد توفرت فيها جميع سبل خدمة وراحة الحجيج في العهد السعودي الزاهر - اللقطة بعدسة المؤلف



جبل الرحمة على سعيد عرفات قبل خمسين عاماً .



مسجد نبوة، ويقع في متعة عرقات هو المسجد الذي يقع أول عرقات وهو الذي خطب فيه النبي ﷺ خطبتي يوم عرفة وصلّى فيه الظهر والعصر جمع تقديم يوم عرفة. ويسمى هذا المسجد عرفة لأنه يقع بعرفات ويراد بنبوة ذلك الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمين الخارج من المزمين . وقد سُمي المسجد بهذا الاسم لأنه يقع فيه.



مسجد الخيف بمني

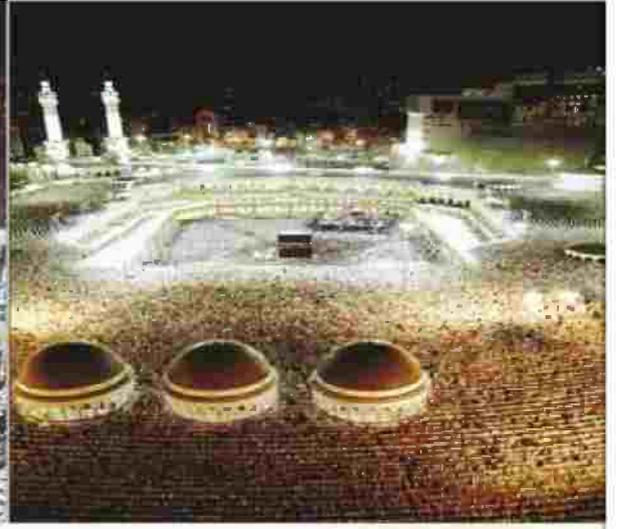
المؤلف



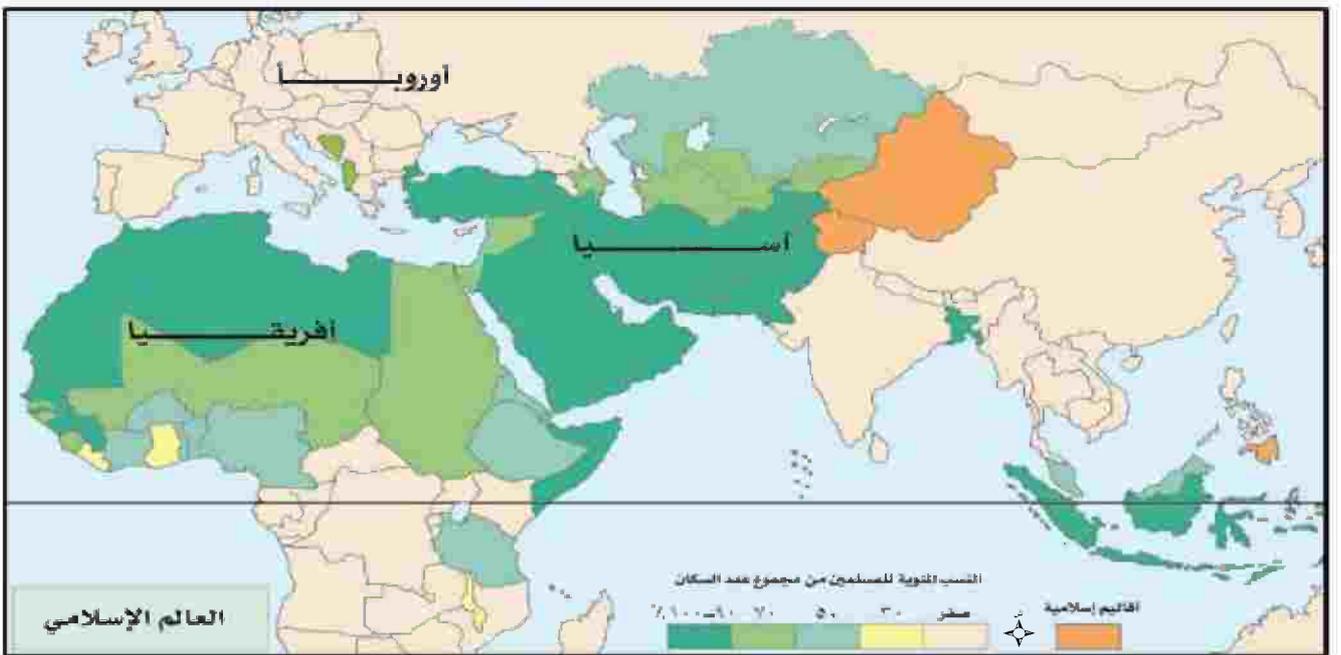
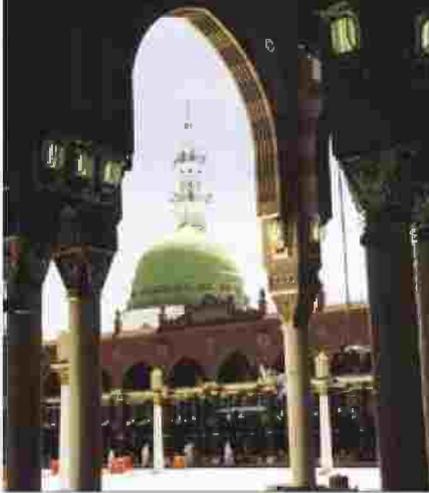
مسجد المشعر الحرام



مسجد الخيف، ويقع في منطقة مني بعد الجمرات على يسار المتجه لردنعة وهذا المسجد هو الذي صلّى فيه الرسول ﷺ . أثناء إقامته بمني في حجة الوداع ويسن الصلاة في هذا المسجد إقتداءً بالرسول ﷺ . ويقصر الحاج فيه الصلوات الرباعية .



اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية برعاية شؤون الحرمين الشريفين منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز - رحمه الله - وسار على نهجه ابناؤه البرة في خدمة هذا الدين . فها هيا تبادل نضل قصارى جهدها لخدمة الإسلام والمسلمين عبر شتى الوسائل ومختلف الطرق ، ابتغاء وجه الله تعالى ثم ما يليه عليها الواجب بصفتها قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .



مذاهب إسلامية كبرى

أهل السنة والجماعة

١

جاء في تعريف هذه الجماعة في الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب المعاصرة على النحو التالي:
 ((هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة الذين أخبر النبي صلى الله عنهم بأنهم يسيرون على طريقته وأصحابه الكرام دون انحراف ؛ فهم أهل الإسلام المتبعون للكتاب والسنة ، المجانبون لطرق أهل الضلال .
 كما قال صلى الله عليه وسلم : " إن بني إسرائيل افرقوا على إحدى وسبعين فرقة ، وافترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة " فقيل له : ما الواحدة ؟ قال : " ما أنا عليه اليوم وأصحابي " . حديث حسن أخرجه الترمذي وغيره . وقد سموا " أهل السنة " لاستمساكهم واتباعهم لسنة النبي صلى الله عليه وسلم . وسموا بالجماعة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في إحدى روايات الحديث السابق : " هم الجماعة " . ولأنهم جماعة الإسلام الذي اجتمعوا على الحق ولم يفرقوا في الدين ، وتابعوا منهج أئمة الحق ولم يخرجوا عليه في أي أمر من أمور العقيدة . وهم أهل الأثر أو أهل الحديث أو الطائفة المنصورة أو الفرقة الناجية)) . مج ١ ، ص ٤٠ ، إشراف د . مانع بن حماد الجهني .

أصول عقيدة أهل السنة والجماعة :

هي أصول الإسلام الذي هو عقيدة بلا فرق ولا طرق ولذلك فإن قواعد وأصول أهل السنة الجماعة في مجال التلقي والاستدلال تتمثل في الآتي:

- مصدر العقيدة هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع السلف الصالح .
- كل ما ورد في القرآن الكريم هو شرع للمسلمين وكل ما صحَّ من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وإن كان آحاداً .
- المرجع في فهم الكتاب والسنة هو النصوص التي تبينها ، وفهم السلف الصالح ومن سار على منهجهم .
- أصول الدين كلها قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم فليس لأحد تحت أي ستار ، أن يحدث شيئاً في الدين زاعماً أنه منه .
- التسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً فلا يعارض شيء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس ولا ذوق ولا كشفٍ مزعوم ولا قول شيخ موهوم ولا إمام ولا غير ذلك .
- العقل الصريح موافق للنقل الصحيح ولا تعارض قطعياً بينهما وعند توهم التعارض يقدم النقل على العقل .
- يجب الالتزام بالألفاظ الشرعية في العقيدة وتجنب الألفاظ البدعية .

- العصمة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة، أما أحادها فلا عصمة لأحد منهم، والمرجع عند الخلاف يكون للكتاب والسنة مع الاعتذار للمخطئ من مجتهدي الأمة.
- الرؤيا الصالحة حق وهي جزء من النبوة والفراسة الصادقة حق وهي كرامات ومبشرات - بشرط موافقتها للشرع - غير أنها ليست مصدرًا للعقيدة ولا للتشريع.
- الرؤيا الصالحة حق وهي جزء من النبوة والفراسة الصادقة حق وهي كرامات ومبشرات - بشرط موافقتها للشرع - غير أنها ليست مصدرًا للعقيدة ولا للتشريع.
- المرء في الدين مذموم والمجادلة بالحسنى مشروعة، ولا يجوز الخوض فيما صح النهي عن الخوض فيه.
- يجب الالتزام بمنهج الوحي في الرد، ولا ترد البدعة ببدعة ولا يقابل الغلو بالتفريط ولا العكس.
- كل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٤٠ - ٤١، إشراف د. مانع بن حماد الجهني .

الجماعة والإمامة

- الجماعة هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، والتابعون لهم بإحسان، المتمسكون بآثارهم إلى يوم القيامة، وهم الفرقة الناجية.
- وكل من التزم بمنهجهم فهو من الجماعة، وإن أخطأ في بعض الجزئيات.
- لا يجوز التفريق في الدين، ولا الفتنة بين المسلمين، ويجب رد ما اختلف فيه المسلمون إلى كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح.
- من خرج عن الجماعة وجب نصحه، ودعوته، ومجادلته بالتتي هي أحسن، وإقامة الحجة عليه، فإن تاب والإعقاب بما يستحق شرعاً.
- إنما يجب حمل الناس على الجمل الثابتة بالكتاب، والسنة، والإجماع، ولا يجوز امتحان عامة المسلمين بالأموال الدقيقة، والمعاني العميقة.
- الأصل في جميع المسلمين سلامة القصد المعتد، حتى يظهر خلاف ذلك، والأصل حمل كلامهم على المحمل الحسن، ومن ظهر عناده وسوء قصده فلا يجوز تكلف التأويلات له.
- الإمامة الكبرى تثبت بإجماع الأمة، أو بيعة ذوي الحل والعقد منهم، ومن تغلب حتى اجتمعت عليه الكلمة وجبت طاعته بالمعروف، ومناصحته، وحرم الخروج عليه إلا إذا ظهر منه كفر بواح فيه من الله برهان. وكانت عند الخارجين القدرة على ذلك .
- الصلاة والحج والجهاد واجبة مع أئمة المسلمين وإن جاروا.
- يحرم القتال بين المسلمين على الدنيا، أو الحمية الجاهلية؛ وهو من أكبر الكبائر، وإنما يجوز قتال أهل البدعة والبيغي، وأشباههم، إذا لم يمكن دفعهم بأقل من ذلك، وقد يجب بحسب المصلحة والحال.
- الصحابة الكرام كلهم عدول، وهم أفضل هذه الأمة، والشهادة لهم بالإيمان والفضل أصل قطعي معلوم من الدين بالضرورة، ومحبتهم دين وإيمان، وبغضهم كفر ونفاق، مع الكف عما شجر بينهم، وترك الخوض فيما يقدرهم. وأفضلهم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، وهم الخلفاء الراشدون. وتثبت خلافة كل منهم حسب ترتيبهم.
- من الدين محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوليهم، وتعظيم قدر أزواجه. أمهات المؤمنين، ومعرفة فضلهن، ومحبة أئمة السلف، وعلماء السنة والتابعين لهم بإحسان ومجانبة أهل البدع والأهواء.
- الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، وهو ماضٍ إلى قيام الساعة.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الإسلام. وأسباب حفظ جماعته، وهما يجبان بحسب الطاقة، والمصلحة معتبرة في ذلك.

الشيعية الإمامية الاثنا عشرية

٢

الشيعية الإمامية الاثنا عشرية هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن علياً - رضي الله عنه - هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم اجمعين وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسُمُّوا بالاثني عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إماماً دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم. كما أنهم القسم المقابل لأهل السنة والجماعة في فكرهم وأرائهم المتميزة، وهم يعملون لنشر مذهبهم ليعم العالم الإسلامي. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٥٥، إشراف د. مانع بن حماد الجهني .

أئمة الشيعة الذين يرى الشيعة عصمتهم على النحو التالي:

- **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه الذي يقبونه بالمرتضى. رابع الخلفاء الراشدين. وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد مات غيلةً حينما أقدم الخارجي عبد الرحمن بن ملجم على قتله في مسجد الكوفة في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ.

- **الحسن بن علي** رضي الله عنهما، ويقبونه بالمجبتى (٣ - ٥٠ هـ).

- **الحسين بن علي** رضي الله عنهما ويقبونه بالشهيد (٤ - ٦١ هـ).

- **علي زين العابدين بن الحسين** (٣٨ - ٩٥ هـ) ويقبونه بالسَّجَّاد.

- **محمد الباقر بن علي زين العابدين** (٥٧ - ١١٤ هـ) ويقبونه بالباقر.

- **جعفر الصادق بن محمد الباقر** (٨٣ - ١٤٨ هـ) ويقبونه بالصادق.

- **موسى الكاظم بن جعفر الصادق** (١٢٨ - ١٨٣ هـ) ويقبونه بالكاظم.

- **علي الرضا بن موسى الكاظم** (١٤٨ - ٢٠٣ هـ) ويقبونه بالرضى.

- **محمد الجواد بن علي الرضا** (١٩٥ - ٢٢٠ هـ) ويقبونه بالتقي.

- **علي الهادي بن محمد الجواد** (٢١٢ - ٢٥٤ هـ) ويقبونه بالنقي.

- **الحسن العسكري بن علي عبد الهادي** (٢٣٢ - ٢٦٠ هـ) ويقبونه بالزكي.

- **محمد المهدي بن الحسن العسكري** (٢٥٦ هـ - ...) ويقبونه بالحجة القائم المنتظر.

يزعم الإمامية بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سرداباً في دار أبيه بسُرْمَنْ رأى ولم يعد، وقد اختلفوا في سنِّه وقت اختفائه فقبل أربع سنوات وقيل ثمانى سنوات، غير أن معظم الباحثين يذهبون إلى أنه غير موجود أصلاً وأنه من اختراعات الشيعة ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم). المرجع السابق .

أبرز

عقائد الشيعة
الإمامية

بتصرف عن الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب

وتكون بالنص. إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين لا بالوصف، وأن الإمامة من الأمور الهامة التي لا يجوز أن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم الأمة ويتركها هملأ يرى كل واحد منهم رأياً. بل يجب أن يعين شخصاً هو المرجوع إليه والمعول عليه.

الإمامة

كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان، وعن اقتتاف الكبائر والصغائر.

العصمة

كل إمام من الأئمة أودع العلم من لدن الرسول صلى الله عليه وسلم، بما يكمل الشريعة، وهو يملك علماً لدنياً ولا يوجد بينه وبين النبي من فرق سوى أنه لا يوحى إليه. وقد استودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرار الشريعة ليبيّنوا للناس ما يقتضيه زمانهم.

العلم اللدني

يجوز أن تجري هذه الخوارق على يد الإمام، ويسمون ذلك معجزة، وإذا لم يكن هناك نص على إمام من الإمام السابق عليه وجب أن يكون إثبات الإمامة في هذه الحالة بالخارقة.

خوارق العادات

يرون أن الزمان لا يخلو من حجة لله عقلاً وشرعاً، ويترتب على ذلك أن الإمام الثاني عشر قد غاب في سردابه، كما زعموا، وأن له غيبة صغرى وغيبة كبرى.

الغيبة

يعتقدون أن الحسن العسكري سيعود في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج، وكان بعضهم يقف بعد صلاة المغرب بباب السرداب وقد قدموا مركباً، فيهتفون باسمه، ويدعونه للخروج، حتى تشبك النجوم، ثم ينصرفون ويرجعون الأمر إلى الليلة التالية. ويقولون بأنه حين عودته سيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وسيقتص من خصوم الشيعة على مدار التاريخ، ولقد قالت الإمامية قاطبة بالرجعة، وقالت بعض فرقهم الأخرى برجعة بعض الأموات.

الرجعة

يعدونها أصلاً من أصول الدين، ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة، وهي واجبة لا يجوز رفعها حتى يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية، كما يستدلون على ذلك بقوله تعالى: (إلا أن تتقوا منهم قذرة) وينسبون إلى أبي جعفر الإمام الخامس قوله: "التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له" وهم يتوسعون في مفهوم التقية إلى حد كبير.

التقية

يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات مستدلين على ذلك بقوله تعالى: (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة) وقد حرم الإسلام هذا الزواج الذي تشترط فيه مدة محدودة، فيما يشترط معظم أهل السنة وجوب استحضار نية التأييد، ولزواج المتعة أثراً سلبية كثيرة على المجتمع تبرر تحريمه.

المتعة

يتبرؤون من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان ويعتوّنهم بأقبح الصفات لأنهم. كما يزعمون. اغتصبوا الخلافة دون علي الذي هو أحق منهم بها، كما يبدؤون بلعن أبي بكر وعمر بدل التسمية في كل أمر ذي بال، وهم يناولون كذلك من كثير من الصحابة باللعن، ولا يتورعون عن النيل من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

البراءة

هو عيد لهم يصادف اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الأضحى والفضر ويسمون به بالعيد الأكبر، وصيام هذا اليوم عندهم سنة مؤكدة، وهو اليوم الذي يدعون فيه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوصى فيه بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من بعده.

عيد غدیر خم

يقيمون حفلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور وكثير من الأفعال المحرمة التي تصدر عنهم في العشر الأول من شهر محرم (إحياء استشهاد الحسين بن علي في موقعة الطف) معتندين بأن ذلك قرينة إلى الله تعالى وأن ذلك يكفر سيئاتهم وذنوبهم، ومن يزورهم في المشاهد المقدسة في كربلاء والنجف وقم... فسيرى ذلك حياً.

إحياء استشهاد الحسين

الزيدية

٣

إحدى فرق الشيعة، نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

• ترجع الزيدية إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهما (٨٠-١٢٢هـ/٦٩٨-٧٤٠م)، قاد ثورة شيعية في العراق ضد الأمويين أيام هشام بن عبد الملك، فقد دفعه أهل الكوفة لهذا الخروج ثم ما لبثوا أن تخلوا عنه وخذلوه عندما علموا بأنه لا يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر ولا يلعنهما، بل يترضى عنهما، فاضطر لمقابلة جيش الأمويين وما معه سوى ٥٠٠ فارس حيث أصيب بسهم في جبهته أدى إلى وفاته عام ١٢٢هـ.

• تقبل في البلاد الشامية والعراقية باحثاً عن العلم أولاً وعن حق أهل البيت في الإمامة ثانياً، فقد كان تقياً ورعاً عالماً فاضلاً مخلصاً شجاعاً وسيماً مهيباً مُلمّاً بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

• تلقى العلم والرواية عن أخيه الأكبر محمد الباقر الذي يعد أحد الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية.

الأفكار والمعتقدات:

• يُجيزون الإمامة في كل أولاد فاطمة، سواء أكانوا من نسل الإمام الحسن أم من نسل الإمام الحسين - رضي الله عنهما .
• الإمامة لديهم ليست بالنص، إذ لا يشترط فيها أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق، بمعنى أنها ليست وراثية بل تقوم على البيعة، فمن كان من أولاد فاطمة وفيه شروط الإمامة كان أهلاً لها .

• يجوز لديهم وجود أكثر من إمام واحد في وقت واحد في قطرين مختلفين .

• تقول الزيدية بالإمام المفضول مع وجود الأفضل إذ لا يُشترط أن يكون الإمام أفضل الناس جميعاً بل من الممكن أن يكون هناك للمسلمين إمام على جانب من الفضل مع وجود من هو أفضل منه على أن يرجع إليه في الأحكام ويحكم بحكمه في القضايا التي يدلي برأيه فيها .

• معظم الزيدية المعاصرين يُقرُّون خلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل فرق الشيعة، بل يترضون عنهما، إلا أن التشيع بدأ يغزوهم .
• يميلون إلى الاعتزال فيما يتعلق بذات الله، والاختيار في الأعمال . ومرتكب الكبيرة يعتبرونه في منزلة بين المنزلتين كما تقول المعتزلة .

• أخذ أبو حنيفة عن زيد، كما أن حفيداً لزيد وهو أحمد بن عيسى بن زيد قد أخذ عن تلاميذ أبي حنيفة في العراق، وقد تلاقي المذهبان الحنفي السني والزيدية الشيعي في العراق أولاً، وفي بلاد ما وراء النهر ثانياً مما جعل التأثر والتأثير متبادلاً بين الطرفين.

• يرفضون التصوف رفضاً قاطعاً .

• يخالفون الشيعة في زواج المتعة ويستكرونها .

• يتفقون مع الشيعة في زكاة الخمس وفي جواز التقية إذا لزم الأمر .

• هم متفقون مع أهل السنة بشكل كامل في العبادات والفرائض سوى اختلافات قليلة في الفروع مثل:

• قولهم "حي على خير العمل" في الأذان على الطريقة الشيعية .
• صلاة الجنائز لديهم خمس تكبيرات .
• يرسلون أيديهم في الصلاة .
• صلاة العيد تصح فرادى وجماعة .
• يعدون صلاة التراويح جماعة بدعة .
• يرفضون الصلاة خلف الفاجر .
• فروض الوضوء عشرة بدلاً من أربعة عند أهل السنة.

تركزت الزيدية في أرض اليمن .

• باب الاجتهاد مفتوح لكل من يريد الاجتهاد، ومن عجز عن ذلك قلد، وتقليد أهل البيت أولى من تقليد غيرهم .
• يقولون بوجود الخروج على الإمام الظالم الجائر ولا تجب طاعته .

• لا يقولون بعصمة الأئمة عن الخطأ . كما لا يغالون في رفع أئمتهم على غرار ما تفعله معظم فرق الشيعة الأخرى . لكن بعض المنتسبين للزيدية قرروا العصمة لأربعة فقط من أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين - رضي الله عنهم جميعاً .

• لا يوجد عندهم مهدي منتظر .
• يستكرون نظرية البداء التي قال بها المختار الثقفي، حيث إن الزيدية تقرر أن علم الله أزلي قديم غير متغير وكل شيء مكتوب في اللوح المحفوظ .
• قالوا بوجود الإيمان بالقضاء والقدر مع اعتبار الإنسان حراً مختاراً في طاعة الله أو عصيانه، ففصلوا بذلك بين الإرادة وبين المحبة أو الرضا وهو رأي أهل البيت من الأئمة .

• مصادر الاستدلال عندهم كتاب الله، ثم سنة رسول الله، ثم القياس ومنه الاستحسان والمصالح المرسلة، ثم يجيء بعد ذلك العقل، فما يقر العقل صحته وحسنه يكون مطلوباً وما يقر قبحه يكون منهيّاً عنه .

وقد ظهر من بينهم علماء فطاحل أصبحوا من أهل السنة، سلفيو المنهج والعقيدة أمثال: ابن الوزير وابن الأمير الشوكاني . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٨١ - ٨٥ .

الإباضية

٤

إحدى فرق الخوارج، وتنسب إلى مؤسسها عبد الله بن إباض التميمي، ويدعي أصحابها أنهم ليسوا خوارج وينفون عن أنفسهم هذه النسبة، والحقيقة أنهم ليسوا من غلاة الخوارج كالأزارقة مثلاً، لكنهم يتفقون مع الخوارج في مسائل عديدة منها:

أن عبد الله بن إباض يعتبر نفسه امتداداً للمحكمة الأولى من الخوارج، كما يتفقون مع الخوارج في تعطيل الصفات والقول بخلق القرآن وتجويز الخروج على أئمة الجور.

مؤسسها :

الأول عبد الله بن إباض من بني مرة بن عبيد بن تميم، ويرجع نسبه إلى إباض وهي قرية العارض باليمامة، وعبد الله عاصر معاوية وتوفي في أواخر أيام عبد الملك بن مروان.

الأفكار والمعتقدات:

يظهر من خلال كتبهم تعطيل الصفات الإلهية، وهم يلتقون إلى حد بعيد مع المعتزلة في تأويل الصفات، ولكنهم يدعون أنهم ينطلقون في ذلك من منطلق عقدي، حيث يذهبون إلى تأويل الصفة تأويلاً مجازياً بما يفيد المعنى دون أن يؤدي ذلك إلى التشبيه، ولكن كلمة الحق في هذا الصدد تبقى دائماً مع أهل السنة والجماعة المتبعين للدليل، من حيث إثبات الأسماء والصفات العليا لله تعالى كما أثبتها لنفسه، بلا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف ولا تمثيل .

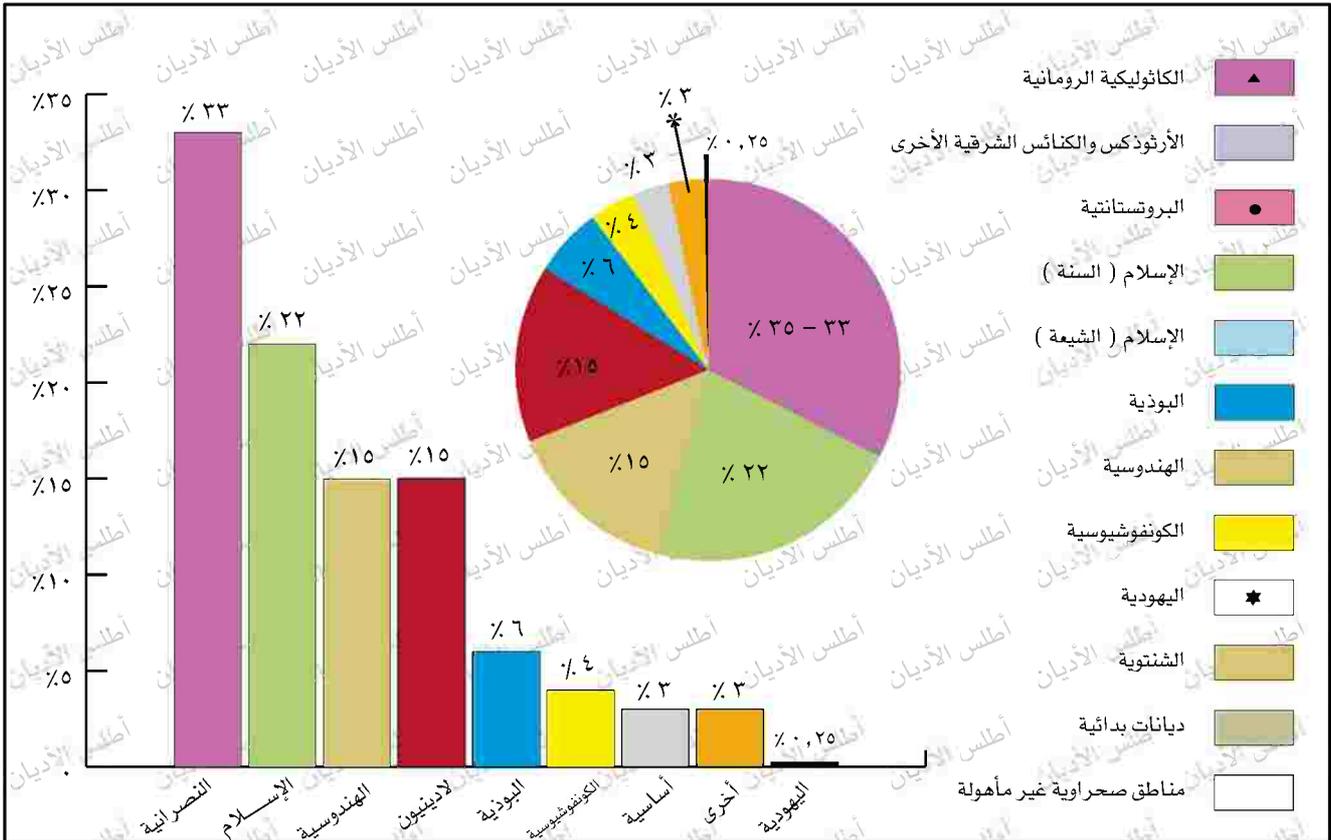
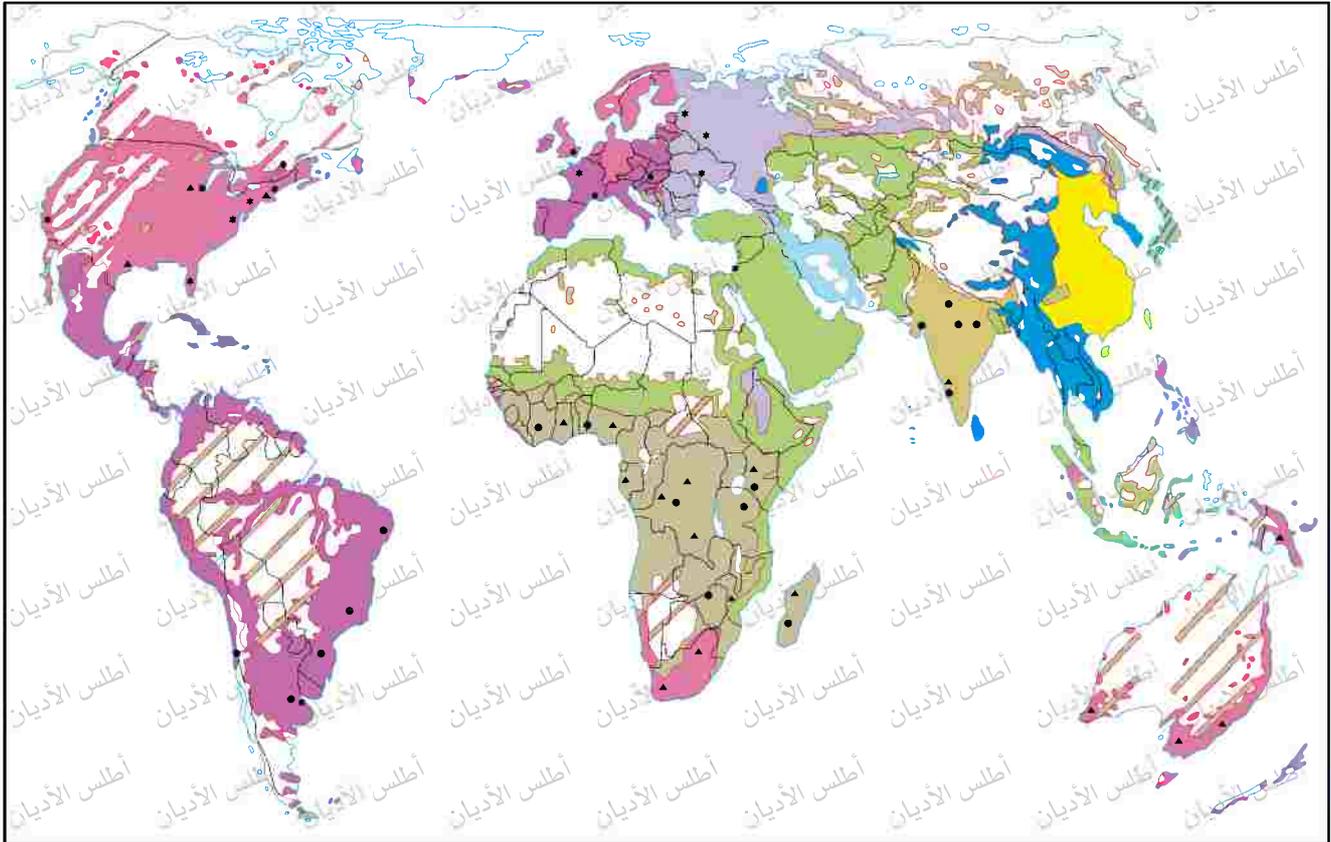
الجدور الفكرية والعقائدية :

- الإباضيون يعتمدون في السنة على ما يسمونه (مسند الربيع بن حبيب) - وهو مسند غير ثابت كما بين ذلك العلماء المحققون - .
- ولقد تأثروا بمذهب أهل الظاهر، إذا أنهم يقفون عند بعض النصوص الدينية موقفاً حرفياً ويفسرونها تفسيراً ظاهرياً.
- وتأثروا كذلك بالمعتزلة في قولهم بخلق القرآن.
- يعتبر كتاب النيل وشفاء العليل - الذي شرحه الشيخ محمد بن يوسف إطفيش المتوفى سنة ١٣٢٢هـ - حيث يعتبر من أشهر مراجعهم . جمع فيه فقه المذهب الإباضي وعقائده.

الانتشار ومواقع النفوذ:

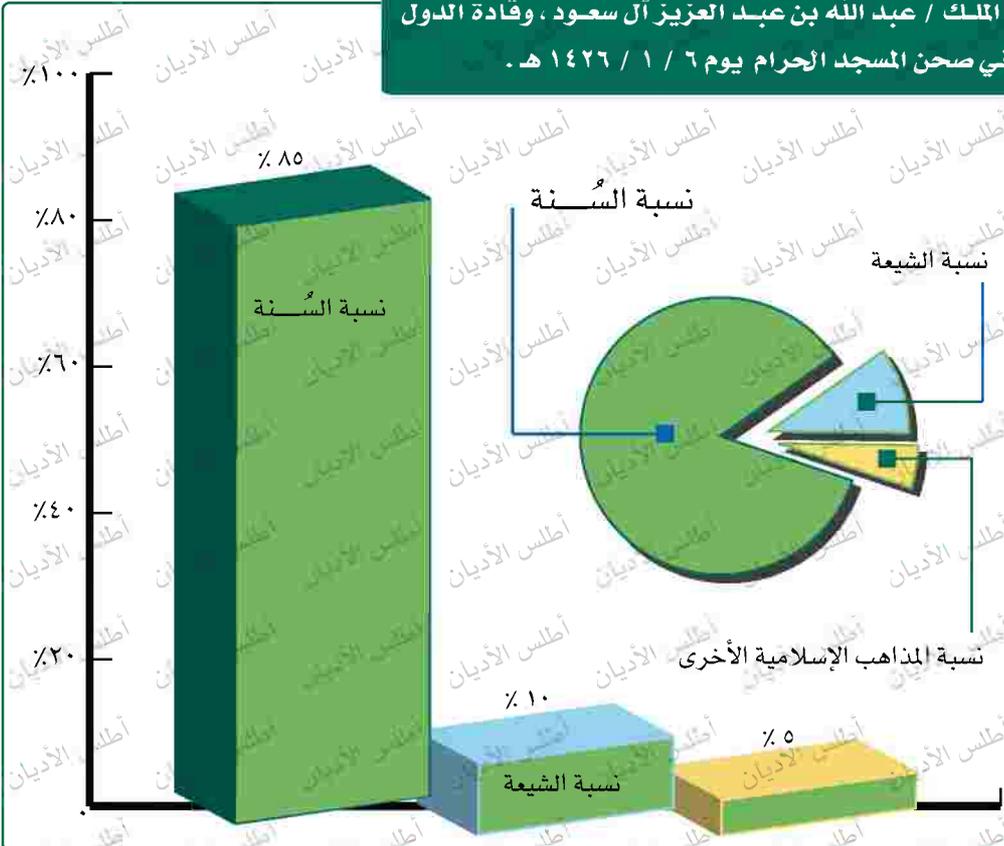
- كانت لهم صولة وجولة في جنوبي الجزيرة العربية حتى وصلوا إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، أما في الشمال الإفريقي فقد انتشر مذهبهم بين البربر وكانت لهم دولة عرفت باسم الدولة الرستمية وعاصمتها تاهرت.
- قامت للإباضية دولة مستقلة في عُمان وتعاقب على الحكم فيها إلى العصر الحديث أئمة إباضيون.
- من حواضرهم التاريخية جبل نفوسة بليبيا، إذ كان معقلاً لهم ينشرون منه المذهب الإباضي، ومنه يديرون شؤون الفرقة الإباضية.
- ما يزال لهم وجود إلى وقتنا الحاضر في كل من عُمان بنسبة مرتفعة وليبيا وتونس والجزائر وفي واحات الصحراء الغربية وفي زنجبار التي ضُمت إلى تانجانيقا تحت اسم تنزانيا. بتصرف عن الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب.

الديانة الإسلامية





خادم الحرمين الشريفين الملك / عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وقادة الدول الإسلامية يؤدون الصلاة في صحن المسجد الحرام يوم ٦ / ١ / ١٤٢٦ هـ.



الأمة الإسلامية هي كل الشعوب التي تُدين بدين الإسلام وتتخذ من ثقافة الإسلام وتاريخه أساساً للهويّة والمرجعية. ويبلغ تعداد هذه الشعوب في آسيا وإفريقيا وأوروبا نحو بليون ونصف نسمة تقريباً، وهو ما يساوي خُمس سكان العالم تقريباً. وأساس الشعور المشترك هو عقيدة الإسلام وثقافته وتاريخه.

أهم مصادر ومراجع الديانة الإسلامية

١. القرآن الكريم.
٢. كتب الحديث النبوي .
٣. تفسير القرآن الكريم، الطبري، ابن كثير، الرازي، القرطبي .
٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حمّاد الجهني، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥ - موسوعة الأديان والمذاهب ، تأليف، العميد / عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات . بيروت - لبنان .
- ٦ - أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، مكتبة العبيكان - الطبعة الخامسة ، ١٤٢٨ هـ . (قسم السيرة النبوية) .
- ٧ - الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط . الثانية ١٤١٩ هـ، والموسوعة ذاتها على النت .
- ٨ - سامي بن عبد الله المغلوث، سلسلة أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين . (قسم الخلفاء الراشدين) .
- ٩ - القلتشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .
- ١٠ - صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم .
- ١١ - أطلس المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، طبع مكتبة العبيكان. والأطلس الجغرافية المدرسية - مكتبة العبيكان .
- ١٢ - ابن هشام ، السيرة النبوية .
- ١٣ - ياقوت الحموي، معجم البلدان .
- ١٤ - شيخ الإسلام (ابن تيمية الحراني) ، مجموع الفتاوى .
- ١٥ - اللواء الركن / محمود شيت خطاب، الرسول القائد وكتب أخرى .
- ١٦ - محمد شرعي أبو زيد، جمع القرآن في مراحل التاريخ .
- ١٧ - أ . أحمد عادل كمال ، سلسلة الفتوحات الإسلامية .
- ١٨ - أ . عبد الكريم غزال، الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر .
- ١٩ - الطبري، تاريخ الأمم والملوك .
- ٢٠ - ابن كثير الدمشقي، تاريخ البداية والنهاية .
- ٢١ - الشيخ / محمود شاكر، سلسلة التاريخ الإسلامي .
- ٢٢ - الذهبي، سير أعلام النبلاء .
- ٢٣ - د . محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين .
- ٢٤ - د . علي بن محمد الصلّبي، سلسلة الخلفاء الراشدين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) .
- ٢٥ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، ط . السابعة ١٤٢٧ هـ، مكتبة العبيكان .
- ٢٦ - أ . أحمد تمام ، جمع القرآن الكريم وبعض المقالات الأخرى .
- ٢٧ - الموقع الإلكتروني للتاريخ الإسلامي ، وموقع الإسلام اليوم ، وموقع وزارة الأوقاف الكويتية، ومواقع أوروبية إسلامية وموقع حلب عاصمة الثقافة العربية لسنة ٢٠٠٦ م .
- ٢٨ - العظيم آبادي، عون المعبود .
- ٢٩ - أ . عبد المجيد الخريجي، و أ . نايف بن عبد الله الشرعان، الدينار عبر العصور الإسلامية .
- ٣٠ - د . أحمد شلبي؛ موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٣ الخلافة العباسية، ط . ١١ سنة ١٩٩٦ م - مكتبة النهضة المصرية .
- ٣١ - أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي .
- ٣٢ - أ . سمير الصايغ ، الفنون الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة .
- ٣٣ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
- ٣٤ - موقع ويكبيديا الإلكتروني .
- ٣٥ - د . عبد الفتاح أبو علي . تاريخ العالم الحديث والمعاصر . وزارة التربية والتعليم ١٤٠٨ هـ .
- ٣٦ - أحمد ريدي، وكالة القمة للدعاية والإعلان بمكة .
- ٣٧ - د . حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .
- ٣٨ - المقدم / عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية .
- ٣٩ - الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - ثلاث رسائل في الصلاة .
- ٤٠ - د . صالح السدلان ، تيسير الفقه .
- ٤١ - د . صالح الفوزان ، الملخص الفقهي .

